

أساسيات البحث العلمي

د. أحمد راجح حيدر العبدلي

2022

عنوان الكتاب : أساسيات البحث العلمي

المؤلف : د. أحمد راجح حيدر العبدلي

عدد الصفحات : 99

مساحة الورق: 24 × 17 سم

الطبعة: الأولى

تاريخ النشر: 2022

الطبعة: بصمة للطباعة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ويمنع التصرف في هذا الكتاب إلا بموافقة.

الجمهورية اليمنية – صنعاء.

بريد الكتروني: ahmedhadr824@gmail.com

فهرست الموضوعات

المقدمة: 7

الفصل الأول: المعرفة والعلم

| |
|--------------------------------------|
| المبحث الأول: المعرفة: 12 - 10 |
| مفهوم المعرفة: 10 |
| خصائص المعرفة: 10 |
| اقسام المعرفة: 11 |
| المبحث الثاني: العلم: 16 - 13 |
| مفهوم العلم: 13 |
| أهداف العلم: 13 |
| خصائص العلم: 14 |
| نتائج العلم: 14 |
| عمليات العلم: 16 |

الفصل الثاني: البحث العلمي ومناهجه

| |
|--|
| المبحث الأول: البحث العلمي: 22 - 18 |
| مفهوم البحث العلمي: 18 |
| أهداف البحث العلمي: 19 |
| خصائص البحث العلمي: 20 |
| افتراضات البحث العلمي: 20 |
| مشكلات البحث العلمي: 21 |
| اخلاقيات البحث العلمي: 21 |
| المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي: 38 - 23 |
| مفهوم مناهج البحث: 23 |
| الفرق بين المنهج والمنهجية: 23 |
| أنواع مناهج البحث: 23 |
| البحوث النظرية: 23 |
| البحوث التطبيقية: 24 |
| البحوث التقويمية: 24 |
| البحوث التجريبية: 24 |
| البحوث غير التجريبية: 25 |

| | |
|---------|-----------------|
| 27..... | البحوث العلمية: |
| 29..... | البحوث الكيفية: |

الفصل الثالث: اختيار موضوع البحث وإعداد خطته

| | |
|---------------|-----------------------------------|
| 45 – 40 | المبحث الأول: اختيار موضوع البحث: |
| 40..... | مفهوم المشكلة البحثية: |
| 40..... | خطوات اختيار المشكلة: |
| 41..... | مصادر اختيار المشكلة البحثية: |
| 44..... | صياغة عنوان البحث: |
| 44..... | معايير صياغة عنوان البحث: |
| 44..... | العناصر الأساسية للعنوان: |
| 54 – 46 | المبحث الثاني: إعداد خطة البحث: |
| 46..... | مقدمة البحث: |
| 47..... | صياغة مشكلة البحث: |
| 48..... | صياغة فروض البحث: |
| 51..... | صياغة أهداف البحث: |
| 52..... | تحديد أهمية البحث: |
| 52..... | تحديد حدود البحث: |
| 53..... | تعريف مصطلحات البحث: |

الفصل الرابع: عينة البحث وأدواته

| | |
|---------------|-----------------------------|
| 61 - 56 | المبحث الأول: عينة البحث: |
| 56..... | أنواع العينات |
| 56..... | العينة العشوائية البسيطة: |
| 57..... | العينة العشوائية المنتظمة: |
| 57..... | العينة العشوائية الطبقية: |
| 59..... | العينة العشوائية العنقودية: |
| 59..... | العينة القصدية: |
| 68 - 62 | المبحث الثاني: أدوات البحث: |
| 62..... | الملاحظة: |
| 63..... | المقابلة: |
| 64..... | الاستبيان: |
| 66..... | الاختبارات: |

الفصل الخامس : مصادر المعلومات وطرق الاقتباس

| | |
|--|---------|
| المبحث الأول: مصادر المعلومات: | 70 - 73 |
| مفهوم مصادر المعلومات: | 70 |
| ما يشترط في مصادر المعلومات: | 70 |
| الفرق بين البيانات والمعلومات: | 70 |
| حصر مصادر المعلومات: | 71 |
| أنواع مصادر المعلومات: | 71 |
| أوعية المصادر: | 72 |
| الفرق بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية: | 72 |
| كيفية استخدام مصادر المعلومات: | 73 |
| المبحث الثاني: طرق الاقتباس وعلامات الترقيم: | 74 - 76 |
| طرق الاقتباس: | 74 |
| شروط الاقتباس: | 75 |
| علامات الترقيم: | 75 |

الفصل السادس: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

| | |
|--|---------|
| المبحث الأول: تحليل البيانات احصائياً: | 78 - 82 |
| أهمية التحليل: | 78 |
| حساب ثبات أدوات البحث: | 78 |
| خطوات تحليل البيانات: | 80 |
| طرق تحليل البيانات إحصائياً: | 81 |
| المبحث الثاني: مناقشة وتفسير النتائج: | 83 - 86 |
| عرض البيانات: | 83 |
| مناقشة النتائج: | 83 |
| تفسير النتائج: | 84 |
| عرض النتائج: | 84 |
| صياغة التوصيات: | 86 |

الفصل السابع: كتابة تقرير البحث وتوثيق المراجع

| | |
|----------------------------------|---------|
| المبحث الأول: كتابة تقرير البحث: | 88 - 91 |
| مفهوم التقرير: | 88 |
| شروط كتابة التقرير: | 88 |

| | |
|---------|--------------------------------------|
| 89 | مكونات التقرير: |
| 91 | شكل عناوين البحث: |
| 91 | كتابة تقرير البحث الكيفي: |
| 96 - 92 | المبحث الثاني: توثيق المراجع: |
| 92 | مفهوم التوثيق: |
| 92 | شروط التوثيق: |
| 93 | طرق التوثيق: |
| 93 | مراجعة المسودة النهائية للبحث: |
| 95 | المراجع: |

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي من أهم الأنشطة التي تقوم بها الجامعات، وهدفها الأول إعداد جيلٍ مسلح بالعلم والمعرفة، وقادر على حل المشكلات التي تعترض مسيرته العلمية والعملية، ومبادراً في بناء مجتمعه وحل مشكلاته في شتى نواحي الحياة، لهذا أدخلت في برامجها مقرر البحث العلمي.

ومن هذا المنطلق رأى المؤلف أن يعد كتاباً يتناسب مع خصائص الطلبة، ويلبي حاجاتهم المعرفية والمهارات البحثية، كمتطلب أساسي من متطلبات مرحلة الدراسة الجامعية الأولى، وقد احتوى هذا الكتاب على ستة فصول كل فصل يتكون من مبحثين، وتناولت في مجموعها أساسيات البحث العلمي.

وقد تكون الفصل الأول من مبحثين تناول المبحث الأول المعرفة من حيث مفهومها وخصائصها وأنواعها، وتناول المبحث الثاني العلم من حيث مفهومه وأهدافه وخصائصه وعملياته ونتائجه.

وتكون الفصل الثاني من مبحثين تناول المبحث الأول البحث العلمي من حيث مفهومه وأهدافه وخصائصه وافترضاته ومشكلاته وأخلاقياته، وتناول المبحث الثاني مناهج البحث من حيث مفهومها والفرق بين المنهج والمنهجية، والبحوث النظرية والبحوث التطبيقية والبحوث التقييمية والبحوث التجريبية والبحوث الوصفية والبحوث التاريخية والبحوث الأكاديمية وبحوث التخرج والمقالة والبحوث الكيفية.

وتكون الفصل الثالث من مبحثين تناول المبحث الأول موضوع البحث من حيث مفهومه ومصادره، وصياغة العنوان ومعايير صياغته، وعناصره الأساسية، في حين تناول المبحث الثاني خطة البحث من حيث مقدمة البحث ومشكلته وأهدافه وأهميته وحدوده ومصطلحاته.

وتكون الفصل الرابع من مبحثين تناول المبحث الأول عينات البحث من حيث مفهومها وأنواعها: العينة العشوائية البسيطة والعينة العشوائية المنتظمة والعينة العشوائية الطبقية والعينة العشوائية العنقودية والعينات القصدية في حين تناول المبحث الثاني أدوات البحث من حيث أنواعها: الملاحظة والاستبيان والمقابلة والاختبارات.

وتكون الفصل الخامس من مبحثين تناول المبحث الأول مصادر المعلومات من حيث مفهومها وما يشترط فيها وأنواعها، في حين تناول المبحث الثاني طرق الاقتباس من حيث مفهوم الاقتباس وطرقه وشروطه، إضافة إلى علامات الترقيم.

وتكون الفصل السادس من مبحثين تناول المبحث الأول تناول تحليل البيانات إحصائياً من حيث مفهوم التحليل وأهمية التحليل وطرق التحليل وخطوات التحليل وتناول المبحث الثاني مناقشة النتائج من حيث عرضها ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات والمقترحات.

وتكون الفصل السابع من مبحثين تناول المبحث الأول كتابة تقرير البحث من حيث مفهومه وشروطه ومكوناته وعناوينه وخطواته ومراجعة مسودته، في حين تناول المبحث الثاني توثيق المراجع من حيث مفهوم التوثيق وشروطه وطرقه.

المؤلف

الفصل الأول المعرفة والعلم

وينقسم إلى مبحثين:
المبحث الأول: المعرفة
المبحث الثاني: العلم

المبحث الأول: المعرفة

تنتقل المعرفة من جيل إلى جيل عبر مراحل تطوره، ويبني الإنسان معارفه على معارف الجيل الذي سبقه، وقد تطورت وسائل وطرق الحصول على المعرفة عبر العصور، وانعكس ذلك التطور على نوعية المعرفة وقيمتها العلمية، وتبع عن ذلك تغييراً نوعياً في حياة الفرد والمجتمع.

أولاً: مفهوم المعرفة:

المعرفة مفهوم يعبر بشكل دقيق عن كل ما لدى الإنسان من معانٍ وتصورات وآراء ومشاهدات وأفكار وخبرات تعلمها أو اكتشفها وتبلورت في صورة حقائق ومفاهيم وتعاميم وقوانين ونظريات. وقد تكون المعرفة مجزأة ومنفصلة عن بعضها البعض، ومتناثرة هنا وهناك، وليس لها أي قيمة علمية، وفي هذه الحالة تكون بحاجة إلى نقد وتمحيص وتنقيح، وتبلورتها في قالب معرفي منظم ومتربط بصورة منطقية.

ثانياً: خصائص المعرفة:

تتميز المعرفة العلمية بعدة خصائص وهي كالآتي:

- 1- التراكمية: منذ فجر التاريخ والمعرفة تنتقل من جيل إلى جيل، بطريقة أفقية جغرافياً ورأسية زمنياً، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدماً وتنقيحها والتحقق من صحتها، فمنها ما يتم إلغاؤها، ومنها ما يتم تعديلها، بحيث تصبح معرفة علمية قابلة للتداول في الحافل العلمية.
- 2- التنظيم: المعرفة العلمية معرفة منظمة تعتمد على أسس وضوابط، بحيث يسهل على الباحث الوصول إليها، ويلم بكل جوانبها، ويصل إلى درجة التشبع المعرفي في أحد فروعها.
- 3- السببية: تنتج المعرفة من خلال اكتشاف العلاقة بين الظواهر المختلفة، فكل سبب نتيجة، والسبب والنتيجة عملية مطردة، والعلية عنصر أساسي في الوصول إلى المعرفة.
- 4- الدقة: طرق الحصول على المعرفة تخضع لإجراءات دقيقة، ويشترط تحديد مدلولاتها بشكل واضح ودقيق، فكل مفهوم له معناه الخاص الذي يدل على ماهيته وطبيعته؛ لذلك نجد أن من القضايا المهمة في البحث العلمي تعريف المفاهيم تعريفاً إجرائياً.
- 5- اليقين: تصبح المعرفة ذات قيمة علمية عندما تؤيد بأدلة وبراهين وحقائق لا تحتمل الشك، فالمقدمات والمعطيات الصحيحة تؤدي إلى نتائج صحيحة.
- 6- الموضوعية: يجب أن يكون الباحث متجرداً بعيداً عن التحيز، ويتعامل مع الحقائق التي يتوصل إليها بموضوعية، كما هي في الواقع مهما اختلفت مع توجهاته.

7- التعميم: النتائج التي تعتمد على الطرق العلمية، وشروط المعاينة والمنهجية العلمية، تعطي نفس النتائج في حال تكرار التجربة، بحيث تصبح قابلة للتعميم⁽¹⁾.

ثالثاً: أقسام المعرفة:

بما أن المعرفة تطورت بتطور الإنسان، فقد قسمت حسب مراحل تطورها إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

1- المعرفة الحسية: وهي المعرفة التي توصل إليها الإنسان من خلال الملاحظة العفوية عن طريق حواسه، كملاحظة تعاقب الليل والنهار وطلوع الشمس وغروبها، واكتشاف النار ونزول المطر، وممارسة الصيد واستئناس الحيوانات، والسكن في الكهوف، وتعلم مثل هذه المعارف يعد أمراً طبيعياً، فهو كائن مفكر يحاول أن يتعرف على المحيط الذي يعيش فيه، ويفسر ما يحدث من تفاعلات بغرض تحسين ظروف معيشته.

إلا أن مثل هذا التفكير ما يزال في مراحله الأولى، وتجربته في الحياة متواضعة، وتفكيره تفكير بدائي سطحي، وأدوات تعلمه لا تتجاوز حواسه، بخلاف إنسان اليوم.

2- المعرفة الفلسفية: وهي المعرفة التي توصل إليها الإنسان عن طريق العقل من خلال التفكير والتأمل الفلسفي، فبعد أن تعلم بعض المهارات الحياتية، بدأ يتأمل ويفكر بصورة فلسفية، ويبحث عن الأسباب التي شكلت تلك الظواهر، مثل أسباب وجود الكون وأسباب الحياة والموت، وأسباب سقوط المطر... وغيرها من الظواهر.

وقد اعتمد على القياس المنطقي لكشف الحقائق، وليس من خلال الاستقراء القائم على الملاحظة والتجربة، وقد ساد هذا المنهج من القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن السادس عشر الميلادي، ويعرف بالمنهج الأرسطي الذي أسس على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو، والذي يرى أن واقعنا مليء بالحقائق، وأنها موجودة سلفاً وما على العقل سوى اكتشاف تلك الحقائق والقوانين الموجودة⁽²⁾.

3- المعرفة العلمية:

وهي المعرفة التي توصل إليها الإنسان عن طريق الملاحظة القائمة على التجربة المنظمة والمقصودة، واختبار الفروض واكتشاف القوانين من خلال دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية

1- ماجد محمد الخياط: أساليب البحث العلمي، ط1، عمان، دار الرابية للنشر والتوزيع، 2011.

2- سالم فيوت: فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

بمنهجية علمية.

وقد ظهر المنهج العلمي على يد الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، لمعالجة الفكر الأرسطي القائم على القياس، ويرى بيكون أن نتائج هذا التفكير ليس لها صلة بالعالم الحقيقي.

لذلك وجه نقداً صارماً لهذا المنهج، واتهم الفكر الأرسطي بالعقيم، وأنه سبب تأخر العلوم الطبيعية، ورفض القياس المبني على الصورة الذهنية التي تفتقر إلى الصورة الحقيقية عن الواقع الطبيعي.

وهو بذلك قدم فكر جديد يقوم على الاستقراء، وينظر إلى الطبيعة والقوانين المنظمة لحركتها وصيرورتها بطريقة علمية، وأن هناك عللاً وأسباباً وراء ظهورها، ولا يمكن اكتشافها إلا عن طريق الملاحظة والتجربة.

المبحث الثاني: العلم

العلم مشتق من الفعل الثلاثي عَلِمَ، والعلْم مفرد لجمع علوم وينسب إلى الإنسان فيقال: عالم أي يتصف بصفة العلم عندما يكون خبيراً في مجال تخصصه والخير من يملك الخبرة والمنهجية العلمية.

فالعلم منهج العلماء للوصول إلى الحقيقة وصياغة الفرضيات وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، واستنتاج النتائج والمقترحات والتوصيات، وبناء المفاهيم والقوانين والنظريات.

كما أن العلم منهج يستخدم لدراسة الظواهر والأحداث، ويفسر أسباب حدوثها، ويسمى في بناء المعرفة من حقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات، ويعتمد على الملاحظة والتجربة، والقوانين تلاحظ الظواهر وتصف ما يحدث من تفاعلات، والنظريات تفسر أسباب تلك التفاعلات⁽¹⁾.

أولاً: مفهوم العلم:

العلم لغة إدراك الشيء⁽²⁾، وفي الاصطلاح المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب⁽³⁾ ومن معاني العلم أيضاً أنه بناء معرفي منظم يتكون من حقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات تساعد في تفسير الظواهر من حولنا.

كما أنه جهد منظم يركز على منهج محدد لكشف الحقيقة بصورة موضوعية، بهدف تفسير الظواهر، والتوصل إلى حقائق جديدة وإثراء المعرفة، والربط بين هذه الحقائق، وتنظيمها بهدف التنبؤ بالظواهر وضبطها⁽⁴⁾.

فالعلم عبارة عن سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والأطر النظرية التي تنشأ نتيجة التجربة والملاحظة، فهو مثير يكشف الأشياء، ومفيد يطور المجتمعات، ومنهج يحل المشكلات، ومستمر يطور المعرفة، وعالمي يشترك فيه جميع البشر.

ثانياً: أهداف العلم:

للعلم ثلاثة أهداف أساسية اتفق عليها علماء البحث وهي:

1- الفهم والتفسير: فالعلم يسعى إلى فهم الظواهر، وتفسير العلاقات بين تلك الظواهر، وتحديد

¹- Anol, Bhattacharjee (2012): Social Science Research: Principles, Methods, and Practices, University of South Florida, Second Edition, p6

²- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص6.

³- أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل: معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003

⁴- عبد الحافظ الشايب: أسس البحث العلمي، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009، ص17.

- العوامل التي أدت إلى ظهورها، وما ينتج عن تلك العلاقات من ظواهر أخرى.
- 2- **التنبؤ:** بعد فهم العلاقة بين الظاهرة والظروف التي أدت إلى ظهورها، تأتي مرحلة التنبؤ بما يمكن أن يحدث نتيجة لهذه العلاقة.
- 3- **الضبط والتحكم:** ترتبط عملية الضبط والتحكم بفهم الظاهرة، والتنبؤ بالنتائج المحتملة، وبالتالي يمكن ضبط العوامل المؤثرة، والسيطرة على الآثار التي قد تنتج عنها.

ثالثاً: خصائص العلم: للعلم خصائص من أهمها ما يلي:

- 1- العلم يصحح نفسه بنفسه: فهو في عملية ديناميكية مستمرة من التعديل والتطوير والتجديد.
- 2- التنظيم: ينظم العلم المعرفة في نسق علمي مترابط، ولا يكفي بحقائق مفككة، كما أنه لا يترك أفكارنا تسير حرة طليقة بطريقة عفوية، بل تسير وفق أهداف مقصودة لتحقيق أفضل النتائج.
- 3- البحث عن الأسباب: يسعى العلم إلى فهم الظواهر، والبحث عن أسباب ظهورها والسيطرة عليها على نحو أفضل.
- 4- التراكمية: العلم يتطور ويتجدد بصورة مستمرة، والمعرفة عبارة عن بناء يفضل أن يبدأ العلماء من حيث أنهى الآخرون.
- 5- الشمولية واليقين: يتصف العلم بالشمول، لأنه يبحث في جميع مجالات الحياة المختلفة، ويتصف باليقين لصدق أدواته وإجراءاته.
- 6- الدقة والتجريد: يعتمد العلم على لغة الأرقام ودقة البيان، والحقيقة هي مبتغاه.
- 7- العلم نشاط إنساني عالمي: فالعلم نتاج الإنسان، وهو ليس موضوعاً فردياً، فبمجرد نشره يصبح ملكاً للجميع، وفي متناول أيديهم نقداً وتطويراً وتطبيقاً.
- 8- للعلم أدواته الخاصة: يستخدم العلم أدوات تتصف بالصدق والثبات لجمع البيانات من مصادر المعرفة المختلفة.
- 9- العلم يؤثر في المجتمع ويتأثر به: فالمجتمع يتطور بفضل نتائجه، والعلم ينمو بفعل الظروف والاتجاهات السائدة في المجتمع.

رابعاً: نتائج العلم:

وهو كل ما يتوصل إليه العلم من حقائق ومفاهيم ومبادئ ونظريات، تمثل في مجموعة عناصر البناء المعرفي وهي كالتالي:

1- الحقائق:

وتتكون الحقائق من الملاحظات والصفات الخاصة بموقف أو حدث أو ظاهرة، وهي تمثل الأساس الأول في بناء المفاهيم، وتنقسم إلى:

أ- حقائق مطلقة: وهي حقائق ثابتة تتعلق بوجود الله، ونبوة الرسل، والكتب السماوية وحقيقة الموت والبعث.

ب- حقائق نسبية: وهي حقائق قبل بصحتها في ضوء أدلة صحيحة، لكن صحتها ليست مطلقة، فهي قابلة للتعديل متى ما ظهرت أدلة علمية جديدة.

ج- البيانات: وهي عبارة عن إحصائيات أولية (مادة خام) تجمع أثناء رصد مواقف أو أحداث معينة.

د- الرموز: وهي نوع من أنواع المعرفة تختص بالرموز ووحدات القياس المتفق عليها في مجال معين. ومن خصائص الحقائق أنها تلاحظ مباشرة عن طريق أدوات خاصة، ويتم التأكد من صحتها عن طريق تكرار ملاحظتها، كما أنها قابلة للتعديل والحذف والإضافة في ضوء أدلة وبراهين علمية جديدة.

2- المفاهيم:

وهي عبارة عن مجموعة من الأشياء أو الرموز التي تعبر عن خصائص وصفات مشتركة لظاهرة أو حادثة ما، ويمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين، وتنقسم إلى مفاهيم مادية يمكن إدراك معناها عن طريق الملاحظة بواسطة الحواس مثل الكرة والزهرة وغيرها، ومفاهيم مجردة لا يمكن ملاحظتها بواسطة الحواس، بل تنشق من الأفكار المجردة كالعقل والحرية والعدالة وغيرها⁽¹⁾. ومن خصائص المفهوم أنه يتكون من الاسم ودلالاته اللفظية، وقابل للتعميم في مواقف مشابهة، وتتصف جميع فئاته بخصائص مشتركة، ويتدرج في الصعوبة تبعاً لنمو المعرفة ونضج الأفراد.

3- التعميمات:

التعميم عبارة عن عمليات عقلية تبدأ بالملاحظة، واكتشاف العلاقات بين الحقائق التي يتم ملاحظتها وتنتهي صياغتها في عبارات تصف طبيعة تلك العلاقات.

¹ - معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريف في الوطن العربي، الرباط، المغرب، 2011، ص 59.

4- القوانين:

القانون عبارة عن صيغة كمية يصف أو يفسر العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ويمكن من خلاله التنبؤ بأحد المتغيرين، فهو صيغة عامة تتضمن علاقة تربط بين مفهومين أو أكثر، وينتج عن التجربة ويعبر عنه بصورة رمزية، ويتميز القانون بأنه صحيح علمياً، وثابت نسبياً، ويمكن صياغته بصورة كمية.

خامساً: عمليات العلم:

وهي عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية اللازمة لتطبيق طرق العلم والتفكير العلمي بشكل صحيح، بغرض الوصول إلى معرفة علمية جديدة فينظم بها الإنسان ملاحظاته ويجمع البيانات، ويضع الفروض ويخطط وينفذ التجارب ويبني العلاقات، ويفسر النتائج ويضع الحلول. ويقوم بها الفرد من خلال البحث والتقصي، وجمع المعلومات وتصنيفها، وتكوين العلاقات، وتفسير البيانات، والتنبؤ بالأحداث بهدف تفسير الظواهر.

خلاصة القول تلخص عمليات العلم في مجموع العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد، من صياغة للأسئلة وبناء الفروض وتصميم التجارب وجمع وتصنيف وتحليل البيانات، وتفسير النتائج مؤيدة بالأدلة والشواهد العلمية، فعمليات العلم الأساسية هي: الملاحظة والقياس والتصنيف والاستنتاج والتنبؤ والاستقراء والاستدلال، واستخدام العلاقات المكانية والزمانية، واستخدام الأرقام.

الفصل الثاني البحث العلمي ومناهجه

وينقسم إلى مبحثين:
المبحث الأول: البحث العلمي
المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي

المبحث الأول: البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي أسلوب متقدم من التفكير الإنساني لمعالجة المشكلات ودراسة الظواهر واستنتاج المبادئ والقوانين وبناء النظريات، كما يهدف إلى تطوير الأداء المؤسسي واكتشاف العلاقة بين الظواهر المختلفة والأسباب التي تؤدي إلى ظهورها، ومراحل تطورها والحد من آثارها السلبية، والتنبؤ بمآلات المستقبل.

أولاً: مفهوم البحث العلمي:

البحث في اللغة طلب الشيء وفتش وسأل واستقصى عنه، وفي الاصطلاح بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به⁽¹⁾.

فالبحث هو التقصي عن الحقيقة، والتبع المستمر للأحداث والظواهر والغوص في أعماقها بكل تفاصيلها، والتفتيش عن المعلومة في المصادر المختلفة، والتحقق من صحة المعلومات والبيانات، والتمييز بين ما هو مناسب وما هو غير مناسب، والتوصل إلى نتائج مقبولة مؤيدة بشواهد وأدلة علمية ومقنعة.

ويتكون مفهوم البحث العلمي من كلمتين الأولى البحث ويقصد به التحري أو التقصي أو الاستفسار، والثانية: العلمي ويقصد به المعرفة الموثقة واضحة الأبعاد حول موضوع محدد⁽²⁾.

فالبحث هو المحاولة الناقدة والدقيقة تهدف إلى وضع حلول للمشكلات التي تترك البشرية⁽³⁾، والعلم هو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجربة بهدف معرفة طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع الدراسة.

والبحث العلمي كمصطلح هو التفحص الناقد والتجريب المنظم المضبوطة فرضياته، لكشف العلاقة بين الظواهر الطبيعية، فهو استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف جديدة موثوق بها.

فالبحث العلمي عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم، على ظروف أو مشكلات مماثلة تسمى (نتائج البحث).

¹ - مصدر سابق، المعجم الوسيط، 2004.

² - محمد عبيدات، محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص4.

³ - فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص9.

ثانياً: أهداف البحث العلمي:

أي عمل يقوم به الإنسان، لا بد أن يستند إلى أهداف، تحدد له النهاية التي يرغب في الوصول إليها ويتوقع تحقيقها، وهناك ثلاثة أهداف أساسية للعلم اتفق عليها جميع علماء البحث وهي كالآتي:

1- الفهم: يسعى العلم إلى فهم الظواهر وتفسير العلاقات بين الظاهرة والعوامل التي أدت إلى حدوثها، وما ينتج عن هذه العلاقة من نتائج أو ظواهر أخرى.

2- التنبؤ: بعد أن يفهم الإنسان العلاقة بين الظاهرة والظروف أو العوامل التي أدت إلى حدوثها، عليه أن يستنتج ويتنبأ بنتائج قد تحدث مرتبطة بهذه الظاهرة، ولا تعتبر هذه الاستنتاجات صحيحة ما لم تكون مدعومة بالأدلة والشواهد، إما ميدانياً من خلال التجربة والملاحظة، أو بتقارير من جهات رسمية، أو بنتائج من دراسات سابقة.

3- الضبط والتحكم: ترتبط عملية الضبط والتحكم بفهم الظاهرة، والتنبؤ بالنتائج المحتملة، وبالتالي قدرته على ضبط العوامل المؤثرة والسيطرة على الآثار التي قد تنتج عنها.

هذه الأهداف عامة ومشاركة بين مناهج البحث، فأي بحث يتم إجراؤه يسعى إلى فهم الظاهرة، وتفسير العلاقات المتداخلة، والكشف عن العوامل المسببة لها، ويسعى كذلك إلى التنبؤ بالنتائج من خلال بناء الفروض، واختبارها لإثبات صحتها أو خطأها، ومن ثم ضبط العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه النتائج، والتحكم والسيطرة عليها، وتقلل من الآثار المترتبة عليها في المستقبل.

إن الغرض الرئيسي من البحث هو معرفة الحقيقة المخفية والتي لم يتم اكتشافها، والتوصل إلى إجابات مقنعة للأسئلة المحيرة، من خلال تطبيق إجراء علمي دقيق⁽¹⁾.

فلكل دراسة بحثية غرضها الخاص، فالبحث الاستكشافي مثلاً يهدف إلى التعرف على الظاهرة وكشف أسباب حدوثها ومعرفة الآثار المترتبة عليها، والبحث الوصفي يسعى إلى وصف وضع قائم أو كشف خصائص فئة ما، والبحث التشخيصي يهدف إلى تحديد أثر حدث ما ومدى ارتباطه بحدث آخر، والبحث التجريبي يهدف إلى اختبار الفروض وكشف العلاقة بين المتغيرات وهكذا.

1- P. Pandey & M. Pandey (2015): Research Methodology: Tools and Techniques, Edition(1), Bridge Center, Romania, 2015,pp9-10

إضافة إلى ذلك هناك أهداف تفصيلية أخرى حسب طبيعة منهج البحث المستخدم وما سيحقق من نتائج، فالبحث العلمي يسعى إلى زيادة المعرفة وتحقيق الرفاهية للمجتمع وحل المشكلات، ومناقشة القضايا الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، ووضع الحلول والمقترحات والتوصيات المناسبة.

ثالثاً: خصائص البحث العلمي:

لكل علم من علوم المعرفة خصائص تميزه عن غيره، وتبين سماته التي يتصف بها، والبحث العلمي أحد هذه العلوم، له خصائصه تميزه عن غيره، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

1- **البحث العلمي موضوعي:** ويقصد به تجرد الأفكار من النزعات الشخصية وعدم التحيز مسبقاً للأفكار أو للأشخاص، فالهدف من البحث هو الوصول إلى الحقيقة مؤيدة بالأدلة.

2- **البحث العلمي منهجي:** ويقصد بذلك طريقة عرض المعلومات بأسلوب منطقي، من حيث ترابط الأفكار، والانتقال من المسلمات إلى الاختلافات، ومن السهل إلى الصعب، وتظهر هنا مهارة الباحث العلمية والفنية في وضع المعلومات في موضعها الصحيح، ومناقشتها بأسلوب علمي متجرد، وبيان معانيها ووضعها في إطار منطقي مفيد.

3- **البحث العلمي تراكمي:** يعتمد الباحث على الدراسات السابقة كأساس لبناء بحثه، فلا يوجد بحث علمي يبدأ من الصفر، وأن أولى خطوات البحث العلمي؛ مراجعة ما يتاح له من أدب علمي ذو صلة ببحثه، والبحث الجيد يبدأ بالملاحظة وينتهي بتعميم أو نظرية.

4- **البحث العلمي عام:** يتصف البحث العلمي بدقة نتائجه، ووضوح خطواته، وصدق أدواته، فيصبح ذات قيمة علمية يتم تداوله بموثوقية بين الباحثين.

5- **البحث العلمي تطبيقي:** أي قابل للتجربة والقياس بعيد عن التفسيرات الميتافيزيقية الغير ملموسة، وتحديد المصطلحات بدقة، وتعريفها إجرائياً بحيث تصبح قابلة للقياس.

رابعاً: افتراضات البحث العلمي:

والافتراضات هي المبادئ الأساسية التي يستند إليها البحث العلمي، ويقبلها بصفاتها مسلمات، وتسمى افتراضات العلم ومن أهمها⁽¹⁾:

1- لكل ظاهرة أو حادثة أسباب تؤدي إلى ظهورها.

1- رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة للنشر، عمان، 2008.

- 2- تصف الظواهر الطبيعية بالثبات النسبي وهذا الثبات يساعد على دراستها .
 - 3- الظواهر الموجودة في الطبيعة لها خصائص مشتركة تصنف في ضوئها إلى فئات .
- فالعالم يفترض أن هناك علاقة قوية بين الظواهر والعوامل التي تؤدي إلى ظهورها ، فقد اعتقد الإنسان قديماً أن البعرة تدل على البعير وأن أثر القدم يدل على المسير، وهذا يؤكد ما يفترضه العلم، أن لكل ظاهرة أسباب تؤدي إلى ظهورها .

خامساً: مشكلات البحث العلمي:

تختلف دقة النتائج في البحوث التطبيقية عن النتائج في البحوث الإنسانية، وهذا الاختلاف ناتج عن طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية، ومن المشكلات التي تؤثر في بحوث العلوم الإنسانية ما يلي:

- 1- تأثر المشكلات الاجتماعية بالسلوك الإنساني .
- 2- صعوبة ضبط المتغيرات المتداخلة للظواهر الاجتماعية .
- 3- تغير سلوك الأفراد أثناء المراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث .
- 4- التغيرات التي تحدث للظواهر مع مرور الوقت، فالثبات نسبي ويقل من تكرارها .
- 5- المفاهيم الاجتماعية والإنسانية مفاهيم مجردة يصعب الاتفاق على تعريف محدد .

سادساً: أخلاقيات البحث العلمي:

لكل مهنة قيماً تضبط العاملين في مجالها، والبحث العلمي أحد الميادين التي يمارس الإنسان فيه نشاطه بل ومن أهم هذه الميادين، وأخلاقيات المهنة عبارة عن مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة .

ويقصد بأخلاقيات البحث العلمي القيم والمثل التي يجب أن يتصف بها الباحث وطالب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث العلمي قوامه، ويمكن حصرها في الآتي⁽¹⁾:

- 1- الاتزان والبعد عن الانفعال .
- 2- الإنصاف والموضوعية ومناقشة المخالف بالحجة والدليل بغية الوصول إلى الحقيقة .
- 3- الأهلية للبحث وتوفر الخبرة في مجال البحث، دون التطفل على مجال ليس بمجاله .

¹ - ممدوح عبد المنعم صوفان، وآخرون: دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم بدمياط، مصر، 2012.

- 4- احترام الملكية الفكرية فلا ينسب جهد غيره لنفسه، بل ينسبه لصاحبه.
- 5- النقد الهادف والبعد عن التجريح وتسفيه الآراء مهما كان الرأي مخالف أو غريب.
- 6- التعامل مع الفكرة بغض النظر عن صاحبها، ولا يندفع لتأييدها لمجرد شهرة صاحبها.
- 7- الدقة والأمانة العلمية في نقل آراء الآخرين.
- 8- الصدق قولاً وعملاً؛ أي أن تكون نتائج البحث صادقة دون إحداث أي تغيير أو تعديل.
- 9- سرية المعلومات وأسماء المشاركين، وعدم كشفها لدى الآخرين.
- 10- إعلام المشاركين في البحث بفكرة وأهداف البحث.

كما أكدت وثيقة المفوضية الأوروبية للبحث والابتكار، على عدد من المبادئ والقيم التي يجب أن يلتزم بها الباحث وهي كما يلي⁽¹⁾:

- 1- أن تكون المشاركة في الدراسة اختيارية.
- 2- الموافقة المسبقة من قبل المشاركين.
- 3- من حق المشارك إلغاء مشاركته في أي وقت.
- 4- الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمشاركين.
- 5- اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على سلامة المشاركين أثناء إجراء التجارب.
- 6- الالتزام بالقوانين واللوائح المتعلقة بحماية حقوق وحياة الإنسان.

1- European Commission: Ethics for researchers, for Research and Innovation Directorate, Brussels, 2013.

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي

تتعدد مناهج البحث بتعدد آراء وأفكار علماء البحث، وتتنوع طرقها وأساليبها بتنوع المدارس الفكرية، هذا التعدد وهذا التنوع ساعد الباحثين على اختيار المناهج التي تناسب مع طبيعة مشكلات مجتبهفم، وهذا الاختلاف ليس اختلاف تضاد بقدر ما هو اختلاف تنوع وتكامل.

أولاً: مفهوم مناهج البحث:

المناهج جمع منهج، والمنهج في اللغة الطريقة، كما يعني كيفية تعليم شيء ما وفقاً لمجموعة من المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة، وفي الاصطلاح هو الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود.

وهو فن تنظيم الأفكار من أجل كشف الحقيقة عندما تكون مجهولة، أو البرهنة عليها عندما تكون معلومة، فهو الطريقة العقلانية المنضبطة لتلقي المعارف وشرح مراحل الدورة العلمية.

ثانياً: الفرق بين المنهج والمنهجية:

المنهج هو ما تعارف عليه الباحثين من قواعد وخطوات وضوابط محددة يجب اتباعها عند إجراء البحث، كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التجريبي، والمنهجية عبارة عن مجموعة النظم الشكلية التي يتبعها الباحث، من حيث ترتيب وتقسيم البحث، وطرق اعتماد المراجع وترقيم صفحاته، فالمنهجية تضبط شكل البحث وترتيبه⁽¹⁾.

إذا المنهج يتقيد فيه الباحث بخطوات وقواعد متعارف عليها، في حين المنهجية تعكس الأسلوب الذي يتبعه الباحث في تنظيم وترتيب مجته.

ثالثاً: أنواع مناهج البحث:

تنوعت مناهج البحث حسب استعمالها وطبيعة البيانات المطلوبة، والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، والمشكلات المراد دراستها وهي كالتالي:

1- البحوث النظرية:

وهي نوع من أنواع البحوث التي تهدف إلى التعمق في فهم الظواهر وإثراء المعرفة العلمية

1- رياض عثمان: معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2014، ص49.

واكتشاف مجالات بحثية جديدة، وغالباً ما يكون نطاقها العلوم الطبيعية النظرية، وأهم ما يميز هذه البحوث أن معظم نتائجها لا تكون ملموسة للعامة، وتظهر أهميتها بعد فترة من الزمن، لأنها تتناول النظريات العلمية والعلاقة بين الظواهر المختلفة، وتسعى إلى تطوير المعرفة العلمية البحتة، سواء بتطوير معارف قائمة أو إضافة معارف جديدة، وعادة تكون معارف نظرية.

2- البحوث التطبيقية:

وتقوم على تطبيق النظريات في مجال العلوم التطبيقية كالطب والهندسة والزراعة وغيرها، وأهم ما يميز هذا النوع من البحوث أنها بحوث موجهة لحل مشكلات قائمة، أو تطوير منتج أو خدمة، وتظهر نتائجها بشكل سريع وملحوظ، وتشرف عليها مؤسسات بحثية رسمية وخاصة، وتشرف الجامعات على بعض البحوث التطبيقية.

3- البحوث التقييمية:

وهي البحوث التي تهدف إلى الحكم على مدى فاعلية النشاطات العلمية، أو البرامج المختلفة، واقتراح الحلول المناسبة للعلاج والتطوير والتحسين المستمر، وتأتي هذه البحوث محددة بظروف الدراسة، وغالباً ما تستخدم هذه البحوث في العلوم الانسانية.

4- البحوث التجريبية:

وهي البحوث التي تهدف إلى اختبار العلاقات بين متغيرين أو أكثر من متغير، وتطبق في بيئة يتم التحكم فيها من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة، وعزو أي تغير يحدث لدى عينة البحث إلى المعالجة التجريبية.

وتسعى البحوث التجريبية إلى كشف العلاقة بين المتغيرات، ويعد من أفضل الطرق وأدقها لدراسة بعض المشكلات التربوية؛ لأنها تعتمد على التجربة والملاحظة واختبار الفروض؛ إما لإثبات صحتها أو إثبات خطأها، ومن ثم يتخذ الباحث القرار بقبول أو رفض الفرضية⁽¹⁾. وتقوم البحوث التجريبية بمعالجة المتغير المستقل وهو ما يعرف بالسبب، وملاحظة أثر هذه المعالجة في المتغير التابع وهو ما يسمى بالنتيجة، وتسمى المجموعة التي تخضع للمعالجة بالمجموعة

¹- معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريف في الوطن العربي، الرباط، المغرب، 2011، ص105.

التجريبية، والمجموعة التي لا تخضع للمعالجة تسمى بالمجموعة الضابطة، ويتميز البحث التجريبي عن غيره من البحوث الأخرى بعنصر الضبط، وذلك من خلال تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في كافة الجوانب ما عدا المعالجة؛ مما يعزز الاختلاف الناتج بينهما .

وعادة يتبادر إلى ذهن الباحث السؤال الآتي: متى نستخدم البحث التجريبي؟ وللإجابة على هذا السؤال: عندما يسعى الباحث إلى كشف أثر متغير مستقل في متغير تابع، ولدية القدرة في السيطرة على المتغيرات الدخيلة، ويكون الأثر الناتج عن المتغير المستقل فعليا .
ويتميز البحث التجريبي بخصائص أساسية أهمها اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث وتمثله تمثيلاً حقيقياً، والسيطرة على المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج البحث من خلال التوزيع العشوائي، والاختبارات الإحصائية ويكون ذلك كله قبل إجراء التجربة⁽¹⁾ .

وتستخدم مثل هذه البحوث في العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، ففي البحوث التربوية تستخدم مثلاً لكشف فاعلية برنامج ... (متغير مستقل) في تنمية ... (متغير تابع)، وفي البحوث الإعلامية أثر برنامج ... (متغير مستقل) في الوعي المجتمعي (متغير تابع)، وفي البحوث التطبيقية تستخدم لكشف أثر لقاح ... (متغير مستقل) على فيروس ... (متغير تابع)، وفي العلوم الهندسية أثر السيول ... (متغير مستقل) على السدود ... (متغير تابع)، وهكذا حسب مجال البحث وطبيعة المشكلة التي يعالجها .

5- البحوث غير التجريبية:

وهي البحوث التي تعتمد على أساليب وطرق متعددة حسب طبيعة المشكلة، ونوع البيانات المطلوبة، فمنها البحوث التاريخية، ومنها البحوث الوصفية، وهي عادة لا تعتمد على التجربة وإنما تعتمد على الوصف والتحليل، وكشف العلاقات بين الظواهر المختلفة، وفحص الوثائق ونقدها، ومن أهمها:

1- البحوث التاريخية: وتهتم بجمع البيانات والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والأثار التاريخية، وتستخدم هذه البحوث في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي حدثت في زمن قد مضى، ودراسة الظواهر الحالية من خلال الرجوع إلى نشأتها والتطورات التي مرت بها والعوامل

1-John, W.C: Educational Research Planning Conducting, and Evaluating Quantitive and Qualitative Research, Edition 4, Ed Wards Brothers, 2012, p297.

التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي⁽¹⁾.

ويتم الحصول على البيانات التاريخية من مصدرين، مصادر أولية كالمخطوطات والرسائل والنقوش والأثار أو شاهد عيان عايش الحادثة ورواها بنفسه، ومصادر ثانوية وهي المصادر التي نسخت من المصادر الأصلية.

وتظل المعرفة التاريخية معرفة جزئية غير مكتملة؛ لأن الوثائق قد تتعرض للتلف أو للتزوير، لذلك يجب أن تخضع الوثائق التاريخية للنقد والتمحيص والتدقيق، وهو ما يعرف في المنهج التاريخي بالنقد الخارجي للوثيقة، ويتعلق بمدى الثقة بالوثيقة من حيث سلامتها واكتمالها، والنقد الداخلي ويتعلق بمدى ملائمة لغة الوثيقة للزمن الذي يفترض أنها كتبت فيه، ومدى توافق محتوى الوثيقة بمحتوى وثائق أخرى⁽²⁾.

2- البحوث الوصفية: وتهتم بدراسة المشكلات التي لها علاقة بالأنشطة الإنسانية، وتبرز أهميتها كونها الطريقة المثلى لدراسة الظواهر الإنسانية، وذلك لصعوبة استخدام الطرق التجريبية، إضافة إلى إمكانية استخدامها في دراسة الظواهر الطبيعية، من خلال جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتنظيمها، والتعبير عنها بطريقة كمية وكيفية.

وتجمع البيانات الوصفية بطرق عدة كالمقابلات والملاحظة والاستبيان، وتحليل الوثائق والسجلات والمستندات وغيرها⁽³⁾. وتتخذ البحوث الوصفية أساليب عدة، فلكل مشكلة أسلوب معين يتناسب مع طبيعة المشكلة، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

أ- البحث المسحي: هو أحد أساليب البحث الوصفي، ويهدف إلى جمع بيانات ومعلومات عن ظاهرة ما، بقصد التعرف عليها عن قرب، وتشخيص وضعها الحالي، وتحديد جوانب القوة والضعف فيها، والتأكد من مدى صلاحية هذا الوضع واقتراح الحلول لإصلاحه ومن أمثله المسح الاجتماعي والمسح المدرسي والرأي العام، وتحليل المضمون. وعادة ما تكون عينة البحث المسحي عينة عشوائية أو طبقية، أو مسح شامل عندما يكون مجتمع البحث صغير، ويسهل الوصول إليه⁽⁴⁾.

1- ذوقان عبيدات، وعبد الرحمن عدس، وعبد الحق كابد: البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط5، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص205.

2- محمد خليل عباس: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014، ص74.

3- مصدر سابق، ذوقان عبيدات وآخرون، 1996.

4- احمد الخطيب، أحمد: البحث العلمي والتعليم العالي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003، ص50.

ب- **البحث السببي المقارن:** ويسعى البحث السببي المقارن إلى كشف الأسباب المحتملة وراء سلوك معين؛ من خلال دراسة العلاقة السببية المحتملة بين متغيرين، متغير مستقل (السبب) ومتغير تابع (النتيجة) وهو مناسب لدراسة المشكلات التي يصعب دراستها تجريبياً.

ج- **البحث التبعي:** ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معرفة التغير الذي يطرأ على أفراد العينة بفعل عامل الزمن، وقياس مقدار هذا التطور والنمو أو التغير الذي يحصل؛ وذلك نتيجة استجابة العينة لمواقف معينة، ومعرفة مدى الثبات والتغير في الاتجاهات السائدة، نحو المواقف المطروحة بعد مدة من الزمن⁽¹⁾.

د- **البحث الميداني:** وهو من البحوث التي تعتمد على جمع البيانات ميدانياً بطريقة غير مباشرة، من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات السكانية، عن طريق الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة ومن أمثلتها دراسة الحالة⁽²⁾.

ويسعى البحث الميداني إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع بهدف الحصول على معلومات واقعية، عن طريق الملاحظة المباشرة لواقع الظاهرة، ويصفها وصفاً دقيقاً وموضوعياً، وصولاً إلى نتائج علمية دقيقة وصادقة، وهذا ما يميز البحث الميداني عن غيره.

هـ- **البحث الارتباطي:** يهدف البحث الارتباطي إلى الكشف عن قوة اتجاه العلاقات بين المتغيرات، والتنبؤ بمتغير من خلال متغير آخر، وفي مثل هذه البحوث لا ينبغي تفسير العلاقة الارتباطية على أنها علاقة سببية إلا في حالة الضبط، ويكشف عن مقدار تلك العلاقة، وهل هي علاقة طردية أم عكسية، سالبة أم موجبة⁽³⁾.

6- البحوث الأكاديمية: وتصنف حسب استعمالها إلى:

أ- **بحوث المقالة:** وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة الدراسة الجامعية الأولى (الليسانس والبكالوريوس) بناءً على طلب من أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية نسبة إلى الصف أو القسم.

وتهدف مثل هذه البحوث إلى تدريب الطلبة على تنظيم أفكارهم، وعرضها بصورة سليمة،

¹ - محمود الجندي، محمود: مناهج البحث في مقالات دوريات المكاتب والمعلومات العربية (دراسة تحليلية)، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد (18)، العدد (2)، 2012، ص 315.

² - عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية: أسسه وأساليبه مفاهيمه أدواته، ط1، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 45.

³ - عبد الحافظ الشايب: أسس البحث العلمي، ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009، ص 27.

واستخدام المكتبة ومصادرها، والانترنت وغيرها من مصادر المعرفة.
إضافة إلى تدريبهم على القراءة والتلخيص وتحمل المسؤولية، ونقل المعلومات بأمانة علمية، ونسبها إلى أصحابها، وتوثيقها بطريقة علمية، وقد لا تتعدا المقالة عشر صفحات على الأغلب.

ب- مجوئ التخرج: وهو أحد متطلبات التخرج في نهاية المرحلة الجامعية الأولى (الليسانس) والباكالوريوس) ويعد من البحوث القصيرة لكنه أكثر عمقا من المقالة، ويتطلب من الطالب جهدا أكبر من القراءة والبحث والتحليل والمقارنة والنقد.

ويقوم الطالب باختيار موضوع البحث، وتحديد المشكلة، وصياغة الأسئلة، وبناء الأدوات المناسبة، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ووضع المقترحات والتوصيات، وعادة ما يشرف عليه أحد أساتذته بالقسم.

وتهدف مثل هذه البحوث إلى تدريب الطالب على طرق البحث، وتنمية مهاراته البحثية، والتفكير المنطقي والنقد الموضوعي، والتعامل مع مصادر المعرفة المختلفة، واقتباس المعلومات المناسبة، وتنظيم وتحليل وتفسير البيانات، وترتيبها في قالب معرفي جديد.

ج- الرسالة: وهو مفهوم أرقى من مفهوم المقالة أو مشروع بحث التخرج، فالرسالة تعتبر من متمات نيل درجة علمية عادة ما تكون درجة الماجستير، وتهدف إلى تدريب الباحث على البحث العلمي تحت إشراف أستاذ أو أساتذتين من أساتذة القسم في مجال تخصصه.

د- الأطروحة: تعتبر الأطروحة من البحوث العلمية الأصيلة، وتختلف عن رسالة الماجستير في أن الجديء الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن تكون أكثر وضوحا، وأكثر عمقا ودقة، وتكون بصمة الباحث فيها واضحة.

وتمتع باحث الدكتوراه بقدرات علمية عالية كالنقد الموضوعي والقدرة على الاقتباس، وتوليف المعلومات وتنظيم الأفكار، وعرضها في فقرات مترابطة بطريقة منطقية وتدعيمها بالأدلة والشواهد العلمية، وكتابتها بلغة سليمة وإيجاز مفيد، وإخراجها في قالب معرفي رصين وأصيل.

إضافة إلى القدرة على تقييم المصادر والمراجع التي يستقى منها المعلومات، وانتقاء ما هو مهم وجوهري، ومرتبطة بالموضوع، وإظهار قدراته من خلال التعليق والنقد والتقييم لما تم اقتباسه، وعدم التسليم بالآراء والأحكام بأنها مسلمات مطلقة ونهاية.

7- البحوث الكيفية

تعد البحوث الكيفية من البحوث المهمة في حياتنا، لما تحققة من كشف الحقائق التي يصعب الوصول إليها عن طريق البحوث الكمية، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون لدى الباحث معرفة بماهية وطبيعة البحوث الكيفية.

ويسعى البحث الكيفي إلى دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، باعتبارها مصدراً مباشراً للمعلومات والبيانات التي يصعب تفسيرها بالطرق الكمية، مستخدماً الكلمات والصور والرموز بدون أرقام أو جداول.

فالبحث الكيفي بحثاً تشاركياً بين الباحث والمبحوث بهدف الوصول إلى الحقيقة، من خلال الملاحظة بالمشاركة، أو المقابلة المعمقة أو جماعة التركيز وينظر البحث الكيفي إلى الإنسان ومجتمعه وتاريخه على أنه كتاباً مفتوحاً، ويستخلص منه ومن عالمه المعرفة بطريقة مباشرة⁽¹⁾، ويتميز البحث الكيفي بعدة خصائص أهمها:

1- الانتقال: وهي أحد أهم سمات البحث الكيفي، فالمبحوث أمامه المجال مفتوح للتعبير عن عالمه دون قيود، أو قوانين تجعل منه عنصراً جامداً، بل المجال مفتوح يسمح للباحث بفهم مغزى السلوك، وتطوير وتعديل المواقف، وبناء المفاهيم والمبادئ والنظريات.

2- التفاعلية: التفاعل بين الباحث والمبحوث، وهي روح البحث الكيفي، وعنصر أساسي في عملية البحث، فالباحث يحصل على البيانات بغزارة، والمبحوث يجد فرصة للتعبير عن مشاعره بكل حرية، ويشعر بأهمية البحث في عالمه الخاص.

3- الديناميكية: ينظر البحث الكيفي إلى أنماط سلوك المبحوث، على أنها مقاطع ديناميكية وليست مقاطع جامدة، لذلك يعاد بناء الواقع الاجتماعي، بناءً على فهم معاني السلوك والمغزى منها.

4- التأمل النقدي: يهتم المنهج الكيفي بالتأمل النقدي، فالباحث يتأمل في منتجات السلوك، من رموز والفاظ وإشارات، وكل ما يحدث من تفاعلات بين الأفراد، وينظر إلى تلك التفاعلات بعين التأمل الناقد، والحلل الحاذق، حتى يصل إلى معرفة المغزى من السلوك.

5- التفسير: تفسر البيانات الكيفية تفسيراً وصفيًا بعيداً عن التكميم والترقيم، مستعينةً بالكلمات والألفاظ والصور، وصولاً إلى مغزى السلوك وبناء مفاهيم جديدة.

¹ - عبد القادر عبدالله عرابي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، ط1، دمشق، دار الفكر، 2007، ص42.

6- المرونة: يتميز البحث الكيفي بالمرونة، فالباحث الكيفي يطور ويجدد من أساليبه أثناء عملية البحث، حتى يصل إلى البيانات والتفسيرات المطلوبة.

أنواع البحوث الكيفية:

تصنف البحوث الكيفية بصفة عامة إلى بحوث تفاعلية (ميدانية) وبحوث غير تفاعلية (وثائقية)، ومن أبرز البحوث الكيفية والأكثر شيوعاً واستخداماً ما يلي⁽¹⁾:

1- البحث الوثائقي:

تستخدم البحوث الوثائقية للتعرف على خواص المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية المسموعة من خلال تحليل مضمونها، سواء كانت كتب أو وثائق أو صحف، أو خطابات أو إعلانات أو برامج تلفزيونية، وتستخدم في التربية لتحليل المناهج الدراسية.

فالبحث الوثائقي عبارة عن تحقيق للمادة المكتوبة، وهو أكثر بكثير من مجرد تسجيل حقائق، بل هو استفسار يقوم على أسس أخلاقية، وفهم لمحتوى الوثيقة باعتبارها مصدر المعلومات، وفهم الواقع الاجتماعي، ويعد احد ثلاثة أنواع رئيسية من البحوث الاجتماعية، وأكثرها استخداماً إلى جانب البحوث الانثوجرافية والاستقصائية عبر تاريخ علم الاجتماع⁽²⁾.

وقد صنف سيلفرمان الوثائق إلى سجلات إحصائية وسجلات إجراءات رسمية، كالمذكرات والتقارير ومنشورات التعداد، والتصريحات، والإجراءات الحكومية، وغيرها من المصادر المكتوبة والمرئية والمصورة بأشكال مختلفة⁽³⁾.

وتعتبر عملية التحليل أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم لمحتوى المادة المدروسة.

شروط التحليل:

يشترط لعملية التحليل اتباع منهجية علمية تفضي إلى قراءة تحليلية صحيحة لمحتوى الوثيقة وقد حدد (Berlson) شروط تحليل المضمون في الآتي:

1- أن يكون التحليل تحليلاً موضوعياً، أي أن يعاد التحليل من قبل طرف آخر أو من قبل الباحث

¹ - أحمد الفقيه: تصميم البحث الكيفي في المجال التربوي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، الجزء 2، العدد 3، 2017، ص 361

² - دونالد آري، ترجمة سعد الحسيني: مقدمة للبحث في التربية، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2013، ص 524.

3-Schutt. R. Investigating The social Work: the process and practice of Research. Thusand Oaks. CA: Pine Forge Press. 1996.

- نفسه، شريطة أن يعاد التحليل في نفس الظروف، وتكرر نفس النتائج.
- 2- أن يكون التحليل منتظماً، وتحليل كل ما تتضمنه الوثيقة دون انتقاء.
- 3- التعامل مع المضمون الظاهر البين في ذاته وتجنب التأويل، وهذا لا يعنى التخلي عن التقدير الاستقرائي.

فئات التحليل:

تهدف عملية تحديد فئات التحليل إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بمشكلة وأهداف البحث، ويتوقف هذا التقسيم على طبيعة المحتوى، وتستخدم بكثرة في بحوث الأعلام والاتصال، ومن أهم فئات التحليل ما يلي:

1- فئة الشكل: ويقصد بذلك الشكل الذي يقدم به المضمون إلى الجمهور أو القراء، فالشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية مقصودة، فالوقت واللون والبنط الذي تكتب به المادة والحركات والإيماءات تزيد من تأثير المضمون في المتلقي.

2- فئة المساحة: ويقصد بالمساحة الحيز الذي يشغله النص في جريدة أو مجلة، أو خطاب متلفز، وكلما زادت المساحة دل ذلك على أهمية ذلك النص أو الخطاب وتوجه الوسيلة التي تحمله.

3- فئة الموقع والزمن: ويقصد بالموقع موقع الموضوع محل التحليل في وسيلة الاتصال، فموقع النص أو الخطاب في الجريدة أو المجلة، وزمن عرض الخطاب في التلفاز دليل على أهمية الموضوع، وسعي المرسل إلى التأثير بشكل كبير على القارئ أو المستمع أو المشاهد، فموقع المادة له دلالة مقصودة.

4- فئة شكل العبارات: ويقصد بذلك الكيفية التي تبنى بها جمل وعبارات محتوى المادة محل التحليل، والقواعد التي أتبعها المؤلف في تكوينها، فالباحث يحلل المحتوى ويجزئ نصوصه إلى جمل أو عبارات ليتمكن من خلالها تحديد حساسية الكاتب أو المتحدث نحو قضية أو فئة أو أيديولوجية ما.

5- فئة طبيعة الكتابة: ويقصد بذلك أسلوب كتابة الوثيقة هل هو أسلوب اخباري أو تحليلي أو تفسيري أو أدبي أو تصويري درامي، فكل أسلوب له دلالاته الخاصة.

6- فئة اللغة المستخدمة: تعتبر اللغة الوعاء الذي يصب فيه الكاتب فكره وتوجهاته وهي وسيلة الاتصال بين المرسل والمتلقي، لذلك على الباحث أن يحلل اللغة المستعملة في الوثيقة أو المحتوى محل التحليل، ويتأكد من أن هذه اللغة هي لغة المرسل أو المؤلف الحقيقي للوثيقة.

وحدات التحليل:

الاشكاليات التي تتناولها مواضيع العلوم الاجتماعية والإنسانية كثيرة ومتنوعة، ونتيجة لهذا التنوع تنوعت وحدات التحليل تبعاً لطبيعة مضمون كل محتوى، والهدف من الدراسة، وقد اتفق خبراء البحث على وحدات التحليل الآتية⁽¹⁾:

1- وحدة الكلمة: تعد الكلمة أصغر وحدة بناء في الوثيقة وكل كلمة لها وظيفة، فإذا كان التحليل يتناول النص كاملاً فتصنف حسب وظيفتها في النص كفعل أو وصف أو نعت، وإذا كان التحليل يخص بعض الكلمات أو المفاهيم التي تدل على قضية ما وتضمنها مشكلة البحث مثل الانتماء أو المواطنة أو وصف نظام حكم أو اتجاه معين أو قيم، في مثل هذه الحالة يقوم الباحث بتحليل وحساب الكلمات التي لها علاقة بتلك القضية، ودرجة تواجدها في ذلك المحتوى.

2- وحدة العبارة: وهي أكبر من الكلمة في وحدة بناء المحتوى، وعادة تكون من كلمتين أو أكثر، وتعطي معنى معين، ومن الأمثلة الدالة على وحدة العبارة: المصالحة الوطنية، الحكم الرشيد، العفو الشامل ... الخ.

3- وحدة الجملة: للجملة علامات تحدد بدايتها ونهايتها كالفاصلة والنقطة وأوصاف كالفعل والفاعل والمفعول به والنعت، وتختلف في بناءها حسب قواعد اللغة التي كتبت بها، لذا يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار تلك القواعد عند حساب جمل المحتوى، وإعطاء أبعاد مفيدة للإجابة عن أسئلة البحث، ومن جهة أخرى معرفة عددها.

4- وحدة الفقرة: تكون الفقرة من عدة جمل، وتحدد وحدة الفقرة في علم الكتابة بأول حرف في بنائها إلى آخر كلمة فيها تتبعه نقطة أو بياض، ويقسم الباحث محتوى الوثيقة إلى مجموعة من الفقرات، بحيث تحمل كل فقرة فكرة معينة، وهذا يسهل عليه استخلاص وحصر كل ما يحمله المحتوى من فقرات.

5- وحدة الفكرة: الفكرة هي تلك التي تحمل معنى معين قد تكون عبارة أو جملة، وقد يحمل المحتوى كله فكرة واحدة، لذا يجب على الباحث الذي يتخذ من الفكرة وحدة للتحليل أن يحرص على تحديدها بدقة عالية، وهي أكثر وحدات التحليل استخداماً في بحوث الأعلام، لأنها تعطي دلالة أكثر لاتجاه النص، وفهم ما يحويه من مضامين.

¹ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج- كوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 84.

6- وحدة الموضوع: بعض الوثائق تحمل في محتواها أكثر من موضوع وبعضها تحمل موضوعاً واحداً، ويستخدم الموضوع كوحدة تحليل عند حساب المواضيع التي يحملها ذلك المحتوى، مثل محتوى برنامج انتخابي، أو محتوى دستور دولة عادة ما يتكون من مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية ... الخ.

سياقات التحليل:

يقصد بسياق التحليل تحديد المعنى في السياق الذي جاء فيه، مثل فهم المعنى في سياق الجملة أو الفقرة أو الموضوع، حتى لا يفتح باب للتأويل ويصبح المعنى خارج إطار وحدة التحليل، فالكلمة وحدة سياقها الجملة التي جاءت فيها، فلا يمكن أن يفهم معنى الكلمة إلا في سياق الجملة التي وردت فيها، والجملة يفهم المعنى في سياق الفقرة.

2- دراسة الحالة:

وهي التي تهتم بدراسة حالة ما، قد تكون هذه الحالة فرد، أو وحدة (كعائلة أو نادي أو مدرسة أو مجموعة) وتركز على جوانب محددة من السلوك، وعلاقتها بالعوامل البيئية المحيطة بها، وقد عرف سكوت (Schutt) دراسة الحالة بأنها: الدراسة التي تهتم بمجالة فرد أو جماعة أو مؤسسة، ويصعب استخدام منهج آخر لجمع معلومات معمقة عنها⁽¹⁾.

ويسعى الباحث إلى فحص الحالة بشكل معمق لاكتشاف جميع المتغيرات المهمة في تاريخها ومراحل تطورها، وكشف الأسباب التي دفعتها إلى ممارسة ذلك السلوك، من خلال التعرف على ماضيه وبيئته وأفكاره، وهذا يحقق فهم جوانب السلوك الإنساني، وتقديم إرشادات علاجية.

خطوات دراسة الحالة:

1- اختيار الحالة: ويقصد بذلك اختيار الحالة موضع الدراسة، وقد تكون طبيعية مثل دراسة موقع مطار صنعاء مثلاً، من حيث موقعه وسهولة الوصول إليه، والعوامل التي كانت وراء اختياره، وقد تكون بشرية كدراسة تطور لغة طفل خلال فترة زمنية محددة.

2- حدود الحالة: ويقصد بذلك أن تضبط الحالة قيد البحث بقيود زمنية ومكاني بحيث تنفذ الدراسة خلال فترة زمنية محددة ابتداء وانتهاءً، وتضبط الحدود المكانية بدقة في حال كان الموقع

¹- مصدر سابق، دونالد آري، ترجمة سعد الحسيني، 2013، ص524.

جغرافياً، وتحدد طبيعة الفرد في حال كانت الحالة بشرية، ففي المثال السابق لدراسة تطور لغة الطفل يحدد عمرة وطبيعة البيئة التي يعيش فيها، والفترة الزمنية لمراقبة تطور لغته.

3- أسلوب دراسة الحالة: من خلال تحديد طبيعة الحالة المزمع دراستها، يحدد الباحث نوع الأسلوب المناسب لدراستها، هل تحتاج إلى دراسة وصفية أم استكشافية أم توضيحية أم معمقة أم متعددة.

4- تحديد عدد الحالات: يجب أن يسأل الباحث نفسه هل جمع معلومات عن حالة واحدة كاف أم من الأفضل دراسة أكثر من حالة، ففي المثال السابق مراقبة تطور لغة الطفل حالة واحدة تكفي، أم من الأفضل أخذ أكثر من طفل ومن بيئات متعددة، لتتبع تطور لغتهم خلال فترة محددة.

5- المفاهيم المطلوب دراستها: وهي المفاهيم المضمنة في عنوان الدراسة، إذ يقوم الباحث بتحديد تلك المفاهيم والتركيز عليها وجمع البيانات والمعلومات عنها بشكل مفصل ودقيق من مصادرها المختلفة.

6- أسلوب جمع البيانات: تحديد الأسلوب المناسب لجمع البيانات، إما من خلال النزول الميداني وملاحظة السلوك وإجراء المقابلات، أو من خلال مشاهدة الموقع الجغرافي مباشرة ووصف ما يتم مشاهدته، والاستعانة بالوثائق والسجلات ذات الصلة بالحالة.

7- تنفيذ الدراسة: النزول إلى الموقع الجغرافي وتسمية مكوناته وترقيمتها، والحصول على الخرائط اللازمة، وأخذ الصور في حال كانت الحالة طبيعية، وفي حال كانت الحالة بشرية تحدد نوع الحالة وطبيعة الظروف المحيطة بها وأخذ الموافقة لدراستها، وإعداد أدوات جمع البيانات ومراقبة سلوكها وكشف وضعها الآن.

8- تحليل البيانات: تفرز المفاهيم، ويؤطر كل مفهوم بالمعلومات اللازمة حتى يصل إلى درجة التبسيط، وكشف الظروف والأسباب وراء ظهورها، ثم وضع الحلول والتوصيات المناسبة.

3- البحث الانثنجرافي:

وهو من البحوث التي تهتم بدراسة ثقافة أو معتقدات أو وجهات نظر مجموعة من الناس في سياقها الطبيعي، وهي من الدراسات الأثنية التي تصف الثقافات الإنسانية، من خلال اندماج الباحث في حياة الأفراد الذين يدرس حياتهم، باستخدام الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المعمقة وصولاً إلى صورة شاملة عن هذه المجموعة.

فهو بحث وصفي تفسيري نوعي، ومن أبرز خصائصه الملاحظة المستمرة، والوصف الدقيق والشامل للثقافة المشتركة بين الأفراد، ويقصد بالثقافة هنا المعنى الواسع من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات ومواقف فكرية ووجهات نظر.

وعادة تجمع البيانات من خلال مشاركة الباحث لحياتهم اليومية بكل تفاصيلها، وإجراء حوارات وتقاشات معهم، وتسجل كل ما يحدث من ممارسات في السياق الطبيعي بأسلوب استقرائي، وفهم مغزى السلوك دون أن يفرض وجهة نظره أو معتقداته، ثم يعيد بنائها واشتقاق معاني السلوك وصولاً إلى أفكار مجردة.

طرق جمع البيانات الانثوجرافية:

هناك عدد من الطرق والأساليب التي تمكن الباحث من تحقيق أهدافه، ومن أهم الطرق لجمع البيانات الأثنية ما يلي:

1- المقابلات المعمقة:

وهي نوع من الحديث الهادف مع الأشخاص الذين لديهم معلومات كافية، وتدور حول آراء أو حقائق أو سلوك أو معتقدات أو اتجاهات، ويمكن اللجوء إلى المقابلات المعمقة عندما تكون هناك بيانات لم يتمكن الباحث الوصول إليها من خلال الملاحظة بالمشاركة.

2- الملاحظة بالمشاركة:

تعتبر الملاحظة من أقدم الطرق والأساليب المستخدمة لجمع البيانات عن سلوك الأفراد والجماعات، وتستخدم لفهم وتفسير السلوك في الحياة اليومية، والأسلوب الأمثل لفهم هذا السلوك، هو اندماج الباحث مع جماعة البحث، بحيث يصبح عضواً مشاركاً يرصد كل ما يلاحظه من خلال مشاركته لأنشطتهم ويتفاعل معهم، وتطلب عملية الملاحظة بالمشاركة جملة من الإجراءات وهي كالآتي:

1- حصر أفراد مجتمع البحث والتعرف على خصائصهم بدقة.

2- تحديد نوع المشاهدات التي تحقق أهداف البحث.

3- تحديد الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات أثناء الملاحظات الميدانية.

4- تسجيل ما يحدث في المشهد بتفاصيله المختلفة.

5- وصف ما يحدث من تفاعلات في سياقه الطبيعي.

- 6- تحديد عناصر الاستقرار وما يحدث من تغيرات في المشهد .
- 7- وصف القيم والتقاليد والمعاني التي تمارسها جماعة البحث .
- 8- فهم مغزى السلوك، وتفسيره بصورة موضوعية ومعاني واقعية .

4- النظرية المجذرة:

تستند النظرية المجذرة على فهم السياق القائم، والتفاعل المستمر والحوار التشاركي مع الفئات المجتمعية المختلفة، والدخول إلى ميدان البحث دون أفكار مسبقة، وهذا يمكن الباحث من الغوص في أعماق القضايا الفكرية والاجتماعية، والوصول إلى بيانات شاملة ومعقدة، بغرض تكوين مجموعة من المفاهيم والمبادئ والقواعد التي تشكل إطار مفاهيمي للنظرية⁽¹⁾.

طرق جمع بيانات النظرية المجذرة:

تعد المقابلات المعمقة من الطرق المناسبة لجمع البيانات، وفي العادة تجرى المقابلة مع مجموعة من الأفراد إما بصورة فردية، أو مع مجموعات التركيز للوصول إلى ما لديهم من أفكار واتجاهات حول قضية ما، وتكوين مجموعة مفاهيم ومبادئ تكون أساساً لنظرية مبدئية. وتجمع البيانات من أفراد أو من مجموعات التركيز أثناء المناقشات والحوارات المعمقة وعادة تطرح أسئلة مفتوحة تتيح للمشاركين التعبير عن أفكارهم بحرية تامة، وتسجل تلك الإجابات أثناء المقابلة على شريط صوتي أو فيديو، إضافة إلى كتابة الملاحظات في مذكرة الباحث⁽²⁾.

5- البحث الظاهراتي:

يهتم المنهج الظاهراتي بدراسة ظواهر مستقلة بذاتها، وهذا يعني إبعاد كل ما هو خارج عن الظاهرة قيد البحث، والتخلص من كل الأفكار والمواقف السلبية التي علقَت بالأذهان، سواء بالسمع أو من خلال التنشئة الاجتماعية. وتهتم مثل هذه الدراسات غالباً بالظواهر الإنسانية، وتقوم على اعتبار أن وعينا في علاقة دائمة بالعالم المحيط بنا، ونحن أحد عناصر مكوناته، وأن العالم ليس فقط مادي بل عالم من القيم، وأن الظواهر سواء كانت طبيعية أو بشرية فهي بديهية وواضحة بذاتها.

1- أول باتشيري: بحوث العلوم الاجتماعية، ترجمة: خالد آل حيان (2015)، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 2015، ص 326.

2- مصدر سابق، الحسيني، 2013، ص 531

تحليل البيانات الكيفية:

يقوم الباحث بجمع البيانات الكيفية من الميدان، وعادة يتزامن مع جمع البيانات التحليل بشكل مبدئي، لتوليد أسئلة جديدة وملاحظات إضافية، فالتحليل المتزامن أثناء جمع البيانات يولد فرضيات جديدة.

ثم يتجه الباحث نحو تشكيل إطار مفاهيمي، من خلال إعادة بناء وتبويب وترميز وتصنيف البيانات لتطوير نظرية أولية، وهو ما يعرف بالتحليل الاستقرائي، أي الانطلاق من البيانات الجمعية والجزئية، إلى بناء منظومة من المبادئ والقواعد العامة، ولتحقيق ذلك هناك عدة خطوات يجب القيام بها وهي كالآتي:

1- وصف السياق: ويقصد بالسياق مجموعة الظروف التي تقع ضمنها الأحداث، فالبحث الكيفي يفترض أن السلوك الإنساني محكوم بالسياق، وأن الخبرة الإنسانية تستمد مضمونها منه، لذلك يتقيد البحث بسياق خاص ومحدد، بينما البحث الكمي يسعى إلى عزل السلوك الإنساني عن سياقه.

2- تحديد الإطار الطبيعي: وهو الإطار الذي تدرس فيه التجربة الإنسانية، وفي سياقها الطبيعي (فصل، مدرسة، منظمة)، وليس في إطار مصطنع (تجارب مخبرية)، فالبحث الكيفي يحدث في الظروف التي تقع فيها الحدث.

3- تحديد أداة البحث: الباحث هو نفسه أداة البحث، فهو من يرصد ويتحدث ويدون، وهو من يحلل ويفسر ويبني الفرضيات، وهو من يلاحظ ويرصد، وهكذا حتى يصل إلى درجة الشبع.

4- تحديد العينة: يركز الباحث الكيفي على العينة التي يعتقد أنها توفر أكبر قدر من البيانات الهادفة والمهمة، وتحقق فهم أعمق، وتبرز الجوانب الجوهرية.

6- تحقيق الصدق: يجب على الباحث الكيفي أن يتبع إجراءات تحقق صدق البيانات التي يجمعها وتؤكد صحة فرضياته، ومن هذه الأساليب الرصد المتواصل في موقع البحث، وفهم أكثر عمقا لما يحدث والاستعانة بأكثر من ملاحظ، ودعم ما يتوصل إليه من ملاحظات واستنتاجات.

7- تحقيق الثقة: تعزز الثقة في البحث الكيفي عندما توثق جميع إجراءات البحث، أي وصف ما تم القيام به، والتدقيق في البيانات التي جمعت، وإعداد سجل بمن أجرى معهم المقابلات، وملف بالفروض التي طورها أثناء جمع البيانات، والاستعانة بمدقق آخر مستقل.

الفرق بين البحوث الكيفية والبحوث الكمية:

إن الفرق بين الاتجاهين هو أن البحث الكيفي يسعى إلى فهم الظاهرة بشكل معمق، ويصف مظاهرها، وأسباب ظهورها، في حين البحث الكمي يقيس مدى انتشار الظاهرة، ونسب تأثيرها كميًا، ولمعرفة الفرق بين الاتجاهين أنظر إلى الجدول التالي:

الفرق بين المنهج الكيفي والمنهج الكمي

| من حيث | البحث الكمي | البحث الكيفي |
|--------------------------|--|---|
| نوع البيانات | كمية (عددية) | وصفية (لفظية) |
| مشكلة البحث | تحدد قبل بدأ الدراسة بشكل دقيق | تنبثق مشكلات جديدة كلما تعمق أكثر |
| حجم العينة | كبير تمثل المجتمع | صغير قد تصل إلى دراسة حالة واحدة |
| إجراءات البحث | تنظم البيانات بطرق إحصائية | تنظيم البيانات بطرق وصفية قصصية |
| التفاعل مع العينة | مشاركة محدودة | مشاركة واسعة تصل إلى درجة التماهي |
| الاعتقاد الذي تنطوي عليه | عالم مستقر يمكن التنبؤ به وقياس وفهم وتعميم ما يتعلق به. | المعنى متعلق بالسياق يختلف باختلاف الأفراد والجماعات لذلك الحقيقة متعددة. |
| المرونة | لا توجد مرونة. | مرونة عالية. |
| تفريع/تحليل البيانات | تفريع وتحلل بعد عملية الجمع. | تفريع وتحلل أثناء جمعها. |
| القياس | يهدف لقياس سمة ما. | فهم الظواهر في سياقها الطبيعي |
| عدد المتغيرات | عدد محدود من المتغيرات | عدد غير محدود من المتغيرات. |
| أدوات البحث | أساليب وأدوات محدودة | أساليب وأدوات متعددة. |
| دراسة الظاهرة | تدرس في لحظة زمنية محددة. | تدرس الصيرورة التاريخية للظاهرة. |
| نوع العينة | عشوائية. | قصصية. |
| نوع التحليل | إحصائي. | وصفي لفظي. |
| تعميم النتائج | يمكن تعميم النتائج. | لا يمكن تعميم النتائج. |

الدليل التدريبي: مركز المعلومات والبحوث - الأردن⁽¹⁾، بتصرف.

¹ - مؤسسة الملك الحسين الدليل التدريبي: مناهج البحث الاجتماعي، مركز المعلومات والبحوث، الأردن. الدليل التدريبي - الأردن، (بدون)

الفصل الثالث

اختيار موضوع البحث وإعداد خطته

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: اختيار موضوع البحث

المبحث الثاني: إعداد خطة البحث

المبحث الأول: اختيار موضوع البحث

إن الخطوة الأساسية التي يجب أن يتقنها الباحث كيف يختار مشكلة بحثه، وهي من أهم الخطوات، فإذا ما وفق في اختيارها كموضوع للبحث، فإن الخطوات التي تليها ستكون أكثر وضوحاً، وفي هذا الفصل سوف نستعرض مفهوم المشكلة ومصادر الحصول عليها، وخطوات اختيارها كعنوان للبحث، ومعايير صياغته ومكوناته الرئيسية.

أولاً: مفهوم المشكلة:

كثير ما نسمع كلمة مشكلة وتعني إما وجود صعوبة أو موقف غامض، أو سؤال محير أو حقيقة مشكوك فيها، إذا فالمشكلة تعني: موقف غامض بحاجة إلى تفسير، أو سؤال محير يحتاج إلى إجابة، أو حقيقة مشكوك فيها تحتاج إلى إثبات، أو نقص في المعلومات تحتاج إلى إثراء، أو صعوبات تحتاج إلى حلول.

ويختار الباحث المشكلة كموضوع للبحث، من خلال مسح الدراسات السابقة التي لها علاقة بمجال تخصصه، وقراءتها قراءة موسعة وعميقة وناقدة، وقبل أن يبدأ باختيار المشكلة، يجب أن يفكر ملياً في الهدف من إجراء بحثه، والفائدة العلمية التي يمكن أن يحققها، ونوع المعرفة التي يمكن أن يضيفها، وهل هناك حاجة ماسة لدراستها، وما مدى توافر البيانات والمعلومات اللازمة لإجرائها.

كما أن اختيار المشكلة بمجرد الحصول عليها من خلال القراءات السطحية، قد يقع الباحث في اشكاليات، ومن هذه الاشكاليات أن يكون الموضوع قد أشبع بحثاً، أو لا تتوفر له المراجع والبيانات اللازمة، أو يصعب الحصول عليها، أو تفوق قدراته المالية والعلمية، أو لا تتوفر الإمكانيات اللازمة لإجرائه كالمختبرات وغيرها.

ثانياً: خطوات اختيار المشكلة:

يجب أن يختار الباحث المشكلة كموضوع للبحث بعناية فائقة بحيث تتصف بالجدة والأصالة والقيمة العلمية، وتسهم في نمو المعرفة، ويمر اختيارها بخطوتين هما كالآتي:

1- الإحساس بالمشكلة:

هو شعور ينتاب الإنسان بشكل عام، والباحث بشكل خاص أن هناك مشكلة قائمة تحتاج إلى دراسة، ويترجم هذا الإحساس إلى وصف موجز للمشكلة، فالباحث الجيد يجب أن يتمتع

برؤية ثاقبة، يميز بين المشكلة والحدث العرضي، ويدرك نواحي القصور، ومدى انتشارها في المجتمع⁽¹⁾.

2- تحديد المشكلة:

بعد الإحساس بالمشكلة يبدأ الباحث بتحديد أبعادها ويصف مظاهرها، وتعد مرحلة تحديد معالم المشكلة من أصعب مراحل البحث، لأنها تحتاج إلى جهد كبير وإطلاع واسع ومسح شامل للأدب السابقة وجهد كبير، حتى يصل إلى فكرة أصيلة تبلور على أثرها مشكلة حقيقية تحتاج إلى بحث وتقصي⁽²⁾.

لذلك يجب أن يحدد الباحث المشكلة كموضوع للبحث بشكل دقيق، حتى لا يذهب جهده سدى، ولتخطي هذه المعضلة يجب قبل أن يبدأ بالبحث أن يجيب على مجموعة أسئلة متعلقة بالمشكلة، حتى يصل إلى قناعة تامة بضرورة القيام بهذا البحث، ومن أهم هذه الأسئلة ما يلي:

- 1- هل يمكن صياغة المشكلة في سؤال رئيس بشكل واضح ودقيق؟
- 2- هل يمكن تجزئة السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية؟
- 3- هل يتضمن العنوان متغير مستقل ومتغير تابع؟
- 4- هل هناك تعقيدات إدارية أو سياسية أو اجتماعية تعيق عملية البحث؟
- 5- هل لدى الباحث القدرة المالية والخبرة العلمية لدراسة هذه المشكلة؟
- 6- هل هناك دراسات وبحوث سابقة ذات صلة بهذه المشكلة؟
- 7- هل تتوفر المعلومات اللازمة ويمكن الحصول عليها؟

ثالثاً: مصادر الحصول على المشكلة:

في الغالب يهتدي الباحث إلى مشكلة بحثه عن طريق القراءات المعمقة لما كتبه الآخرين من بحوث نظريات، هذه القراءات تكسبه ثقافة واسعة، ومعرفة بالنتائج التي توصلوا إليها، واكتشاف الثغرات فيها إن وجدت، فينتقل لسد تلك الثغرات، أو تكملة ذلك النقص. ومن المصادر التي يحصل منها الباحث على مشكلة ما يلي:

- 1- الخبرة العملية: كثير ما يواجه الباحث أثناء الخدمة كثير من المشكلات التي تعترضه في مجال

¹ - فاطمة محمود الزيات: علم النفس الإبداعي، ط1، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص68.

² - سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.

تخصصه، أو سؤال يحتاج إلى إجابة، أو موقف يحتاج إلى تفسير، فيقوم بتصنيف تلك المشكلات، ويختار المشكلة التي تحتاج إلى تقصي، ويتجنب المشكلات العرضية.

2- الدراسات السابقة: وهي أحد مصادر الحصول على مشكلة، وعادة ما تنتهي الدراسات السابقة بمجموعة من التوصيات التي توجه الباحث نحو إجراء مزيد من الدراسات، إما لأنها اقتضت على جانب محدد وأهملت جوانب أخرى، أو ظهرت مشكلة جديدة أثناء تفسير النتائج، وبعد المسح والاطلاع على أكبر عدد منها، يمكن أن يجد في التوصيات والمقترحات مواضيع تحتاج إلى دراسة أو ثغرة تحتاج إلى معالجة.

3- القراءات المعمقة للنظريات: والنظرية عبارة عن مجموعة من التعميمات والافتراضات التي يجب أن تخضع للاختبار والتصويب والتعديل، فالنظرية ليست حقائق مطلقة كما يعتقد البعض، بل هي مجموعة من المفاهيم والتعميمات المترابطة منطقياً، والتي تحتاج إلى قراءة ناقدة، وفهم عميق لجوانبها المختلفة وتحديد المواقف الغامضة فيها، واختبارها في مواقف عملية لكشف مدى صلاحيتها للتطبيق.

والباحث الجيد يتميز بإحساس مرهف اتجاه المشكلات التي يلاحظها، وينتقي منها المشكلة التي تستدعي جهد علمي، وتسهم في نمو المعرفة، كما يجب أن يدرك أن اختيار المشكلة هي نقطة البداية والانطلاقة الأولى في عملية البحث؛ لذلك يجب أن يراعي عند اختيارها عوامل ذاتية وعوامل موضوعية⁽¹⁾:

1- العوامل الذاتية:

- نوعية التخصص: أي يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه، أو في أحد فروع، وهذا يعد عامل أساسي في اختيار الموضوع.
- الاستعداد والرغبة الذاتية: كلما كان الباحث لديه رغبة عالية نحو موضوع البحث، كلما كان أكثر صبراً وحماساً ومثابرة اتجاه بحثه.

2- العوامل الموضوعية:

- أ- القيمة العلمية: أن يكون موضوع البحث ذو قيمة علمية، ويسهم في حل مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو سياسية... الخ.

1- مصدر سابق، عامر قنديلجي، 2008.

ب- توافر المصادر: قبل الخوض في البحث يجب التأكد من مدى توافر البيانات والمصادر والوثائق ذات الصلة بموضوع البحث، وسهولة الحصول عليها .

فمن البديهيات التأكد من مدى توافر البيانات الضرورية لإجراء البحث وحصر المراجع التي يمكن الرجوع إليها، وفي حال عدم توافر تلك البيانات أو صعوبة الحصول عليها فعليه أن يعدل عن ذلك، ويبحث عن موضوع آخر .

لذلك من الضرورة بمكان أن يأخذ الموضوع حقه من التأني والمراجعة والاستشارة، لما سترتب على ذلك من جهد ووقت وتكلفة، فإذا ما قام بذلك بإتقان؛ كان ذلك انطلاقة موفقة وفي الاتجاه الصحيح .

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في عنوان البحث أن يكون قابل للبحث، ويستحق الدراسة ويخدم المجتمع، وأن المردود العلمي من إجراءاته يوازي الجهد والإنفاق، وأن يكون واقعياً يمكن إجرائه، فلا هو خيالي بعيد عن الواقع ولا هو بسيط لا يستحق الجهد، يتصف بالجدّة ويضيف معرفة جديدة إلى المعرفة السابقة، وأصيل لم يتطرق إليه أحد من قبل .

كما يجب أن يتجنب الباحث المواضيع التي تثير الخلافات والجدال، سواء كان الجدل سياسي أو اجتماعي أو ديني، فقد يؤدي ذلك إلى التوقف في منتصف الطريق وإهدار للمال والوقت والجهد .

وبعد اختيار موضوع البحث يتجه الباحث نحو وصف المشكلة التي قام باختيارها؛ بحيث يتضمن ذلك الوصف طبيعة المشكلة، ومظاهر وجودها وحدودها، ومدى امكانية دراستها، والجهة المستفيدة .

ويجب أن يشتمل العنوان على متغيرين على الأقل، أحدهما متغير مستقل والآخر متغير تابع، إضافة إلى الحالة التي سيتم اختيارها كميدان للدراسة، ففي العلوم التجارية والاقتصادية يتم استخدام مفاهيم لكشف العلاقة بين العرض والطلب، أو البنية التحتية والتنمية الاقتصادية، بحيث يتوصل الباحث إلى نتائج وحلول ومقترحات يمكن تعميمها على ظواهر مماثلة .

وفي الإعلام بمختلف أشكاله تستخدم مفاهيم لكشف مدى تأثير وسائل الاعلام المختلفة في الرأي العام نحو قضية مجتمعية معينة، بحيث يصل الباحث إلى كشف ذلك الأثر سلباً أو إيجاباً، وفي البحوث التاريخية تستخدم مفاهيم تاريخية تستدعي أحداث الماضي، وتبين الظروف والأسباب التي أدت إلى حدوثها، وكشف أسرار وملابس تلك الأحداث .

رابعاً: صياغة عنوان البحث:

بعد أن يختار الباحث موضوع البحث تأتي مرحلة الصياغة، بحيث يصاغ بصورة واضحة ودقيقة ومحددة، ويعبر عن مضمون المشكلة بشكل دقيق، ويعكس الجهد الذي يبذله، وسعة اطلاعه وفهمه للمشكلة.

ويجب أن يعبر عنوان البحث عن المشكلة تعبيراً صادقاً يشمل مدلولها ويحيط بأبعادها ويكون في الوقت ذاته موجزاً ومصاغاً بكلمات تتسم بالوضوح والدقة، وقابلة للقياس بعيداً عن التعابير المطاطة والمصطلحات الغامضة والدلالات الإيحائية، ويعكس أهمية دراسته كمشكلة، وما سيحققه من فوائد سواء من الناحية العلمية أو من الناحية العملية.

ويصاغ العنوان في عبارة واحدة، بحيث لا تزيد عدد كلماته عن ثمانية عشر كلمة، ويتم عن وجود مشكلة قائمة، أو أسئلة تحتاج إلى إجابة، ويعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.

خامساً: معايير صياغة عنوان البحث:

من المعايير التي يجب مراعاتها عند صياغة عنوان البحث ما يلي⁽¹⁾:

- 1- استخدام كلمات واضحة ذات معاني دقيقة ومحددة.
- 2- استخدام الفاظ ومصطلحات شائعة في الوسط العلمي.
- 3- الابتعاد عن الالفاظ الغامضة والحشو الزائد.
- 4- تجنب الأخطاء اللغوية (نحوية، وإملائية، وكتابية).
- 5- تحديد الجهة المستفيدة من إجراء البحث.
- 6- أن لا يتضمن حكماً أو نتيجة متوقعة.

سادساً: العناصر الأساسية لعنوان البحث:

هناك مجموعة عناصر أساسية يجب أن يتضمنها عنوان البحث، والتي تعد اللبنة الأساسية للعنوان، ويمكن تحديدها في الآتي:

- 1- المتغيرات: هي عبارة عن مفهوم يرمز إلى الاختلاف بين عناصر فئة أو سمة معينة كالجنس أو المستوى التعليمي أو الذكاء، فالأفراد الذين يمثلون السمة، يجب أن يكونوا متباينين؛ حتى يسهل

1- ماجد محمد الحياط: أساليب البحث العلمي، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2011.

وصف تلك السمة بالمتغير، وعادة ما يحتوي عنوان البحث على متغيرين أو أكثر من متغير ويطلق عليهما:

أ- المتغير المستقل: وهو المتغير المؤثر الذي يبحث عن أثره في متغير آخر، كدراسة أثر طريقة تدريس ما في التحصيل، فالطريقة هي المتغير المستقل.

ب- المتغير التابع: وهو المتغير المتأثر الذي ينتج عن أثر المتغير المستقل، فالتحصيل في المثال السابق هو المتغير التابع.

2- مجتمع البحث: ويمثل جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، فإذا كان الباحث يدرس الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كلية التربية، فإن مجتمع البحث يتكون من جميع الطلبة الملتحقين ببرامج الدراسات العليا في كلية التربية.

3- الحالة (ميدان الدراسة): وهي الجهة التي سوف تستخدم كميدان للدراسة وتستفيد من نتائج البحث وقد تكون مؤسسة أو فئة سكانية أو منطقة جغرافية.

ومن المتطلبات الضرورية التي يجب أن يقوم بها طالب المرحلة الجامعية الأولى أن يعد ملخصات لعدد من الرسائل العلمية في مجال تخصصه، ويطلع على عدد من البحوث والمقالات التي تنشر في الجلات العلمية وفي مواقع الانترنت، إضافة إلى ذلك حضور الندوات والمؤتمرات والسمنارات العلمية التي تعقد بالجامعة، ويقدم بذلك تقرير متكامل بحيث يعد من متمات النجاح في مقرر البحث العلمي كجانب عملي، وبهذا تتكون لديه خلفية لا بأس بها عن البحث وإجراءاته.

كذلك يعد بحثاً مصغراً يعرف ببحث التخرج، بحيث يختار موضوع يتناسب مع قدراته المادية، ويراعي الفترة الزمنية التي لا تتجاوز ثلاثة أشهر أثناء دراسة مقرر حلقة نقاش في آخر ترم من دراسته الجامعية، والهدف من ذلك كله إكساب الطالب أساسيات البحث العلمي.

المبحث الثاني: خطة البحث

بعد أن يتوصل الباحث إلى عنوان البحث، تأتي الخطوة الثانية وهي بناء خطة محكمة واضحة المعالم، وتمثل في مجموعها الهيكل الأساسي لبنية البحث، والمخطط الذي يسير عليه الباحث فيحفظه من التيهان والتخبط العشوائي ويوجه جهوده نحو أهداف البحث.

أولاً: مقدمة البحث:

تعتبر مقدمة البحث المحفز الأول لتهيئة ذهن القارئ ومتابعة القراءة؛ لذلك يجب أن تشمل المقدمة على ستة عناصر أساسية متتابعة منطقياً، مبتدئة بمجال المشكلة، ثم المبررات التي دعت إلى دراستها والهدف من إجرائها، وأهمية دراستها، واستعراض بعض الدراسات السابقة والجهة المستفيدة من نتائجها، ثم تحتم الاحساس بالمشكلة.

وتعد المقدمة مرآة البحث تعكس للقارئ طبيعة مجال البحث، والمبررات التي دعت إلى القيام بدراسة مشكلته، والغاية الأساسية من إجرائه، والأهمية العلمية التي ستحقق، وتوضيح الآثار السلبية في حال استمرت المشكلة، واستعراض أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسات السابقة ذات الصلة، وبيان الجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائجه، وتحتم بإحساس الباحث نحو المشكلة؛ بحيث لا تزيد المقدمة عن صفحة ونصف في الحطة، ويعاد صياغتها بشكل موسع بعد اكتمال البحث.

فالمقدمة ليست كلاماً إنشائياً بل عملية تقديم واعية لموضوع البحث، وعرضاً لأبعاد المشكلة، فالباحث يقدم صورة واضحة عن بحثه، ويوضح مدى وعيه بالمشكلة، وسعة اطلاعه ومستوى ثقافته في هذا المجال، ويبدأ بالتدرج من الكل إلى الجزء، وصولاً إلى إحساسه بالمشكلة.

عناصر مقدمة البحث:

- 1- مجال المشكلة: ويقصد بمجال المشكلة الموضوع الذي يتناوله الباحث، من حيث أبعاده وعناصره ومنطقاته، ويستعرض التخصص متدرجاً من العام إلى الخاص بصورة مختصرة.
- 2- عرض مبررات الدراسة: وهي الأسباب التي دفعت الباحث بدراسة تلك المشكلة، وما سببته على ذلك من فوائد علمية وعملية، وتوضيح الآثار السلبية في حال استمرارها دون دراسة؛ لذلك لا بد من تقديم الأسباب التي دفعته إلى دراسة المشكلة بشكل واضح.

- 3- الهدف من دراسة المشكلة: من البديهيات أن يبين الباحث في مقدمة بحثه ما يريد تحقيقه، بحيث يوضح للقارئ الهدف العام من بحثه، دون أن يتطرق لجميع الأهداف، فهناك عنوان خاص تعرض فيه بشكل مفصل، فقط يشار إليها بصورة موجزة في فقرة ضمن سياق المقدمة.
- 4- الأهمية العامة للبحث: يعرض الباحث في المقدمة أهمية البحث بصورة عامة، يوضح للقارئ الفائدة المرجوة من إجرائه، ودفعه إلى مواصلة القراءة، وتتضمن هذه الأهمية الفائدة العلمية المتوقعة كإضافة معارف جديدة، والفائدة العملية من خلال إظهار الجوانب التطبيقية التي سيقدمها.
- 5- الجهود السابقة التي بذلت في نفس مجال المشكلة: استعراض أهم ما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة من توصيات ونتائج ضمن سياق مقدمة البحث، وتعد من المكونات الأساسية للمقدمة؛ وذلك لتبرير إجرائه، وتعكس سعة اطلاع الباحث ومعرفة بكافة جوانب المشكلة.
- 6- الجهة المستفيدة من البحث: يهدف البحث عادة الى تقديم حلول ومقترحات لمشكلة ما في جهة معينة، ويسعى إلى تحسين الخدمة أو أداء العاملين في هذه الجهة، لذلك يجب أن تتضمن في المقدمة الجهة التي ستستفيد من نتائج البحث، سواء كانت تلك الاستفادة من الناحية النظرية، أو من الناحية العملية. ويختتم الباحث المقدمة إحساسه بالمشكلة وهو شعور ينبأه أن هناك مشكلة، وهذا الإحساس يترجم بوضوح عن مشكلة حقيقة قائمة تحتاج إلى بحث وتقصي.

ثانيا: صياغة مشكلة البحث:

تصاغ مشكلة البحث وفق ثلاثة معايير: أولها الوضوح والدقة، وثانيها وجود متغيرين أو أكثر، وثالثها أن تكون قابلة للاختبار، وتصاغ بصورة تقريرية أو بصورة استهلامية وهو ما يفضله كثير من الباحثين، وتختلف صياغة أسئلة البحث الكمي عن أسئلة البحث الكيفي، ففي البحث الكمي تصاغ بطريقة كمية؛ بحيث تعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر، وفي البحث الكيفي تصاغ في صورة سؤال عام يعبر عن المشكلة بشكل مباشر.

وتصاغ المشكلة على شكل سؤال رئيس تتفرع منه أسئلة فرعية، يتناول كل سؤال جزء محدد من المشكلة، أو صياغتها بصورة تقريرية بحيث تعبر عن مشكلة قائمة أو غموض يحتاج إلى توضيح، وتصاغ المشكلة في ضوء المعايير الآتية:

- 1- تحديد مجال مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق.
- 2- حصر مشكلة البحث في فكرة محددة.

- 3- صياغة مشكلة البحث في عبارة إستفهامية أو تقريرية.
- 4- صياغة مشكلة البحث في عبارة تنبأ عن موقف غامض.
- 5- صياغة مشكلة البحث في سؤال رئيس.
- 6- تجزئة السؤال الرئيس إلى أسئلة فرعية.

ثالثاً: صياغة فروض البحث:

بعد الانتهاء من صياغة أسئلة البحث، يتجه الباحث إلى صياغة الفروض، وهي بمثابة حلول مقترحة أو إجابة مؤقتة لأسئلة البحث، ويشترط في صياغتها أن تكون واضحة الصياغة وموجزة وسهلة الفهم، ومبنية على الحقائق الحسية والنظرية، وقابلة للاختبار والتحقق، وعدم التناقض مع المفاهيم العلمية الثابتة، وتغطي جميع جوانب المشكلة.

1- معنى الفرض:

الفرض عبارة عن مقترح لعلاقة بين متغيرين أو أكثر، يخضع للاختبار، وهو حل مؤقت للمشكلة، أو إجابة محتملة لأسئلة البحث⁽¹⁾.

2- طبيعة الفرض:

الفرض حل أو تفسير أو إجابة مؤقتة، يتبلور في ذهن الباحث أثناء مسح الأدب السابق والقراءات المعمقة، وتصاغ في عبارات قابلة للقياس، وبعد إجراء التجربة وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، يتخذ القرار بالقبول أو الرفض في ضوء تلك المعطيات.

3- خصائص الفروض:

- تميز الفروض البحثية بخصائص توضح طبيعتها، وتعبّر عن وظيفتها وسلامة صياغتها وقدرتها على قياس السمة المراد معرفتها ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:
 - أ - تفسر الظواهر من خلال وصف العلاقة بين أكثر من متغير.
 - ب- تعبّر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.
 - ج- قابلة للاختبار والقياس.
 - د- تتوافق مع القوانين والمسلمات والافتراضات القائمة.
 - هـ- واضحة وبسيطة ومفهومة.

¹ - مصدر سابق، سامي محمد ملحم، 2005.

4- بناء الفروض:

تعتمد بناء الفروض على الجهد الذي يبذله الباحث من قراءات معمقة، وإطلاع واسع ومسح لمعظم ما كتب في المجال الذي يبحث فيه؛ لذلك قبل أن يشرع في بنائها يجب القيام بالآتي:

أ- القراءة الموسعة: بما أن بناء الفروض عملية عقلية، فإن ذلك يتطلب قراءات واسعة ومعمقة في موضوع البحث، سواء كانت بحوث ودراسات سابقة، أو مصادر أخرى ذات صلة بالمشكلة، وهذا يمكن الباحث من احتواء الموضوع من كل جوانبه، ويساعده على صياغة فرضيات علمية مقبولة لتفسير الظاهرة بشكل مبدئي.

ب- الخيال الواسع: تعتمد صياغة الفرضيات على خيال واسع ومتحرر من قبل الباحث، من خلال تصور أشياء قد تحدث، فتولد لديه تفسيرات مبدئية لتلك المشكلة، وتصاغ في عبارات تعبر عن علاقات وقضايا غير موجودة من خلال عدد من المقدمات.

ج- الجهد المنظم: بعد مسح الأدبيات ذات الصلة، ومطالعتها بتفكير عميق ينطلق الباحث في نقاشات وحوارات مع زملائه الباحثين والمختصين في نفس المجال، لتكوين رؤية واضحة.

وتعد الفروض البوصلة التي توجه البحث نحو المسار الصحيح، وصولاً إلى النتائج المرتبطة بالمشكلة، ولتحقيق ذلك لا بد أن يكون الفرض واضحاً ودقيقاً وواقعياً وقابل للتحقق والقياس.

وتنقسم الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية، وتصاغ الفروض البحثية بطريقة تقريرية أو إثباتية في جمل قصيرة وبسيطة، بحيث تعبر عن تفسير الظاهرة، أو استنتاج علاقة ارتباطية بين متغيرين أو أكثر، وتنقسم إلى فروض موجهة، وفروض غير موجهة.

أما الفروض الإحصائية فتصاغ بصورة رياضية، ويتم اختبارها بطرق إحصائية مختلفة، وتصاغ الفروض الإحصائية بصورتين، الصورة الأولى فروض صفرية تنفي وجود علاقة بين متغيرين، والصورة الثانية فروض بديلة تثبت وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.

والفرض الصفري يرمز له بالرمز (H_0) ويعني أنه لا يوجد أثر للمعالجة مثل: لا توجد فروق، أو لا توجد علاقة ... الخ. بينما الفرض البديل يرمز له بالرمز (H_1) وهو عكس الفرض الصفري، ويعني وجود أثر للمعالجة، مثل: توجد فروق، أو توجد علاقة ... الخ.

5- اختبار الفروض:

وهو إجراء إحصائي استدلالى تستخدم فيه بيانات العينة للحكم على مدى صحة الفروض

حول معلمة مجهولة للمجتمع الذي سحبت منه، ولتحقيق ذلك يجب القيام بالخطوات الآتية:

أ- تحديد معيار القرار: وهي مستوى الدلالة التي يحددها الباحث، وقد تكون (0.05) أو (0.01)، وتستخدم للحكم على صحة الفرض من عدمه، وذلك من خلال البيانات التي يتم الحصول بعد تطبيق أدوات البحث.

ب- جمع البيانات: بعد صياغة الفروض يقوم الباحث بجمع البيانات من العينة، مع الحرص على استخدام أداة مناسبة، وتوفر الموضوعية، وعدم التحيز.

ج- الحكم على الفروض: بعد جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، يقوم الباحث باختبار الفرضيات التي صاغها وإصدار حكم بشأنها ويبنى قراره على مقارنة متوسط العينة (\bar{x}) بمتوسط المجتمع (μ) آخذ بعين الاعتبار معيار القرار الذي تم تحديده⁽¹⁾. وهناك احتمالان للقرار حول الفروض الصفرية هما:

الاحتمال الأول: رفض الفرض الصفرية: ويتخذ القرار بالرفض عندما يختلف متوسط العينة (بعد المعالجة) اختلافاً جوهرياً، عن متوسط المجتمع قبل المعالجة.

الاحتمال الثاني: القبول بالفرض الصفرية: ويتخذ القرار عندما لا تتوفر أدلة مقنعة، تؤكد وجود اختلاف بين متوسط العينة (بعد المعالجة) وبين متوسط المجتمع (قبل المعالجة).

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال، لماذا يفضل الباحث الفرض الصفرية عن الفرض البديل مع أن غرض أي باحث يتلخص في إثبات الأثر أو الفروق، فالباحث يجمع البيانات من عينة ممثلة لمجتمع البحث، محاولاً الاستدلال على معلمة المجتمع من إحصائي العينة، ومن السهولة عليه إثبات خطأ الفروض من إثبات صحتها، وهذا هو منطق الاستدلال.

وقد يتساءل الباحث أي من الخطأين أكثر خطورة؟ وللإجابة على ذلك: يمكن الاستشهاد بما يقوم به القاضي في قاعة المحكمة، إذ يستند في محاكمته إلى قاعدة قانونية تنص على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وهذه بمثابة فرض صفرية، ينفي وجود تهمة حتى يتم إثباتها.

ولا يمكن إثبات التهمة حتى يتفحص القاضي بيانات الادعاء (معلومات عن العينة) وفي هذه الحالة إما أن تولد لديه قناعة بأن المتهم مذنب فيصدر حكماً بالعقوبة، وربما يكون بريء فيكون قد وقع في خطأ من النوع الأول (رفض الفرض الصفرية وهو صحيح)، أو لا يجد أدلة كافية فيقرر

1- سعيد التل وآخرون: مناهج البحث العلمي: الإحصاء في البحث العلمي، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

براءة المتهم وربما يكون مذنباً، فيكون قد وقع في خطأ من النوع الثاني (قبول الفرض الصفري وهو في الواقع خطأ).

يُستدل من هذا المثال أن الوقوع في الخطأ من النوع الأول أكثر خطورة من الوقوع في الخطأ من النوع الثاني، لأن ذلك الحكم يترتب عليه ضرر، بينما الوقوع في خطأ من النوع الثاني يمكن معالجته، وهو الخطأ الذي يقع فيه الباحث أثناء اختبار الفروض.

رابعاً: صياغة أهداف البحث:

تعتبر أهداف البحث عن المخرجات النهائية من عملية البحث، وتأتي مرحلة صياغتها بعد صياغة المشكلة، وهي ترجمة لأسئلة البحث، وتصاغ بطريقة إجرائية، وتعد مفتاح النجاح والسير في الاتجاه الصحيح، كما أنها تحفظ الباحث من التخطئ والارتباك والعشوائية، فالأهداف تمثل المخرجات النهائية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

وبما أن الأهداف هي المرشد والموجه للباحث، والمؤشر الحقيقي لنجاحه، فيجب صياغتها بعناية فائقة، وتعتبر بوضوح عما يراد انجازه، لذلك يجب أن يراعى عند صياغتها الشروط الآتية:

- 1- أن تكون محددة بدقة.
- 2- أن تكون قابلة للقياس.
- 3- أن تكون وثيقة الصلة بمشكلة البحث.
- 4- أن تعكس أسئلة البحث بشكل مباشر.
- 5- أن تكون قابلة للتحقق في ضوء الإمكانيات المادية والزمنية.

وعادة يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف شيء جديد أو فكرة جديدة لم تكشف من قبل، أو إثبات صحة بعض الأفكار أو النظريات، أو تصحيحها أو إثبات خطأها. كما يسعى إلى إضافة معارف جديدة تضاف إلى المعرفة السابقة، وحل المشكلات التي تعيق تقدم المجتمع، وإعادة تهذيب وتنظيم المعارف المطولة والمسهب، ووضعها في قالب جديد يسهل الاستفادة منها.

إن صياغة أهداف متميزة تتطلب من الباحث مهارة عالية، تتمثل في القدرة على صياغة أهداف إجرائية واضحة ودقيقة، ترتبط بصورة مباشرة بأسئلة وفروض البحث، وتعتبر عما يتوقع تحقيقه من مخرجات، ومن هذه المهارات ما يلي:

- 1- صياغة أهداف إجرائية: بحيث تدفع بالباحث نحو البيانات التي تجيب عن أسئلة البحث،

فالهدف الجيد هو ذلك الهدف الذي يحدد الاتجاه الصحيح نحو البيانات والمعلومات المطلوبة دون تحبط، ويسهل على الباحث الوصول إليها .

2- صياغة أهداف في حدود زمان ومكان إجراء البحث: من الضرورة بمكان أن تكون الأهداف محددة بزمان تنفيذ البحث، أي أن الهدف يوجه الباحث نحو بيانات حديثة، وذات صلة بالموقع الذي سيجرى فيه البحث، والعينة التي سيطبق عليها البحث .

3- صياغة أهداف تعبر عن نتائج البحث: عادة تعبر الأهداف عما توقع من نتائج أو مخرجات نهائية، ولذلك ينبغي أن يصيغ الباحث أهداف تعبر عما يتوقع إنتاجه من معارف جديدة، ويشترط أن تكون الأهداف قابلة للتحقق والقياس .

خامساً: تحديد أهمية البحث:

من القضايا التي يجب أن تضمن في خطة البحث، توضيح الأهمية النظرية والأهمية العملية من إجراءاته، لذلك يجب أن يوضح الباحث المعارف النظرية والجوانب التطبيقية التي يتوقع أن يقدمها البحث، والتي قد تسهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع .

فالأهمية النظرية توضح ما سيضيفه البحث من معارف جديدة، سواء كانت تعميمات، أو قوانين أو نظريات، وتقدم في صورة استنتاجات، وتوضح الأهمية العملية ما سيقدمه البحث من تطبيقات عملية إلى الجهة التي لها علاقة بموضوع البحث، وتقدم في شكل توصيات .

سادساً: حدود البحث:

لكل بحث محددات يجب أن يلتزم بها الباحث ويسير في فلكها، وهي عبارة عن محددات موضوعية ومكانية وزمانية، فالحدود الموضوعية تشير إلى المتغيرات التي سوف يتناولها الباحث بالبحث والتقصي والاكتشاف، والحدود المكانية تعبر عن المكان أو المؤسسة التي سيجرى فيها البحث (مدرسة أو جامعة أو مؤسسة . . . الخ)، في حين تشير الحدود الزمانية إلى الفترة الزمنية التي سوف ينفذ خلالها البحث .

فالحدود الموضوعية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن متغيرات البحث، ويسعى الباحث إلى كشف العلاقة بين تلك المتغيرات من خلال جمع البيانات اللازمة بواسطة أداة أو أكثر من أداة، حسب نوع البحث وحجم العينة وطبيعة البيانات المطلوبة، إما عن طريق الملاحظة والتجربة، أو عن طريق مسح المراجع والمصادر كالسجلات والوثائق والكتب .

والحدود المكانية عبارة عن البيئة التي سيتم اختيارها لتنفيذ البحث فيها، سواء كانت مؤسسة تعليمية أو صحية أو اقتصادية أو ثقافية، أو منطقة جغرافية أو بيئة أثنية. . . الخ، بحيث يسمح للباحث إجراء البحث فيها.

والحدود الزمانية تمثل التاريخ الذي سوف ينفذ خلاله البحث: وفيه يحدد الباحث الفترة الزمنية التي سيتم تنفيذ البحث خلالها ابتداءً وانتهاءً، فلا ينبغي أن ينفذ الباحث دراسته دون أن يتقيد بزمان محدد مسبقاً، لأن الظاهرة التي يدرسها قد تتغير بمرور الزمن وتتغير الظروف المحيطة بها.

سابعاً: تعريف مصطلحات البحث:

من الخطوات الأساسية في عملية البحث، تعريف المصطلحات والمفاهيم التي ترد في عنوان البحث، وهناك ثلاث معاني للمصطلحات الأول: المعنى اللغوي ويعرف من خلال المعاجم اللغوية، والثاني المعنى الاصطلاحي ويعرف من خلال معاجم المصطلحات المتخصصة، والثالث التعريف الإجرائي ويعرف من قبل الباحث بلغته الخاصة.

وتأتي المصطلحات في أي بحث على ثلاثة صور إما مصطلحات متفق عليها، وهي من المصطلحات الشائعة لدى جمهور الباحثين، لكنها غير معروفة لدى القراء العاديين، ويمكن الاكتفاء بتعريف واحد، أو مصطلحات تختلف عليها، وهي من المصطلحات التي لها دلالات متعددة، وهذه لا بد من تحديدها بدقة وموضوعية بما يخدم البحث، ومثل هذه المصطلحات تحتاج إلى أكثر من تعريف ومن مدارس فكرية متعددة، أو مصطلحات لم تعرف من قبل إما أوجدها الباحث أو أجنبية لم يسبق ترجمتها، وأراد استخدامها في بحثه، مثل هذه الحالة على الباحث أن يعرفها بدقة ووضوح⁽¹⁾.

وتعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث، تعريفاً لغوياً واصطلاحاً وإجرائياً بشكل واضح ودقيق بحيث لا تختمل التأويل، وتطلب عملية التعريف تحليل العنوان وتحديد المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.

وعادة يتكون العنوان من مفردة تبين طبيعة المعالجة إما كشف علاقة أو أثر أو فاعلية أو بناء تصور، أو تطوير مهنة، أو تقويم نشاط، وأداة المعالجة وهو ما يعرف بالمتغير المستقل مثل: برنامج

¹ - محمد مصطفى الحاج: كتابة التقارير، ط2، القاهرة، عصي للنشر والتوزيع، 1996، ص54.

تدريبي، أو برنامج إثرائي، أو طريقة تدريس، أو تحليل وثيقة، ونتيجة المعالجة وهو ما يعرف بالمتغير التابع مثل: تنمية التحصيل أو تنمية الذكاء أو تنمية مهارات، أو تحديد نقص أو قصور.

وتختلف المصطلحات من بحث إلى آخر تبعا لطبيعة المشكلة التي يعالجها الباحث، ففي البحوث النظرية تأتي مصطلحات تعبر عن الأنشطة الفكرية، وفي البحوث التطبيقية تعبر عن الأنشطة العملية، فمثلا في البحوث السريرية تستخدم مصطلحات تعبر عن مشكلة صحية مثل: أثر عقار ما في حالة مرضية معينة وهكذا . وهناك ثلاثة تعريفات لكل مصطلح:

1- التعريف اللغوي: يعرف المصطلح تعريفا لغويا، من خلال البحث عن المعاني والمرادفات للمصطلح في معاجم اللغة المختلفة فمثلا: التعريف اللغوي لمصطلح البحث في المعجم الوسيط هو طلب الشيء، وفتش وسأل واستقصى عنه.

2- التعريف الاصطلاحي: بعد أن يعرف الباحث المصطلح تعريفا لغويا، يتجه إلى البحث عن المعنى الاصطلاحي للمفهوم في معاجم المصطلحات المتخصصة، ويمكن أن يرد أكثر من تعريف من أكثر من معجم، مثل معجم المصطلحات التربوية أو الطبية أو السياسية . . . الخ.

3- التعريف الإجرائي: ويقوم الباحث بتعريف كل مصطلح ورد في عنوان البحث تعريفاً إجرائياً بلغته الخاصة، بحيث يصف ما سيقوم به من عمليات ضمن هذا المصطلح.

الفصل الرابع

عينات البحث وأدواته

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: عينات البحث

المبحث الثاني: أدوات البحث

المبحث الأول: عينات البحث

يعد اختيار العينة من الخطوات الضرورية في عملية البحث، والسؤال الذي يطرح نفسه هل بإمكان الباحث إجراء البحث على جميع مفردات المجتمع الأصلي، أو أنه سيكتفي باختيار عينة ممثلة، ولمعرفة ذلك يتطلب الأمر وصفاً لخصائص ومكونات المجتمع الأصلي، ومعرفة مدى تجانس مفرداته، وفي ضوء ذلك يتم اختيار نوع وحجم العينة المناسبة.

أولاً: أنواع العينات:

تنوع العينات تبعاً لتعدد المشكلات، واختلاف طبيعتها وخصائصها، إضافة إلى طبيعة البيئة التي ظهرت فيها، ونوع المنهج المتبع لدراستها، وطبيعة البيانات المطلوبة، لذلك قسم علماء البحث العينات كما يلي:

1- العينات العشوائية:

وهي العينات التي يكون فيها لكل فرد من أفراد المجتمع الفرصة نفسها لأن يكون أحد أفراد العينة ولها أشكال عدة كما يلي⁽¹⁾:

أ- العينة العشوائية البسيطة: ويشترط في استخدام العينة العشوائية البسيطة شرطين أساسيين أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين، وأن يكون هناك تجانس بين جميع أفراد المجتمع، ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفق الإجراءات الآتية:

- تحديد المجتمع الأصلي وحصر جميع مفرداته.
- التأكد من تجانس جميع أفراد المجتمع الأصلي.
- ترقيم جميع أفراد المجتمع الأصلي.
- تحديد العدد المطلوب للعينة بحيث لا يقل عن (15%) من المجتمع الأصلي، وكلما زاد عدد العينة كلما كانت درجة الثقة أكبر، ثم إجراء القرعة بطريقة عشوائية لاختيار العدد المطلوب.

ويوجد أسلوبين لاختيار العينة العشوائية البسيطة الأول: طريقة القرعة بحيث يرقم الباحث جميع أفراد المجتمع الأصلي ويضع جميع تلك الأرقام في صندوق، ثم يقوم بالسحب حتى يكتمل العدد المطلوب للعينة، والثاني: طريقة جداول الأرقام العشوائية وهي عبارة عن جداول يوجد بها أرقام يختار منها الباحث سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية بطريقة عشوائية.

¹ - مصدر سابق، محمد خليل عباس وآخرون، 2014، ص 220.

مثال: مجتمع بحث يتكون من (55) فرد والمطلوب عينة عشوائية بسيطة. فإذا افترضنا أن النسبة المطلوبة (36%) من المجتمع الأصلي فإن العدد المطلوب هو: $55 \times 36 \div 100 = 20$ فرد تقريباً.

وبهذه الطريقة يقوم الباحث بترقيم أفراد المجتمع الأصلي في جدول بشكل متتابع، فتتكون أعمدة أفقية ورأسية، بداية يعمل قرعة بين الأعمدة الأفقية والعمودية، فإذا وقع الاختيار مثلاً على الأعمدة الرأسية، ترقم الأعمدة الرأسية من (1-11) ثم يختار عدد من الأعمدة بطريقة عشوائية حتى يكتمل العدد المطلوب للعينة، فلو افترضنا أن باحث وضع الجدول التالي، واختار الأعمدة العمودية (2، 5، 8، 11) بطريقة عشوائية، وهي العينة المطلوبة في المثال السابق.

جدول الأرقام العشوائية

| أفقى عمودي | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 |
|---------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 1 | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 |
| 2 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 |
| 3 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 |
| 4 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 |
| 5 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 |

ب- العينة العشوائية المنتظمة: وهي إحدى العينات العشوائية التي تعتمد في اختيارها على مسافة ثابتة بين الرقم والرقم الذي يليه، وتستخدم عندما يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي متجانس⁽¹⁾، ويتم اختيارها وفق الإجراءات الآتية:

- حصر جميع أفراد المجتمع الأصلي.
- تحديد نسبة العينة من المجتمع الأصلي.
- تحديد عدد أفراد العينة المطلوبة للبحث.
- تحديد مسافة ثابتة بين الرقم والرقم الذي يليه، بحيث تكون ثابتة.
- اختيار العدد المطلوب للعينة بطريقة منتظمة.

مثال: مجتمع بحث يتكون من (48) فرد، المطلوب عينة تتكون من (12) فرد. يلاحظ أن جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين، والعدد المطلوب للعينة محدد، والمطلوب هو سحب عينة ممثلة، ولتحقيق ذلك يرقم جميع أفراد المجتمع الأصلي، ثم يختار الباحث رقم يكون هو بمثابة الرقم الأول،

¹ - مصدر سابق، ذوقان عبيدات وآخرون، 1996، ص 119.

ثم تحدد مسافة ثابتة بين الرقم الأول والرقم الذي يليه بشرط أن تكون المسافة ثابتة؛ إلى أن يستكمل سحب جميع أفراد العينة المطلوبة للبحث وذلك كما يلي:

تحديد مسافة ثابتة = عدد أفراد المجتمع الأصلي ÷ عدد أفراد العينة المطلوبة ($48 \div 12 = 4$).

إذا المسافة الثابتة بين الرقم الأول والرقم الذي يليه (4)، والأرقام التي سيتم تضليلها تمثل عينة البحث كما في الجدول التالي:

جدول توزيع العينة العشوائية المنتظمة

| | | | | | | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 24 | 23 | 22 | 21 | 20 | 19 | 18 | 17 | 16 | 15 | 14 | 13 |
| 36 | 35 | 34 | 33 | 32 | 31 | 30 | 29 | 28 | 27 | 26 | 25 |
| 48 | 47 | 46 | 45 | 44 | 43 | 42 | 41 | 40 | 39 | 38 | 37 |

ج- العينة العشوائية الطبقية: وهي عبارة عن عينة عشوائية تتكون من عدة فئات أو طبقات وهي تناسب المجتمع غير المتجانس⁽¹⁾. وقد يكون الاختلاف من حيث العمر أو الجنس أو المستوى التعليمي أو الاقتصادي ويتم اختيار العينة العشوائية الطبقية وفق الإجراءات الآتية:

- تحديد فئات المجتمع الأصلي للبحث.
 - تحديد أفراد كل فئة من فئات مجتمع البحث.
 - تحديد العدد المطلوب من مجتمع البحث.
 - تحديد نسبة كل فئة من فئات مجتمع البحث.
 - اختيار أفراد كل فئة بطريقة عشوائية وتناسبية.
- مثال:** مجتمع بحث يتكون من (400) طالب من طلبة قسم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، موزعين على أربعة مستويات المستوى الأول (120) طالب، والثاني (110) طالب، والثالث (90) طالب، والرابع (80) طالب، قم باختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي.

يلاحظ أن مجتمع البحث محدد ولكنه غير متجانس، من حيث المستوى التعليمي، لذلك سيتم تطبيق الخطوات السابقة كما يلي:

- النسبة المطلوبة من المجتمع الأصلي (15%) كعينة ممثلة ($400 \times 15 \div 100 = 60$ فرد).

¹ - مصدر سابق، محمد خليل عباس، وآخرون، 2014، ص 225.

- النسبة المطلوبة من المستوى الأول = $120 \div 400 \times 60 = 18$ فرد .
- النسبة المطلوبة من المستوى الثاني = $110 \div 400 \times 60 = 17$ فرد .
- النسبة المطلوبة من المستوى الثالث = $90 \div 400 \times 60 = 13$ فرد .
- النسبة المطلوبة من المستوى الثاني = $80 \div 400 \times 60 = 12$ فرد .
- مجموع أفراد العينة = $12+13+17+18=60$ فرد .

د- العينة العشوائية العنقودية:

- وهي عبارة عن عينة عشوائية عنصر الاختيار فيها المجموعات وليس الأفراد؛ فالأفراد يعتبرون جزءاً من المجموعات⁽¹⁾. وتستخدم مثل هذه العينة عندما يكون مجتمع البحث كبير مثل طلاب الثانوية بالجمهورية اليمنية، ويمر اختيارها بعدة مراحل، وفق الإجراءات الآتية:
- تحديد مجتمع البحث: طلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية.
 - تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعات: المجموعة الأولى المحافظات، والمجموعة الثانية المديريات، والمجموعة الثالثة المدارس الثانوية بالمديريات.
 - اختيار عدد من كل مجموعة كعينة ممثلة بطريقة عشوائية مع مراعاة النسبة والتناسب، وكذلك لا تقل نسبة العينة من مجتمع كل مجموعة عن (15%). والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول توزيع مجموعات عينة البحث

| المجموعة | المجتمع الأصلي | النسبة | عدد العينة | العينة |
|------------------|----------------|--------|------------|-----------------|
| المحافظات | 22 | 15% | 3 | اسماء المحافظات |
| المديريات | 80 | 15% | 12 | اسماء المديريات |
| المدارس الثانوية | 200 | 15% | 30 | اسماء المدارس |
| الطلاب | 80000 | 15% | 12000 | كشوفات الطلاب |

الارقام المضمنة في الجدول تقريبية.

في مثل هذه الحالة يتم اختيار مجموعات وليس أفراداً عن طريق القرعة؛ بشرط أن يتم اختيار جميع أفراد المجموعة التي ستكون ضمن عينة البحث دون استثناء أحد من أفرادها .

¹ - مصدر سابق، محمد خليل عباس وآخرون، 2014، ص226.

2- العينات القصدية:

يختار الباحث أفراد عينته بطريقة قصدية بما يخدم أهداف بحثه، وبناءً على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة؛ من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي وغيرها، بشرط أن تكون العينة مصدر ثري للمعلومات التي يحتاج إليها موضوع البحث⁽¹⁾. وعادة تستخدم العينات القصدية في البحوث الكيفية.

أنواع العينات القصدية:

ويتم اختيارها بطريقة قصدية، مع مراعاة حجم المجتمع وخصائص أفرادها، وتنوع اتجاهاتهم وثقافتهم ومستواهم العلمي والاقتصادي، وفي الغالب يمثلوا بيئة معينة تجمعهم خصائص مشتركة، وعادة تكون صغيرة الحجم، ويتم اختيارها بطريقة قصدية من الأفراد الذين لديهم خلفية كافية عن الظاهرة المدروسة، إضافة إلى الرغبة بتزويد الباحث بالمعلومات اللازمة، وقد حدد (Patton) عينات البحث الكيفي كما يلي⁽²⁾:

1- **عينة الحالات المتطرفة:** وتمثل أفراد يظهرون تميز غير عادي مثل الأكثر تميز في التعليم، أو الأكثر فشلاً.

2- **عينات الحالات الغنية:** وتمثل حالة تمتلك معلومات غنية قد لا تتوفر عند غيرها، مثل شخص عاصر مرحلة معينة.

3- **عينة الحالات المتباينة:** وتمثل الحالات التي تتباين في مواقفها بشكل واضح حول قضية ما، مثل رأي أفراد من ثقافات مختلفة حول تعليم الفتاة مثلاً.

4- **عينات الحالات المتجانسة:** وتمثل أفراد يحملون نفس الأفكار والتوجه، أو نفس الثقافة كمتقابلة أفراد يمارسون نفس المهنة.

5- **عينة الحالات المثالية:** وهي العينة التي تتميز عن غيرها في المجتمع البحثي، بحيث تقدم معلومات وبيانات تعكس ذلك التميز، مثل أفراد يميزون بالأبداع في مجال معين.

6- **العينة القصدية:** يتم اختيارها كمجموعة جزئية بطريقة قصدية، لديها المعلومات المطلوبة للظاهرة المدروسة، وعادة تستخدم في البحوث الكيفية.

7- **عينة الحالة الناقدة:** في مثل هذا النوع من العينات، يمكن أن تعمم النتائج بشكل منطقي على

¹ - زياد احمد الطوسي: مجتمع الدراسة والعينات، البتراء، الأردن، 2001، ص6.

² - مصدر سابق، ماجد الحياط، 2011، ص201-ص203.

حالات أخرى، فإذا طبق بنجاح على هذه الحالة، فيمكن أن ينفذ على حالات أخرى، مثل اجتياز مجموعة لاختبار ما، يمكن أن تتنازه مجموعة أخرى، ويكون بمثابة محك للقبول.

8- عينة السلسلة أو كرة الثلج: وهذا النوع من العينات يتم اختيار أفراد لديهم معلومات غنية، ويمكن أن يطلب منهم تحديد أشخاص آخرين، لديهم معلومات إضافية، وهكذا حتى يصل البحث إلى مرحلة التشبع.

9- العينة المحكية: وهي عينة يتم اختيارها في ضوء محك محدد مسبقاً لتحديد مواصفات معينة لهذه الحالات مثل اختيار طلبة حاصلون على نسبة محددة في الاختبار.

10- العينة البنائية: تهدف إلى إيجاد توضيحات لبناء نظري معين والتوسع في فهمه، مثل فحص الإطار النظري لنظرية ما، وفهم مبادئها وبنائها المفاهيمي، وكشف مدى إمكانية تطبيقها ميدانياً.

11- عينة الفرص المتاحة: تعتمد هذه العينة على الظروف المتاحة في الميدان، والاستفادة من المرونة غير المتوقعة من أفراد العينة.

12- العينة المهدفية: وهي العينة التي يتم اختيارها بهدف الحصول على معلومات ذات أهمية، ولا يمكن الوصول إلى تلك المعلومات إلا من خلالها، وبالتالي يتم تحديدهم كعينة للبحث.

13- عينة الحالات المهمة: وهي العينة التي يتم التركيز عليها لأسباب واعتبارات سياسية، أو تستبعد لنفس الأسباب.

ويحدد حجم العينة في البحث الكيفي على أساس صلة أفراد العينة بأسئلة البحث، وحاجتها للإثراء، وطبيعة البيانات المطلوبة وسبر أغوارها، والغوص في أعماق الظاهرة، والغرض من البحث.

وهنا يجب أن يتمتع الباحث الكيفي بقدر عالي من الوعي بطبيعة العينة، ونوع المعلومات التي يمكن أن تقدمها عن الظاهرة، ويحدد الموقع والأفراد ونوع المعلومات المطلوب جمعها، وتطلب عملية اختيار العينة عدد من المهارات، يمكن حصرها في الآتي:

- 1- معرفة مختلف أنواع العينات الكيفية.
- 2- اختيار العينة التي تحقق الهدف من البحث.
- 3- تحديد طبيعة المعلومات المطلوب جمعها.
- 4- تحديد حجم العينة تبعاً لنوع وطبيعة البيانات المطلوبة.
- 5- اختيار العينة التي تمتلك معلومات غنية ذات صلة بموضوع البحث.

المبحث الثاني: أدوات البحث

تعد أدوات البحث وسيلة الباحث لجمع البيانات من العينة مباشرة، وحتى يتمكن من جمع البيانات المطلوبة، يجب عليه أن يختار الأداة المناسبة، التي تحقق أهداف البحث، وبنائها بطريقة علمية، وتحكيمها وتجربتها قبل تطبيقها.

كما يجب أن يصف الباحث جميع خطوات بناء أدوات بحثه، التي سوف تستخدم لجمع البيانات، وهناك مجموعة خطوات عامة تشترك فيها جميع أدوات البحث منها: تحديد الهدف، وتقسيم مواضيع الأداة إلى مجالات أو محاور، وصياغة الفقرات الخاصة بكل مجال أو محور.

أولاً: الملاحظة:

تعتبر الملاحظة الأداة الأولى للإنسان للحصول على المعرفة؛ من خلال ملاحظة ما يدور في محيطه البيئي والاجتماعي، إلا أن طريقة الملاحظة تختلف من شخص إلى آخر، فالإنسان العادي يلاحظ الأشياء بشكل سطحي، ويصف ما يلاحظه كما هو في الواقع، بينما الباحث يلاحظ تلك الأشياء بطريقة أخرى يصف ويحلل ويربط بين الأشياء، ويكشف العلاقات بين الظواهر المختلفة، ثم يفسر ويستنتج ويتوصل إلى النتائج، سواء كانت في صورة تعاميم أو قوانين أو نظريات.

وللملاحظة صور حسب طبيعة أسئلة البحث ونوع البيانات المطلوبة، فهناك الملاحظة بدون مشاركة، وهناك الملاحظة بالمشاركة أو ما يعرف بالتماهي مع أفراد العينة من خلال المشاركة الفعلية لخبراتهم، ولتحقيق الهدف من الملاحظة يجب أن يقوم الباحث بالإجراءات الآتية:

1- تحديد الهدف من إجراء الملاحظة، وتعد أولى خطوات بناء بطاقة الملاحظة، بحيث يكون الباحث مدرك لما يريد القيام به.

2- تحديد الأفراد الذين سيخضعون للملاحظة، فيختار الباحث الأفراد الذين لديهم معلومات كافية تثري موضوع البحث، كملاحظة سلوك التلاميذ في ساحة المدرسة، أو ملاحظة ومشاركة الأنشطة اليومية لمجموعة أئنية، أو ملاحظة أداء مجموعة من العمال في مصنع ما.

3- تحديد المجالات السلوكية المراد قياسها، بحيث تقسم أنماط السلوك أو الممارسات المراد ملاحظاتها إلى مجالات أو محاور، بحيث يتكون كل محور من عدة عناصر رئيسية وفرعية.

4- إعداد وحدة ملاحظة لكل متغير يصف فيها نمط السلوك المراد قياسه، ويتم وصف ذلك السلوك بشكل دقيق ومحدد في بطاقة خاصة.

- 5- تحديد فترة زمنية كافية لمراقبة سلوك الأفراد، والتأكد من مدى ممارسة الفئة المستهدفة لذلك النمط من السلوك المحدد في بطاقة الملاحظة.
- 6- اختيار الوقت المناسب للملاحظة سلوك أفراد العينة، فمثلاً مراقبة سلوك التلاميذ أثناء فترة الراحة، وملاحظة أداء المعلم أثناء تنفيذ الدرس، وملاحظة أداء العاملين أثناء ورديات العمل.
- 7- تحديد المكان المناسب لملاحظة سلوك الأفراد، مما يمكن الباحث من ملاحظة كل التصرفات، وتغطية مساحة واسعة من الميدان الذي تجري فيه الأحداث.
- 8- تسجيل الملاحظات بكل موضوعية وحيادية، ويصف السلوك كما هو دون أن يتدخل في ما يجري، وإذا كان ولا بد من تفسيرات أثناء الملاحظة فتكون في مذكرة خاصة.
- 9- الملاحظة المستمرة والتركيز على السلوك المحدد مسبقاً، وأن لا يشتت الباحث ذهنه أثناء الملاحظة، وتكون ملاحظاته مستمرة دون أن يشغل نفسه بأشياء جانبية.
- 10- عدم إشعار الفئة المستهدفة بمراقبة تصرفاتهم، حتى يحصل على بيانات دقيقة وحقيقية، وأن لا يشعر المستهدف بأنه مراقب، حتى لا يتصنع في تصرفاته ويضلل الباحث.

ثانياً: المقابلة:

- تعد المقابلة من الأدوات البحثية الفعالة التي تستخدم في بحوث دراسة الحالة، أو جماعات التركيز، وهي أكثر استخداماً في البحوث الكيفية، وتمكن الباحث من سبر أغوار المشكلة، وتوجيه أسئلة معمقة ومفتوحة بهدف الحصول على بيانات دقيقة وعميقة ومفصلة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المقابلة، وحتى تحقق المقابلة أهدافها، يجب أن يقوم الباحث بالإجراءات الآتية:
- 1- تحديد أهداف المقابلة بشكل واضح ودقيق قبل إجراء المقابلة، بحيث يكون الباحث على بصيرة بما سيقوم به، وطبيعة البيانات المطلوبة.
 - 2- تحديد الأفراد الذين ستجرى معهم المقابلة، واللقاء بهم قبل إجراء المقابلة لإقناعهم بأهمية هذه المقابلة، وإطلاعهم على الهدف منها، والتعرف على طبيعة تلك الشخصية، ومدى رغبتها في تقديم المعلومات التي يسعى الباحث إلى الحصول عليها.
 - 3- تحديد مكان وزمن المقابلة، فتحديد المكان المناسب والموعد يساعد على الوصول إلى معلومات معمقة وموسعة، وكذلك تحديد الزمن الذي يراه المستجوب مناسباً حسب ظروفه.
 - 4- الإعداد المسبق للأسئلة بصورة واضحة ودقيقة تساعد الباحث من الحصول على البيانات

التي تجيب على أسئلة البحث، فكلما كانت الأسئلة واضحة في ذهن الباحث، كان الوصول إلى مبتغاه أسهل.

5- توليد أسئلة جديدة أثناء إجراء المقابلة، فالباحث المتميز هو الذي يتمكن من الوصول إلى معلومات دقيقة ومفصلة ومعقدة عن طبيعة المشكلة التي يدار الحوار حولها.

6- اتباع أسلوب التشويق وكسب ثقة المبحوث، فطريقة الحوار هي التي تكسب الباحث ثقة المبحوث، فيعرض مواضيع الحوار بأسلوب مشوق؛ بعيد عن الاستفزاز وإثارة الشك أو الخوف.

7- البدء بمناقشة المواضيع المحايدة التي لا تثير خلاف أو جدل عميق، والتي قد تدفع المبحوث إلى العزوف عن إكمال الحوار، أو حجب معلومات هامة.

8- تجنب إثارة الأسئلة المحرجة التي تمس مشاعر المبحوث نفسه، ومن الممكن أن يوجه الأسئلة بصيغة عامة ويتجنب الأسئلة المباشرة.

9- الحفاظ على سير النقاش في الاتجاه الذي يريده الباحث، حتى يضمن الحصول على البيانات والمعلومات التي يريدها، والتركيز على المواضيع التي لها صلة بالموضوع، وتجنب المواضيع الجانبية وعدم الإسهاب فيها.

10- اختيار الطريقة المناسبة لتسجيل وتدوين المعلومات التي يقدمها المبحوث، سواء كانت آلة تسجيل أو تدوينها كتابياً، وتفرغها بعد الانتهاء من المقابلة مباشرة.

3- الاستبيان:

يعد الاستبيان أحد أدوات البحث العلمي، وكثيراً ما يستخدم في البحوث الكمية، وعادة ما تكون البيانات التي يتم الحصول عليها بيانات كمية تبين مدى انتشار الظاهرة، أو معرفة اتجاه فئة ما نحو قضية ما، وللإستبيان صور حسب طبيعة البيانات المطلوبة، فمنها الاستبيان المغلقة ومنها المفتوحة، وأخرى تجمع بين المغلقة والمفتوحة، وللحصول على بيانات دقيقة، يجب أن يقوم الباحث بالإجراءات الآتية:

أ- تحديد المحور العام الذي تدور في فلكه أسئلة الاستبيان بشكل دقيق وواضح كالعنوان والمجالات التي يتناولها الاستبيان.

ب- تحديد الهدف من الاستبيان، بحيث تعبر عن المخرجات النهائية من إجراءاته، وطبيعة البيانات التي يريد الوصول إليها الباحث.

- ج- تقسيم الاستبيان إلى مجالات أو محاور في ضوء أسئلة وفروض البحث، بحيث يعبر كل مجال أو محور عن ممارسة معينة.
- د- صياغة فقرات كل مجال في الاستبيان بشكل واضح ودقيق، بحيث تعبر كل فقرة من فقرات الاستبيان عن ممارسة واحدة فقط.
- هـ- صياغة فقرات الاستبيان بما يتناسب مع المستوى العلمي والثقافي للمستجيب، وأن تناقش قضايا لها علاقة مباشرة بمجال اهتماماتهم.
- و- صياغة فقرات الاستبيان بطريقة تعبر عن مضمون عناوينها، وتعكس المشكلة التي تناقشها بشكل مباشر وواضح، وتغطي جميع جوانبه.
- ز- اختيار العينة التي تمتلك المعلومات التي تثير البحث قدو لا تتوفر لدى آخرين، لذلك يجب على الباحث اختيار أفراد عينة مجته بعناية.
- ح- تحضير صفحة الغلاف ورسالة التغطية بشكل تضمن استجابة المبحوث، وكلما كان إعداد الاستبيان جيد من حيث صياغة فقراته، ومن الناحية الفنية والشكلية، كلما تولد لدى المبحوث إحساس بأهمية الاستبيان وتفاعل معه بجدية.
- ط- موافقة الجهات المعنية بالسماح للباحث بتوزيع الاستبيان، وذلك حفاظاً على حق الرفض أو الموافقة، وحفاظاً على الجهد من الضياع في حال الرفض بعدم التوزيع.
- ي- التأكد من وضوح التعليمات ووضوح الأسئلة وسلامة اللغة ومناسبة الوقت، تعد من العوامل التي تسهم في تحقيق الهدف من الاستبيان، والحصول على إجابات أكثر دقة وأكثر موضوعية.
- ك- اختيار الاستبيان الذي يحقق أهداف البحث وتعدد نوعية الاستبيانات بتعدد نوعية البيانات والمعلومات المطلوبة، فهناك استبيان مغلق وهناك استبيان مفتوح، واستبيان يجمع بين المغلق والمفتوح، وعلى الباحث أن يختار الاستبيان الذي يتوافق مع طبيعة المعلومات التي تتوفر لدى عينة البحث.
- ل- إقناع الفئة المستهدفة بأهمية الإجابة على أسئلة الاستبيان، وأن دورهم مهم في نجاح البحث، وأن البيانات التي سيدلون بها سرية، ولا يسمح لأحد معرفة مصدرها.
- م- استرداد جميع الاستبيانات الموزعة على العينة، ونسبة لا تقل عن (85%)، ويجب متابعة الأفراد باستمرار، وحثهم على أهميتها وتعويض المفقود منها بأخرى لنفس الأفراد، وعادة يُستخدم التصميم الخماسي كما في الجدول التالي:

استبيان خماسي

| م | مستوى القياس الفقرة | موافق بشدة | موافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|---|------------------------|---------------|-------|-------|-------------|---------------------|
| | | | | | | |

استبيان ثلاثي

| م | مستوى القياس الفقرة | موافق | محايد | غير موافق |
|---|------------------------|-------|-------|-----------|
| | | | | |

ثانياً: الاختبارات:

تستخدم الاختبارات لكشف الفروق بين مجموعتين تجريبيتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، أو التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي، أو أثر طريقة ما، وتستخدم الاختبارات كأداة في البحوث التجريبية وشبه التجريبية.

بناء الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس سمة ما لدى عينة البحث، وتطلب عملية بناء الاختبار مجموعة من الخطوات وذلك كالآتي:

- 1- تحديد الهدف من الاختبار: وهو أول خطواته بحيث يوضح الباحث الهدف من بنائه.
- 2- تحديد نوع الاختبار: هناك أنماط مختلفة من الاختبارات، منها الاختبار من متعدد ويستخدم في البحوث التي تبحث عن أثر، أو كشف علاقة ما بين متغيرين أو أكثر، إضافة إلى اختبار المقال، والصواب والخطأ، وعلى الباحث أن يختار الاختبار الذي يراه مناسباً.
- 3- صياغة فقرات الاختبار: بعد تحديد الهدف من الاختبار واختيار نوع الاختبار، تأتي مرحلة صياغة فقراته، بشرط أن تكون الصياغة واضحة ودقيقة، وتشمل جميع مواضيع المحتوى بعد تصميم جدول المواصفات.

ثانياً: التحقق من صدق وثبات أدوات البحث:

من الشروط التي يجب أن تتصف بها أدوات البحث أن تتصف بالصدق والثبات، ولا يمكن تطبيقها ميدانياً ما لم يتم التأكد من صدقها وثباتها، بل لا يمكن قبول نتائج أي بحث أو نشرها في أوعية البحث العلمي، ما لم تتضمن وصف دقيق لخطوات التحقق من الصدق والثبات.

فقد أكد علماء النفس أن خاصية الصدق والثبات من أهم خصائص أداة القياس الجيدة وسماتها، وبدون التحقق من الصدق والثبات لا يمكن الوثوق في قدرة الأداة على قياس السمة المراد قياسها، أو الوثوق بدقة النتائج التي تتجت عنها⁽¹⁾، وفيما يلي توضيح ذلك:

1- التحقق من صدق الأداة:

الصدق هو الخاصية الأساسية الأولى التي يجب أن تتوفر في أدوات القياس بصفة عامة والاختبار بصفة خاصة، ويقصد بصدق الأداة أن تقيس ما وضعت لقياسه، أي مدى صلاحية الأداة لقياس هدف أو سمة محددة، ومن أهم طرق التحقق من صدقها ما يلي:

أ- **صدق المحتوى:** يتحقق صدق المحتوى عندما يصمم الاختبار ليغطي جميع أجزاء المقرر، وتكون الأسئلة الموضوعية ممثلة تمثيلاً صادقا لمختلف موضوعات وأهداف المقرر، وأن لا يقتصر على جزء معين من الموضوعات أو الأهداف.

ب- **صدق البناء (المفهوم):** ويبين هذا النوع من الصدق مدى العلاقة بين الأساس النظري للاختبار وبين فقرات الاختبار، بمعنى آخر إلى أي مدى يقيس الاختبار الفرضيات النظرية التي بنى عليها الاختبار ويطلق على مثل هذا النوع من الصدق صدق التكوين الفرضي.

ج- **الصدق الظاهري:** ويتحقق من خلال عرض الأداة على عدد من الخبراء المتخصصين في نفس المجال لأبداء ملاحظاتهم، وتعديلها في ضوء تلك الملاحظات، ومن الأدوات التي تحتاج إلى مثل هذا النوع من الصدق الاستبيان وبطاقة الملاحظة والاختبارات التحصيلية، إضافة إلى القوائم والبرامج والتصورات، والنماذج التي يقوم ببنائها الباحث.

2- التحقق من ثبات الأداة:

ويتحقق الثبات من خلال تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من مجتمع البحث بحيث يطبق الاختبار المرة الأولى، وبعد مرور خمسة عشر يوماً على الأقل يطبق نفس الاختبار على نفس العينة وفي نفس الظروف، ثم تحسب الفروق بين الاختبارين للتأكد من ثباته، وإذا صعب تطبيق الاختبار على نفس العينة مرة أخرى، يمكن استخدام طريقة التجزئة النصفية، وللأسف زيادة أكثر أنظر الفصل السابع (ص 72).

¹ - إبراهيم حماد: تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملون في البيئة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 59.

ثالثاً: التجربة الاستطلاعية:

تجرب أدوات البحث قبل تطبيقها بصورة نهائية على عينة استطلاعية من مجتمع البحث، وتهدف هذه العملية إلى التحقق من مدى قابلية الأداة للتطبيق، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة من خلال ملاحظات العينة الاستطلاعية، بحيث تصبح قابلة للتطبيق.

رابعاً: إجراء التجربة (جمع البيانات من العينة):

بعد التأكد من صدق وثبات الأداة يقوم الباحث بجمع البيانات من عينة البحث، وقد تكون الأداة استبيان لكشف رأي فئة ما نحو قضية اجتماعية أو سياسية أو تربية . . الخ، أو بطاقة ملاحظة لمعرفة سلوك فئة ما من فئات المجتمع، أو مقابلة لتوضيح انطباعات أو مواقف شخصيات اعتبارية نحو قضية معينة، أو اختبار لقياس سمة ما لدى أفراد معينين، أو كشف علاقة بين متغيرين أو أكثر.

فالهدف من بناء وتطبيق أداة البحث، هو جمع البيانات من العينة بشكل مباشر، والعينة هي المصدر الأول للبيانات، وكلما كانت العينة ممثلة للمجتمع، والأداة مبنية بطريقة علمية؛ كانت البيانات أكثر صحة وموثوقية.

الفصل الخامس

مصادر المعلومات وطرق الاقتباس

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: مصادر المعلومات

المبحث الثاني: طرق الاقتباس

المبحث الأول: مصادر المعلومات

يعتمد الباحث في جمع البيانات والمعلومات على المصادر تعد مصادر المعلومات، وكيفية الاستفادة منها، وانتقاء المعلومات والبيانات ذات الصلة، والتمييز بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية، من المهارات الضرورية التي يجب أن يتقنها الباحث.

أولاً: مفهوم مصادر المعلومات:

هي كل وسيط يحمل معلومات، سواء كان هذا الوسيط مريباً، كالبيئة المحيطة بما فيها من أشكال وألوان وأحجام، أو رسائل موجهة أكانت مرئية أو مسموعة أو مطبوعة ورقياً أو الكترونياً، فهي خلاصة التجربة الإنسانية بصور متعددة كالكتب والبحوث والمقالات والتقارير والأشرطة المصورة والمحاضرات والوسائط المغططة وغيرها⁽¹⁾.

فالمصادر هي الأوعية التي تحتوي على المادة العلمية من معلومات وبيانات أولية وثانوية، ويعتمد عليها الباحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كالمكتبات والكشافات والانترنت، إضافة إلى المصادر الميدانية بكل أنواعها وأشكالها.

ثانياً: ما يشترط في مصادر المعلومات:

- 1- العلاقة الموضوعية بين موضوع البحث والمعلومات المقتبسة من المصدر.
- 2- حداثة المعلومات التي يعتمد عليها الباحث في بناء الإطار النظري لبحته.
- 3- دقة المعلومات المتوفرة في المصدر، ومعرفة ذلك من خلال جهة النشر.
- 4- الكاتب أو المؤلف أو الجهة المسؤولة عن المصدر، والشهرة الأكاديمية.

ثالثاً: الفرق بين المعلومات والبيانات:

المعلومات ينظر إليها على أنها بيانات تم معالجتها وتنظيمها تسهم في بناء المعرفة، وتساعد في اتخاذ القرار، بينما البيانات عبارة عن أرقام وكلمات ورموز وإحصاءات لم تفسر أو تستخدم بعد، أي ليس لها معنى حقيقي ولا تؤثر في اتخاذ القرار، إذن باختصار فإن البيانات قيم ورموز غير معالجة، والمعلومات بيانات معالجة.

فالباحث يحصل على البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة، ويقوم بترتيبها وتقييمها وتفسيرها

¹ - سيد شتا، ونجيب الشرجي، ورشيد القواسمة: مهارات التعلم الذاتي، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2006، ص200.

بحيث تصبح معلومات قابلة للاستخدام، بينما المعلومات التي يحصل عليها من المراجع المختلفة، هي في الأساس معلومات قد تم معالجتها من قبل الآخرين، وعلى الباحث أن يوظفها في بحثه بشكل منطقي، إما لبناء الإطار النظري أو لتأييد ما يتوصل إليه من نتائج مع إبداء رأيه فيها، أو توليف معرفة جديدة.

رابعاً: حصر مصادر المعلومات:

تأتي مرحلة تحديد وحصر مصادر المعلومات بعد اختيار موضوع البحث، ويتم حصر جميع المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع بحثه، من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت. ومن المصادر التي يتم مسحها المجلات والدوريات المتخصصة والقواميس والأطالس وفهارس الرسائل العلمية، إضافة إلى المطبوعات الصادرة عن الدوائر الحكومية من معاجم وسجلات إحصائية وخرائط وصور ورسوم ونماذج، والتعرف على نظام الفهرسة والتصنيف داخل المكتبات⁽¹⁾. ويحتاج الباحث إلى حصر تلك المصادر للأسباب الآتية:

- 1- توسيع معارفه في الموضوع الذي يبحث فيه.
- 2- كتابة ومعالجة مختلف فصول وأقسام البحث.
- 3- كشف مدى حاجة الموضوع إلى مزيد من البحث.
- 4- التعرف على جهود الآخرين في نفس الموضوع.

خامساً: أنواع مصادر المعلومات:

- 1- المصادر الأولية: وهي المصادر التي دونت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر بواسطة شخص أو جهة معنية بجمعها؛ مثل البيانات والمعلومات الإحصائية المجمعة من قبل دوائر الإحصاء الرسمية⁽²⁾، وتعرف كذلك بأنها البيانات التي جمعت لأول مرة من الميدان بطرق وأدوات علمية كالاستقصاء والملاحظات والمقابلات والاستبيانات والتجربة.
- 2- المصادر الثانوية: وهي المصادر التي تحتوي على معلومات من مصادر أولية جمعت من الميدان في حالات سابقة، ومن أهمها الكتب والبحوث العلمية⁽³⁾.

¹ - مصدر سابق، سيد شتا، وآخرون، 2006، ص 407-411.

² - مصدر سابق، عامر قنديلجي، 2008، ص 159.

³ - محمد عبد الغني معوض، وآخرون: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1992، ص 16.

سادساً: الفرق بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية:

المصادر الأولية هي المنبع الأول للمعلومات والبيانات، بينما المصادر الثانوية هي التي استقت معلوماتها من المصادر الأصلية بالنقل أو المراجعة، وعادة تكون المصادر الثانوية أقل دقة من المصادر الأولية للأسباب الآتية:

- 1- احتمال حدوث خطأ أثناء الاقتباس من المصدر الأصلي إلى مصدر آخر.
- 2- احتمال حدوث خطأ أثناء الترجمة من لغة إلى لغة أخرى.
- 3- احتمال حدوث تزوير من قبل الناقل لسبب أو لآخر.
- 4- احتمال إضافة تفسيرات جديدة من قبل الناقل بغرض التوضيح.
- 5- حذف بعض المعلومات لغرض الاختصار⁽¹⁾.

سابعاً: أوعية مصادر المعلومات:

إن الاطلاع على مصادر المعلومات أمر في غاية الأهمية، فتلك المصادر تعد كنوز المعرفة وخلاصة جهود مضمينة من البحث والكتابة والتأليف من قبل خبراء ومتخصصين، لذلك لا يمكن أن يستغني عنها أي باحث في كتابة ومعالجة مختلف فصول وأقسام بحثه، سواء كان بحثاً ميدانياً أو وثائقياً، وتجمع تلك البيانات والمعلومات من الأوعية الآتية:

- 1- الميدان: يعتبر الميدان مصدر أساسي للبيانات الأولية، وتجمع عن طريق الباحث باستخدام أدوات ميدانية كالملاحظة، والمقابلات، والاستقصاء والاستبيان وأدوات القياس المختلفة.
- 2- المكتبات: تعد المكتبات من أهم المصادر للمعلومات المنشورة في بطون المراجع من كتب، ورسائل علمية، وبحوث ومقالات منشورة في مجلات علمية محكمة، والمعاجم والقواميس والاطالس والسجلات والوثائق الرسمية.
- 3- الجهات الرسمية: تعد الجهات الرسمية من المصادر المهمة التي يعتمد عليها للحصول على البيانات والمعلومات مثل التقارير والإحصاءات الرسمية والقوانين واللوائح الصادرة عن المؤسسات.
- 4- المراكز البحثية: تعتبر المراكز البحثية والجمعيات والاتحادات العلمية من المؤسسات التي تصدر عنها الوثائق المقننة كالمعايير والأدلة المختلفة.
- 5- التقنيات الحديثة: من مصادر المعلومات التي يتعامل معها الباحث المصادر الإلكترونية كمواقع

¹ - مصدر سابق، عامر قنديلجي، 2008، ص16.

الانترنت والأقراص المدمجة (CD) وذواكر الكمبيوتر الخارجية، لذلك فإن نجاح الباحث هو قدرته على استخدام تلك التقنيات والاستفادة منها، فقد أصبحت من المصادر التي لا غناء عنها، بل أصبحت من أهم المصادر للوصول إلى المعلومات الحديثة.

وفي هذه الحالة يجب على الباحث أن يميز بين البيانات الأولية والبيانات الثانوية، وأن يميز بين البيانات التي لها صلة بموضوع البحث، وتلك التي لا علاقة لها به، وتشكل حشوراً وإسهاباً ممل، كما يجب تنظيمها بشكل يسهل العودة إليها عند الضرورة، ويثبت مصدرها، وهناك طرق عدة لجمع تلك البيانات والمعلومات.

فالبيانات الميدانية تجمع بواسطة بطاقات الملاحظة والمقابلات والاستبيانات وإجراء التجارب، وأدوات القياس، بينما تجمع المعلومات من أوعية المعرفة المختلفة؛ من كتب ومجلات متخصصة، ورسائل علمية واطالس وقواميس ومعاجم، سواء كانت ورقية أو الكترونية.

ثامناً: كيفية استخدام مصادر المعلومات:

وهي القدرة على انتقاء المصادر والمراجع التي تخدم موضوع البحث بشكل مباشر، والابتعاد عن المراجع التي ليس لها صلة بالبحث، وتطلب عملية تحديد مصادر المعلومات الإجراءات الآتية:

- 1- تحديد المصادر الأولية التي لها صلة بالبحث من وثائق وسجلات وبيانات ميدانية.
- 2- تحديد المصادر الثانوية من كتب ومراجع ومجلات علمية.
- 3- تحديد نوع البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها موضوع البحث.
- 4- تحديد طرق جمع المعلومات والبيانات من مصادر المعلومات المختلفة.
- 5- تصنيف مصادر المعلومات (مطبوعة، و الكترونية... الخ).
- 6- التمييز بين البيانات المتصلة بموضوع البحث، وتلك التي لا صلة لها به.
- 7- التمييز بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية.
- 8- اختيار مصادر المعلومات الحديثة والمعتبرة.

المبحث الثاني: طرق الاقتباس وعلامات الترقيم

تعد طرق الاقتباس من المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها الباحث اقتباس المعلومات من المصادر والمراجع المختلفة، وإعادة توليف ما يتم اقتباسه في صياغة جديدة، ومترابط في فقرات بشكل منطقي، مراعيًا علامات الترقيم، تعكس القدرات العلمية للباحث.

أولاً: طرق الاقتباس:

ويقصد بالاقتباس استعارة بعض النصوص أو الأفكار أو الآراء من المصادر المختلفة، ونقلها بموضوعية وأمانة وحرفية، لتأييد فكرة ما أو رفضها، وقد حدد المهتمين بالبحث طريقتين للاقتباس هما:

1- الاقتباس المباشر: يقصد به اقتباس نص من المصدر أو المرجع، دون إحداث أي تعديل في مفرداته، ونقله حرفياً كما ورد في المصدر، مع مراعاة انسجام فقراته مع ما قبلها، ويتم ذلك وفق الإجراءات الآتية:

- أ- اختيار الفقرة المقتبسة التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.
- ب- التعامل مع نص الفقرة دون أي تعديل أو تغيير في المعلومات.
- ج- وضع النص المقتبس حرفياً بين إشارة تنصيص "....".
- د- اختيار فقرات محدودة، وبعدد معقول من الأسطر.
- هـ- ربط الفقرة المقتبسة بما قبلها.

- و- وضع ثلاث نقاط متتالية (...) عند حذف جزء من النص المقتبس.
- ز- التعليق على الفقرات المقتبسة بالتأييد أو النقد أو الرفض.

2- الاقتباس غير المباشر: ويقصد به أخذ الفكرة من النص المقتبس من المصدر أو المرجع، والتعبير عنه بلغة الباحث دون الإخلال بالمعنى، أي نقل المعلومات من المصدر معنا وليس نصاً، مع مراعاة انسجام الفكرة مع ما قبلها. ويتم ذلك وفق الإجراءات الآتية:

- أ- اختيار الفقرة التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.
- ب- صياغة الفكرة المقتبسة بأسلوب جديد، مع الحفاظ على المعنى.
- ج- إبراز القدرة اللغوية والمعرفية، في التعبير عن الفكرة المقتبسة.
- د- استخدام مفردات علمية، بعيد عن الاسهاب، والكتابة الأدبية.

3- شروط الاقتباس:

وضع المهتمون بالمنهجية العلمية مجموعة ضوابط، يجب أن توضع في عين الاعتبار عند الاقتباس، ومن أهمها:

- 1- الأمانة العلمية: ويقصد بها الإشارة إلى المصدر الذي اقتبس منها .
- 2- الدقة: وتعني عدم تشويه المعنى بالحذف أو الإضافة أو التعديل .
- 3- الموضوعية: ويقصد بها أن لا يقتصر الاقتباس على ما يؤيد رأي الباحث، وإهمال ما يخالفه .

ثانياً: علامات الترقيم:

وهي مجموعة من الإشارات والرموز، التي توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، بهدف مساعدة القارئ على فهم المقروء والتفاعل معه، ونقل أفكاره، وتنظيم الكلام، وترتيبه وتوضيحه . وتوظيفها في متن البحث تظهره بشكل مترابط ومنطقي، ويسهل على القارئ قراءته وفهم محتواه، وتعد علامات الترقيم من لوازم البحث ولا يمكن تجاهلها، وتعد منقصة في البحث إذا أهملت، وتعرضه للنقد .

1- علامات الترقيم المشهورة:

اتفق خبراء اللغة والتدوين على مجموعة من القواعد الفنية، لترتيب وتنظيم فقرات وعبارات وجمل النصوص المدونة في متن الكتب والبحوث والمراجع العلمية المختلفة، وهي كالآتي:

أ- النقطة: وتستخدم النقطة (.) في متن البحث؛ للدلالة على انتهاء الجملة، أو أكتمال الفكرة، وأن ما بعدها جملة أو فكرة جديدة .

ب- النقطتان: وتستخدم النقطتان (:) للدلالة على أهمية ما بعدها من جمل أو كلمات، مثل الأبواب والفصول والمباحث وأولاً وثانياً، وللإشارة إلى الجمل الإرشادية مثل كما يلي:، أو على النحو الآتي: أو كالتالي:، وبعد القول والمقولة وهكذا .

ج- ثلاث نقاط متتالية: وتستخدم النقاط الثلاث المتتالية (...) في متن البحث للدلالة على كلام محذوف لا ضرورة لإثباته، أو مفقود ولم يتمكن الناقل من العثور عليه .

د- الشرطة (-): وتستخدم للتفريق بين المصطلحات المتشابهة في النص، مثل تصنف الأشياء تصنيفاً نوعياً وليس كمياً، وفق خصائصها (ينتمي - لا ينتمي)، وللتفريق بين العناصر المتماثلة في متن البحث .

- هـ- الفاصلة غير المنقوطة: تستخدم الفاصلة غير المنقوطة (،) في متن البحث للتفريق بين المبتدأ والخبر، وبين المضاف والمضاف إليه.
- و- الفاصلة المنقوطة: تستخدم الفاصلة (؛) بين الجمل الطويلة المرتبطة المعنى أو بين تركيبين يكون أحدهما سبباً للآخر، أو تعليلاً وتفسيراً له.
- ز- علامة التعجب: تستخدم علامة التعجب (!) في متن البحث؛ للدلالة على التعجب، أو الاستغاثة أو الدعاء أو التحذير، أو التأسف.
- ح- علامة الاستفهام: تستخدم (؟) في متن البحث؛ للدلالة على سؤال يحتاج إلى إجابة.
- ط- الأقواس الكبيرة: تستخدم الأقواس () لبيان المصطلحات، والعبارات التي يستشهد بها الباحث، أو فكرة تتناقض مع موضوع البحث.
- ي- علامات التنصيص: تستخدم " " للدلالة على النصوص المنقولة حرفياً من مصادرها المختلفة.

الفصل السادس

تحليل البيانات ومناقشة وتفسير النتائج

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: تحليل البيانات إحصائياً

المبحث الثاني: تفسير النتائج

المبحث الأول: تحليل البيانات إحصائياً

بعد استكمال التجربة والعمل الميداني، يخلص الباحث إلى مجموعة من البيانات الخام، وهي عبارة عن أرقام مبعثرة تحتاج إلى إعادة مراجعة وتنظيم وتبويب وتحليل، بحيث تتحول من بيانات خام غير مفهومة إلى معلومات مفهومة ومفيدة.

وهذا هو الهدف الأسمى من العملية الإحصائية، إضافة إلى تحديد الدلالة الإحصائية لكشف العلاقة بين المتغيرات، والإحصاء علم يبحث في طرق وأساليب جمع البيانات، وعرضها وتبويبها وتحليلها بطريقة كمية.

أولاً: أهمية تحليل البيانات إحصائياً:

إن عملية تحليل البيانات إحصائياً، تساعد الباحث على فهم العلاقات بين المتغيرات، وتفسير القيم والدلالات الإحصائية، ومن أهم تلك الفوائد ما يلي:

- 1- تساعد الباحث على الوصف بدقة.
 - 2- تجبر الباحث التزام الدقة في الإجراءات والتفكير.
 - 3- تساعد الباحث على تلخيص النتائج في صورة واضحة ذو معنى.
 - 4- تساعد الباحث على استخلاص النتائج من الجزئيات إلى العموميات.
 - 5- يساعد الباحث على التنبؤ بالنتائج لظاهرة معينة.
 - 6- يساعد الباحث على تحليل بعض العوامل المعقدة والمتداخلة وتحديد أثر كلٍّ منها.
- وتستخدم العملية الإحصائية في مرحلتين من مراحل البحث العلمي، المرحلة الأولى للتحقق من ثبات أدوات البحث، فلا يمكن أن تجمع البيانات إلا بواسطة أدوات محكمة تتصف بالصدق والثبات، وهذا شرط أساسي من شروط البحث العلمي.

ثانياً: حساب ثبات أدوات البحث:

تختلف طرق التحقق من الثبات من أداة لأخرى، فلكل أداة معادلة إحصائية محددة، فالثبات يراد به درجة التوافق عندما يعاد استخدام أداة القياس تحت نفس الظروف.

1- حساب معامل ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها، فدرجات الاختبار تكون ثابتة عندما يقيس الاختبار سمة معينة في ظروف متباينة، ويعتمد

تقدير الثبات على الارتباط بين مجموعتين من القياس، ومعامل الثبات من المنظور الإحصائي هو نسبة تباين الدرجات الحقيقية إلى تباين الدرجات الملاحظة.

معامل الثبات = $\frac{\text{تباين الدرجات الحقيقية}}{\text{تباين الدرجات الملاحظة}}$ ، وتراوح قيم معامل الثبات ما بين (0-1) فكلما كانت قيمته قريب من الواحد الصحيح كلما دل ذلك على ثبات عال والعكس الصحيح⁽¹⁾.

2- طرق حساب معامل ثبات الاختبار:

أ- **معامل التكافؤ:** ويقصد به تقدير معامل الثبات باستخدام صيغتين متكافئتين للاختبار، ويشترط أن تكون مفردات الصيغتين متكافئتين من حيث الصياغة ومحتوى المفردات وعددها، ودرجة صعوبتها، وتعليماتها وحدود زمنها وظروف إجرائها وطرق تصحيحها. بحيث تطبق إحدى الصيغتين وبعد فترة قصيرة تطبق الصيغة الأخرى على نفس المجموعة، وهنا تحسب قيمة معامل التكافؤ باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

ب- **معامل الاستقرار:** ويقصد بمعامل الاستقرار إعادة نفس صيغة الاختبار بحيث يكون هناك فاصل زمني بين التطبيقين، ويستخدم هذا النوع من المعامل عندما تقاس سمة لا تتغير بمرور الزمن أي تكون مستقرة نسبياً، فلا يمكن استخدامه في تقدير ثبات حالة القلق، لأن مثل هذه الحالة تكون متذبذبة، أي لا تنسم بالاستقرار، والمعامل المناسب لحساب تقدير الثبات بين مجموعتي درجات الاختبار هو معامل ارتباط بيرسون.

ج- **معامل الاتساق الداخلي:** ويسمى بطريقة التجزئة النصفية ويستخدم هذا النوع من المعامل عندما يصعب صياغة صورتين متكافئتين من الاختبار، أو يصعب إعادة تطبيق نفس الاختبار مرة ثانية بعد فترة من الزمن، لذلك وضع مثل هذا النوع من المعامل، وهو يقوم على تطبيق الاختبار مرة واحدة ثم يحزى إلى نصفين مكافئين، مع الحرص على أن يكون مضمون المفردات متشابهة في النصفين، إضافة إلى تساوي متوسط درجات كل من النصفين والانحراف المعياري، وتم هذه الطريقة باختيار الأرقام الفردية للنصف الأول، بينما الأرقام الزوجية تمثل النصف الآخر وهناك طريقتين لحساب تقدير الثبات بطريقة التجزئة النصفية، الأولى معادلة سبرمان- براون، أو

¹ - صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص121.

$$r_{xx} = 2 \left[1 - \frac{S_1^2 + S_2^2}{S_x^2} \right] = \text{معادلة (Flanagan) فلانجان}$$

حيث أن: r_{xx} : ترمز إلى معامل ثبات الاختبار ككل، S_1^2 : ترمز إلى تباين درجات أحد نصفي الاختبار، S_2^2 : ترمز إلى تباين درجات النصف الآخر للاختبار، S_x^2 : ترمز إلى تباين الدرجات الكلية للاختبار.

2- حساب معامل ثبات الاستبيان:

عادة يستخدم الاستبيان لقياس الاتجاهات واستطلاع الرأي، أو بعض مقاييس الشخصية التي يستجيب الفرد لعبارات المقياس على ميزان ثلاثي أو خماسي التدرج مثل: موافق جداً = 5 موافق = 4 ، غير متأكد = 3، غير موافق = 2، غير موافق على الإطلاق = 1، فهنا لا يمكن اعتبار إحدى الاستجابات صحيحة والأخرى خطأ، إنما تقع الاستجابة على ما يراه المستجيب متوفر.

وقد تمكن كرونباخ (Cronbach) من اشتقاق صيغة لتقدير ثبات درجات المقياس، والتأكد من مدى الاتساق الداخلي لبنيته، ويسمى أيضاً معامل التجانس، وصيغته كما يلي:

$$\partial = \frac{n}{n-1} \left[1 - \frac{\sum s^2 n}{s^2} \right]$$

حيث أن: (n) ترمز إلى العدد الكلي للمفردات، و(s^2) ترمز إلى تباين درجات كل مفردة من مفرداته، و($\sum s^2$) ترمز إلى مجموع تباين درجات جميع مفردات المقياس.

ثالثاً: خطوات تحليل البيانات إحصائياً:

تمر عملية التحليل الإحصائي للبيانات المجمعة بعدد من الخطوات كالآتي:

1- مراجعة البيانات:

قبل عرض وتحليل البيانات يجب على الباحث أن يقوم بمراجعتها، وذلك من خلال تصفح أداة جمع البيانات سواء كان استبيان أو بطاقة ملاحظة أو مقابلة أو اختبار، بهدف معرفة نسبة المسترجع منها، والتأكد من جدية العينة في التعامل مع الأداة، أو وجود إجابات ناقصة، واتخاذ القرار المناسب، إما بالاكْتفاء بما هو موجود أو إعادة الناقص منها إلى العينة لاستكمال البيانات.

2- تجميع البيانات:

بعد مراجعة البيانات يبدأ الباحث بتجميع البيانات من تلك الأدوات التي استخدمها في بحثه، ومن ثم تفرغها في جداول خاصة، وحصر عدد حالات كل متغير أو خاصية بدقة عالية، ولا

مكان هنا للخطأ، ثم يتم إدخالها حاسوبياً في برنامج (SPSS)، وتحليلها بهدف الحصول على القيم والدلالات الإحصائية، ويشترط أن يكون لدى الباحث الفهم الكامل لإدخال تلك البيانات واستخدام البرامج التطبيقية أو الاستعانة بخبير في الإحصاء.

3- معالجة البيانات إحصائياً:

تعالج البيانات إحصائياً عن طريق العلاقات الرياضية لاستخراج بعض القيم التي تعبر عن سلوك هذه البيانات، مثل قيم النزعة المركزية والتشتت والارتباط، ويقوم الباحث بمعالجتها يدوياً أو بواسطة برنامج (SPSS)، بغرض حساب القيم المعبرة عن تلك البيانات.

وتقتصر عملية التحليل الإحصائي للبيانات على تحديد القيم والدلالات الإحصائية لكل متغير من متغيرات البحث، وتنتج على شكل جداول ورسوم بيانية ونسب مئوية، أو دلالات إحصائية توضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات، ثم تحول تلك الدلالات الكمية إلى معلومات وصفية يسهل فهمها، واستنتاج إجابات مقنعة لأسئلة وفروض البحث معززة بالأدلة والشواهد المعبرة.

رابعاً: طرق تحليل البيانات إحصائياً:

1- مقاييس النزعة المركزية:

وتستخدم للكشف عن المشاهدة المثلى التي تمثل جميع المشاهدات، وهي عبارة عن ميل أو نزوع العلاقات أو أي قياسات لمجموعة من الأفراد إلى التمرکز أو التجمع في المتوسط، ومن طرق النزعة المركزية ما يلي:

أ- المتوسط الحسابي: هو المعدل الحسابي لمجموعة من القيم، وهو أكثر مقاييس النزعة المركزية استخداماً أي مجموع القيم مقسومة على عددها، فإذا كان لدينا (n) من القيم: x_1, x_2, \dots, x_n ، فالمتوسط الحسابي (\bar{x}) يحسب بالمعادلة التالية:
$$\bar{x} = \frac{\sum x}{n}$$

ب- الوسيط (Median): وهو القيمة التي تقع في منتصف القيم المعطاة، وذلك بعد ترتيبها تصاعدياً أو تنازلياً.

ج- المنوال (Mode): وهو القيمة الأكثر تكرار في توزيع القيم.

2- مقاييس التشتت:

أ- حساب الانحراف المعياري: وهو أكثر مقاييس التشتت استخداماً في دراسة الفروق الفردية

وأكثرها دقة، ونحصل على قيمة الانحراف المعياري لمجموعة من الدرجات بأن نوجد انحراف كل درجة من المتوسط ونربع كل من هذه الانحرافات ونجمع الناتج، ونقسمه على عدد الدرجات ثم نستخرج الجذر التربيعي لخارج القسمة. وبحسب الانحراف المعياري وفق المعادلة التالية:

$$s = \sqrt{\frac{\sum(x-\bar{x})^2}{n}}$$

ب- حساب التباين: وهو مربع الانحراف المعياري، وبحسب وفق المعادلة التالية: $s^2 = \frac{s^2}{n}$

2- حساب الدلالات الإحصائية:

تشير مستوى الدلالة إلى حالة الفروق بين المتوسطات من حيث كونها حقيقية أو أنها راجعة للصدفة، واتخاذ القرار بقبول الفرض الصفري أو رفضه.

فإذا كانت الدرجة المحسوبة أكبر من الدرجة الجدولية فهذا يعني ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، أما إذا كانت الدرجة المحسوبة أقل من الدرجة الجدولية فهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

طرق حساب الدلالة الإحصائية:

أ- اختبار (t) لدراسة متوسط عينة واحدة: بعد إدخال البيانات يتم اختيار من قائمة التحليل (Analyze) القائمة الفرعية (Means Compare)، ومنها نختار الأمر اختبار (t) لعينة واحدة (One Sample T Test).

ب- اختبار (t) لدراسة متوسط عينتين مرتبطتين: من قائمة التحليل (Analyze) نختار مقارنة الوسط الحسابي (Compare mean) ومنها نختار اختبار (t) لعينتين مرتبطتين (Paired-Sample T-test).

ج- اختبار (t) لدراسة متوسط عينتين مستقلتين: من قائمة التحليل (Analyze) نختار مقارنة الوسط الحسابي (Compare mean)، ومنها نختار اختبار (t) لعينتين مستقلتين (Independent-Sample T-test).

3- حساب درجة الحرية:

ويقصد بها حرية البيانات لأن تختلف أو تتغير، أي أن درجات الحرية مساوية لعدد البيانات التي لها حرية التغير وتحسب بعدد مفردات العينة ناقص واحد (n-1).

المبحث الثاني: مناقشة وتفسير النتائج

بعد جمع وتحليل البيانات إحصائياً تأتي مرحلة التفسير والمناقشة، وهي مرحلة توضيح الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور تلك الظاهرة، وتوضيح طبيعة العلاقة بين المتغيرات معززة بالأدلة العلمية والمواقف الواقعية، وتناجح دراسات سابقة، واستنتاج التوصيات، وتقديم المقترحات لدراسات جديدة، كل ذلك يعد تويجاً للجهود التي بذلت خلال مراحل البحث المختلفة.

أولاً: عرض البيانات:

تأتي مرحلة عرض البيانات بعد إجراء البحث، وجمع البيانات من العينة، وتحليلها إحصائياً، وعرضها بطريقة كمية، وتعرض النتائج بشكل متسلسل ومنطقي، حسب ترتيب أسئلة وفروض البحث، فيبدأ الباحث بعرض السؤال الأول أو الفرض الأول، ثم عرض الإجابة عنه، وهكذا تعرض بقية الأسئلة والفروض، ومهما كانت طريقة العرض؛ فالمهم أن تقدم بشكل واضح وشامل، بحيث تعبر عن النتائج بشكل دقيق.

وتعتبر البيانات الناتجة عن العملية الإحصائية عبارة عن بيانات وأرقام ونسب ودلالات إحصائية غير مفهومة، وهنا يأتي دور الباحث في قراءة وتحليل تلك البيانات، وتحويلها من بيانات رقمية إلى معلومات سهلة القراءة والفهم والتطبيق، وتقديمها في شكل إجابات مقنعة بأسلوب علمي، بحيث تجيب عن أسئلة البحث، وتؤكد صحة أو خطأ فروضه، فالغرض من التحليل الكمي إجراء المقارنات، وفحص العلاقات واختبار الفرضيات وتركيب المفاهيم والنظريات، واكتشاف القوانين والمبادئ والتعميمات.

ثانياً: مناقشة النتائج:

إن المعلومات التي يحصل عليها الباحث من عملية التحليل الوصفي للبيانات تعتبر معلومات أولية، ولا يمكن الوثوق بها ما لم تؤيد بأدلة علمية وموضوعية تثبت صحتها. ويتم ذلك من خلال تفسير طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، وتوضيح الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها، واستنتاج الحقائق والتعميمات المؤيدة بالأدلة العلمية والموضوعية، إما بتقارير ميدانية، أو نتائج دراسات سابقة، أو نتائج بحوث ومؤتمرات علمية، بحيث تصبح إنتاج علمي ومعرفي جديد تضاف إلى المعرفة العلمية السابقة.

كما ينبغي أن تكون مناقشة تلك النتائج بشكل موجز ودقيق بعيد عن العرض الأدبي، معزراً ذلك بالأدلة العلمية، وتفسيرها في ضوء نتائج دراسات سابقة سواء بالتأييد أو المخالفة، دون إحداث أي تغيير في النتائج مهما اختلفت مع وجهة نظر الباحث، وهناك عدد من القضايا التي يجب الالتزام بها عند عرض ومناقشة النتائج وهي كالآتي:

- 1- أن تعرض نتائج البحث بدقة وإيجاز.
- 2- أن تبنى نتائج البحث على أدلة كافية.
- 3- أن توضح النتائج الحدود التي سوف تطبق فيها.
- 4- أن تصاغ النتائج في عبارات تكون قابلة للتطبيق.

ثالثاً: تفسير النتائج:

إن عملية التحليل ليست مجرد عرض قيم رقمية صماء غير واضحة للقارئ، بل عرض بيانات ومعلومات واضحة، تبين هل هي دالة إحصائية أم أنها غير دالة، والفيصل هنا مهارة الباحث في تفسيرها، ويرتكز التفسير السليم للنتائج على ثلاثة محاور وهي:

1- الغرض من البحث:

ينبغي أن تفسر النتائج في ضوء الغرض من البحث، وأن تضل أهداف البحث حاضرة في ذهن الباحث أثناء تفسير ومناقشة النتائج، وأن لا يخرج عن المسار الذي حدده بداية البحث.

2- فروض البحث:

يجب أن يتصف الباحث بالموضوعية وأن يكون همه الوصول إلى الحقيقة وحسب، وأن الفروض التي صاغها إنما هي تفسيرات مبدئية لا يتمسك بها، أو يدافع عنها، بل النتائج هي التي تحكم على مدى صحتها من عدمه، ويوضح الأسباب التي أدت إلى تلك النتائج سواء اتفقت أو اختلفت مع توجهاته.

3- نتائج الدراسات السابقة:

وهنا يبين الباحث ما إذا كانت النتائج التي توصل إليها تتفق مع نتائج الدراسات السابقة أم تعارض معها، ويبين طبيعة الاختلاف والاتفاق معها.

رابعاً: عرض النتائج:

تعرض نتائج البحث بطريقة علمية، وهي طريقة معمول بها في الوسط البحثي، وتعد خلاصة

للعمل البحثي، وتعبّر عن أهدافه، كما تمثل ثمرة جهد الباحث، وتعرض النتائج بالطريقة التالية:

1- عرض السؤال أو الفرض تليه الإجابة عنه:

يعرض السؤال أو الفرض بصيغته الذي سبق صياغته في خطة البحث، ثم تعرض البيانات التي تم التوصل إليها بواسطة الأداة المستخدمة في البحث، سواء كانت استبانة أو مقابلة أو ملاحظة أو اختبار، وتعرض مبوبة إذا كانت بيانات كمية، وتعرض سردية إذا كانت بيانات وصفية، ويعرض كل سؤال أو فرض مع إجابته.

2- تبويب البيانات في جداول ورسوم بيانية:

بعد عرض السؤال تعرض النتائج في صورة بيانات منظمة، وتبويب في جداول ورسوم بيانية بطرق كمية، بحيث تقدم تلك البيانات إجابات واضحة ومقنعة عن السؤال، أو اختباراً حقيقياً للفرض؛ بحيث تقدم للقارئ بشكل مبسط ومختصر يسهل فهمها.

3- تحليل الجداول والرسوم البيانية بطريقة وصفية:

بعد عرض البيانات في جداول ورسوم بيانية، يتم تحليل ما تتضمنه تلك الجداول والرسوم البيانية من بيانات ومعلومات بأسلوب كمي ووصفي؛ بحيث يبين ما تحويه من قيم ونسب ومتوسطات وانحرافات، ومستوى الدلالة، وتحديد ما إذا كان هناك أثر للمتغير المستقل على المتغير التابع، أم أنه لا يوجد أثر أو فاعلية.

4- تفسير النتائج عقب تحليل البيانات:

بعد تحليل البيانات المضمنة في الجداول والرسوم البيانية، وهي بطبيعتها النتائج التي تم التوصل إليها يتم تفسير تلك النتائج، وتحديد الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها بشكل علمي ومنطقي.

وتفسر النتائج ضمن حدود أسئلة وفروض البحث، وعدم الإسهاب في عرض النتائج، أو تقديم أدلة بعيد عن موضوع البحث؛ لذلك يجب أن تكون العروض والتوضيحات في حدود موضوع البحث وأسلته وفروضه، دون أن يبالغ فيها، أو تقديمها بشكل سطحي.

5- تأييد النتائج بالشواهد والأدلة الكافية والمقنعة:

من المسلم به أن تؤيد تلك النتائج بأدلة صحيحة وكافية ومقنعة، بحيث تؤكد صدق تلك

النتائج، وهذه الأدلة عادة ما تكون تقارير رسمية، أو نتائج مؤتمرات، أو نتائج بحوث سابقة.

6- مناقشة النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة:

يعتمد الباحث أثناء مناقشة النتائج على نتائج البحوث السابقة التي عالجت نفس المشكلة أو تناولت جانباً منها، ويوضح جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف مع نتائج البحث، وهذا يعزز من المكانة العلمية للبحث.

7- صياغة النتائج في عبارات قابلة للتطبيق والتحقق:

وحى تحقق الفائدة من نتائج البحث يجب أن تعرض تلك النتائج بعبارات قابلة للتطبيق، وتقدم في صورة تعميمات ومبادئ يمكن تطبيقها في الميدان الذي جرى فيه البحث، إضافة إلى المعرفة العلمية التي ستضاف إلى المعرفة السابقة.

خامساً: استنتاج التوصيات والمقترحات:

بعد مناقشة وتفسير النتائج، يقوم الباحث باستنتاج واستخلاص التوصيات، وعادة ما تكون في صورة نقاط عملية تقدم كحلول إلى الجهات التي يمكن أن تستفيد منها، ثم ينتقل بعد ذلك إلى كتابة المقترحات، وهي عبارة عن مقترحات لدراسات جديدة.

الفصل السابع

كتابة تقرير البحث وتوثيق المراجع

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: كتابة تقرير البحث

المبحث الثاني: توثيق المراجع

المبحث الأول: كتابة تقرير البحث

يعد التقرير النهائي للبحث ثمرة جهد الباحث؛ ولذلك يجب أن يقدم في أجمل صورة، وتراعى عند كتابته الاعتبارات المنهجية والعلمية والفنية والشكلية، والتأكد من سلامة اللغة، وخلوه من الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية، وترباط فقراته وتسلسل أفكاره وإكمال موضوعاته.

أولاً: مفهوم تقرير البحث:

التقرير عبارة عن سجل مكتوب لما يقوم به الباحث من استقصاء للمشكلة، وللعمليات المتبعة، وللنتائج التي توصل إليها، فهو خلاصة جهد منظم ويقدم بلغة واضحة وبعبارات مترابطة تستحوذ على اهتمام القارئ⁽¹⁾ ويتميز التقرير النهائي للبحث بعدة خصائص حددها في الآتي⁽²⁾:

- 1- يعتبر وسيلة لإيصال جهد الباحث إلى القراء والمعينين والباحثين.
 - 2- يعتبر وسيلة فعالة لنشر وتطوير المعرفة الإنسانية.
 - 3- يعتبر وسيلة فعالة لتبادل الأفكار بين الباحثين.
 - 4- يعتبر وسيلة لنقل نتائج البحوث للاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية.
 - 5- يرفد الدراسات المستقبلية في نفس مجال البحث بالأفكار العلمية.
- وتكمن أهمية تقرير البحث أنه يعكس شخصية الباحث ومهاراته، وتقديم صورة واضحة عن مدى أمانته العلمية، كما أنه يعد مرجعاً رئيسياً للدراسات المستقبلية، ويمثل سجلاً لنتائج البحث يرجع إليه الباحثين عند الحاجة إليه. لذلك يجب أن يقدم تقريراً متميزاً من حيث الشكل والمضمون والصياغة، والترتيب، والتوازن والترابط والتنسيق بين فقراته، ووضوح الجداول والأشكال والرسوم والخرائط وسلامة الطباعة.

ثانياً: شروط كتابة تقرير البحث:

من الشروط التي يجب أن يلتزم بها الباحث أثناء كتابة تقرير البحث ما يلي:

- 1- استخدام الجمل القصيرة، وتجنب الجمل الطويلة ما أمكن.
- 2- التقليل من الجمل المشتملة على عناصر كثيرة.
- 3- عرض العبارات بلغة واضحة ومباشرة بعيد عن الغموض والإسهاب الممل.

¹ - مصدر سابق، سيد شتا وآخرون، 2006.

² - نائل العواملة: أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيقية في الإدارة، ط1، عمان، مكتبة أحمد ياسين، 1995، ص249

- 4- تجنب الافعال المبنية للمجهول، والاعتماد على الأفعال المبنية للمعلوم.
- 5- الحرص على خلو الكتابة من الاخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- 6- تجنب الجمل الاعتراضية ما أمكن.
- 7- مراعاة علامات الترقيم وعلامات الاقتباس والتوثيق.
- 8- تجنب الافراط في الاقتباس حتى لا يتلشى دور الباحث.
- 9- استخدام العناوين والتفريعات بشكل سليم ومنطقي.
- 10- استخدام الوسائل التوضيحية إذا لزم الأمر لذلك.
- 11- تجنب الأفكار التي هي محل جدل مثل: وفيما يبدو، ولعل ذلك ... الخ.
- 12- استخدام كلمة الباحث بدلاً من ضمير المتكلم أو المتكلمين.

إضافة إلى ما سبق هناك عدد من الاعتبارات التي يجب الانتباه إليها أثناء كتابة تقرير البحث من أهمها ما يلي:

- 1- القراءة الناقدة والفاحصة والمتأنية لكل ما تم نقله من المصادر والمراجع المختلفة، من آراء وأفكار ومعلومات، ومن ثم التعبير عنها بأسلوب ولغة الباحث.
- 2- التّخلص من المعلومات والأفكار التي ليس لها علاقة بموضوع البحث، أو تتناقض مع الفكرة التي تناولها الفقرة.
- 3- إبراز شخصية الباحث من خلال الآراء والأفكار التي يقدمها في ثنايا الفقرات والعبارات، ومن خلال التعليقات التي يطرحها، وأن لا يكون مقلداً للآخرين.
- 4- تدعيم الآراء والأفكار بالأدلة العلمية المقنعة، ابتداءً بالأدلة البسيطة ثم الأدلة الأكثر قوة.
- 5- الالتزام بالنقد الموضوعي لآراء الآخرين، وبأسلوب مهذب، وبدون تحريج أو تقليل لجهودهم.
- 6- عدم تكرار المعلومات أكثر من مرة.

ثالثاً: مكونات تقرير البحث:

- 1- **تقرير البحث التربوي:** ويتكون من العناصر الآتية:
 - أ- الصفحات التمهيدية: وتشتمل صفحة العنوان، وقرار لجنة المناقشة والحكم وصفحة الإهداء، وصفحة الشكر، وملخص البحث، وقائمة المحتويات، والجداول والأشكال والرسوم.
 - ب- أبواب وفصول البحث: يقسم البحث حسب سعته وحجمه، فالبحوث الكبيرة تقسم إلى

أبواب، بحيث يشمل الباب على فصول، وتشمل الفصول على مباحث، وقد تشمل المباحث على محاور أو مطالب أو موضوعات، بحسب طبيعة البحث والمنهجية المتبعة في الجهة التي يصدر عنها البحث، وفي حال تقسيم البحث إلى فصول تكون على النحو الآتي:

ج- الفصل الأول: ويتناول الإطار العام للبحث مشتملاً على: المقدمة، مشكلة البحث، فروض البحث إن وجدت، أهمية البحث، أهداف البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث.

د- الفصل الثاني: ويتناول الدراسات السابقة كفصل مستقل أو يدمج مع الإطار النظري.

هـ- الفصل الثالث: يتناول الإطار النظري للبحث.

و- الفصل الرابع: ويحتوي على إجراءات البحث والمكونة من: منهج البحث، ومجتمعه وعينته، وتصميمه، وضبط متغيراته، وبناء أدواته وتحكيمها والتأكد من صدقها وثباتها، ثم إجراء التجربة الاستطلاعية، ومن ثم التطبيق النهائي لأدوات البحث بهدف جمع البيانات.

ز- الفصل الخامس: ويتناول عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها ومناقشة النتائج وكتابة التوصيات والمقترحات المهمة، ثم قائمة المراجع.

ح- الملاحق وتشمل على البرامج والأدوات سواء كانت استبيان أو بطاقة ملاحظة أو اختبارات أو قوائم أو أدوات تحليل، إضافة إلى الرسائل الموجهة للمحكمين، أو للجهات الرسمية.

2- تقرير البحث الأكاديمي:

ويتكون تقرير البحث في العلوم الإنسانية (الأكاديمية) من مقدمة وفصول ومباحث ومطالب، وقد يحتوي على أجزاء وأبواب حسب سعة البحث، وتتضمن المقدمة مشكلة البحث وتساؤلاته، وفرضياته وأهميته وحدوده، ودراسات سابقة ذات صلة بموضوع البحث، إضافة إلى عناوين فصول ومباحث ومطالب، وهو التصور المسبق للخطة التي يسير عليها الباحث في مجته.

ويتناول الفصل الأول مفاهيم المتغير المستقل، بينما الفصل الثاني يتناول مفاهيم المتغير التابع، والفصل الثالث يتناول طبيعة المؤسسة أو الجهة التي يتناولها البحث كמידان للدراسة، ثم تأتي الخاتمة، وتتضمن نتائج البحث، وذلك وفق النموذج الآتي:

مقدمة عامة:

الفصل الأول: ويتناول المتغير المستقل، ويتكون من مباحث ومطالب، وذلك كما يلي:

المبحث الأول:

المطلب الأول.....
أولاً:.....
ثانياً:.....

الفصل الثاني: ويتناول المتغير التابع، ويتكون من مباحث ومطالب كما في الفصل الأول.
الفصل الثالث: ويتناول المؤسسة أو الجهة التي يجري فيها البحث، ويتكون من مباحث ومطالب كما في الفصل الأول والثاني.
الخاتمة: وتعرض فيها النتائج التي توصل إليها الباحث، وتعد مكون أساسي من مكونات تقرير البحث الأكاديمي، ومن ثم تضاف الملاحق والوثائق المختلفة إن وجدت، ثم مراجع البحث.

رابعاً: أشكال عناوين البحث:

يتكون تقرير البحث من مجموعة عناوين تعبر عن الأبواب والفصول والمباحث والحوار والموضوعات، وتختلف من حيث الشكل والحجم حسب عموميتها، وهناك خمسة مستويات لكتابة العناوين ترتب حسب أهميتها كالآتي:

1- العناوين الرئيسية: وتستخدم للأبواب والفصول، وتكون وسط صفحة مستقلة تبين فيها رقم الباب أو الفصل بخط كبير وغامق.

2- العناوين الرئيسية للمباحث: وتكون وسط الصفحة بخط كبير وغامق، يتبعها مكونات المبحث.

3- العناوين الجانبية المعلقة: وهي عناوين توضح تفرعات المباحث المهمة في البحث تحت أولاً وثانياً... إلخ، وتكون أول السطر، وتبدأ الكتابة بعد ترك مسافة كافية تحتها.

4- العناوين الثانوية المعلقة: وهي عناوين متفرعة من العناوين السابقة، والمعلومات الواردة فيها تفصيل لما هو مطلوب فيها ويكون هذا العنوان أول السطر، يكتب تحته بعد ترك مسافة مناسبة.

5- العناوين الجانبية غير المعلقة: وهي العناوين التي تفرعت من العناوين الفرعية السابقة، وهنا يكتب الباحث العنوان بداية السطر ثم يضع نقطتين (:) ويستمر بكتابة المعلومات في نفس السطر.

سادساً: كتابة تقرير البحث الكيفي:

يعرض تقرير البحث الكيفي بصورة روائية، يصف فيها الباحث السياق العام للظاهرة، بالفاظ ورموز بعيد عن الأرقام، ويضمن التقرير نصوص بلغة المشاركين التي دونت في سجلات المقابلات.

المبحث الثاني: توثيق المراجع

تعد عملية توثيق المراجع من الإجراءات البحثية الهامة، فهي تحفظ الحقوق الفكرية للمؤلف، وتنسب المعرفة إلى أصحابها، وتعبّر عن الأمانة العلمية للباحث.

أولاً: مفهوم التوثيق:

التوثيق في اللغة بمعنى وثق الأمر أي أحكمه، ووثق العقد أي سجله بالطرق الرسمية، وفي الاصطلاح هو نسبة المعلومات إلى أصحابها، أو مصدرها الأصلي⁽¹⁾. وستقتصر هنا على نظام هارد فارد، لأنه أشهر نظام للتوثيق، وهو على النحو الآتي:

- 1- التوثيق في سياق النص: كتابة اسم العائلة، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة.
- 2- التوثيق في قائمة المراجع: اسم العائلة، الاسم الأول، تاريخ النشر بين قوسين: عنوان المرجع، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر.

ثانياً: شروط توثيق المراجع:

هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن يراعيها الباحث أثناء توثيق البيانات البليوغرافية للمراجع التي اقتبست منها المعلومات أو البيانات، وهي كالآتي:

- 1- تتطابق أرقام بيانات المراجع المختصرة في متن البحث مع بيانات المراجع المجمعّة نهاية كل فصل، أو في قائمة المراجع المجمعّة نهاية البحث.
- 2- أن يجرّد اسم المؤلف من الألقاب العلمية أثناء تدوين البيانات البليوغرافية في متن البحث أو في قائمة المراجع.
- 3- الإشارة إلى المصادر الفعلية التي اقتبس منها، وليس من المراجع التي ترد في هامش الصفحات أو قائمة المراجع.
- 4- الاعتماد على المصادر الأصلية لاقتباس المعلومات والبيانات المختلفة.
- 5- استخدام عبارة مصدر سابق في حال تكرّر نفس المصدر.
- 6- كتابة (بدون) في حال فقد تاريخ النشر، أو مكان النشر، أو اسم الناشر.

¹ - مصدر سابق، المعجم الوسيط، 2004، ص1011.

ثالثاً: طرق توثيق المراجع:

ويقصد بذلك تدوين جميع البيانات الببليوغرافية للمراجع بنظام موحد ومتعارف عليه لدى الباحثين، وتتضمن الإجراءات الآتية:

1- التوثيق في متن البحث: ويقصد بذلك الإشارة إلى مصدر المعلومات في متن البحث، ولها طرق متعددة أهمها:

- أ- أن يضع الباحث نهاية الفقرة المقتبسة أو النص المقتبس بين قوسين (اسم المؤلف الأخير، وسنة النشر، ورقم الصفحة) مثال على ذلك: (الحمداني، 2006، ص293).
- ب- أن يدون الباحث المصادر في هامش الصفحة بخط صغير، وتشتمل على جميع البيانات الببليوغرافية. مثال على ذلك: موفق الحمداني، مناهج البحث العلمي، 2006، ص293.
- ج- أن يتبع الباحث نظام الترقيم المتسلسل نهاية كل فصل، بحيث يضع أرقام متسلسلة نهاية كل فقرة مقتبسة ويدون جميع البيانات الببليوغرافية نهاية الفصل.

2- التوثيق في قائمة المراجع:

ويقصد بذلك إعداد قائمة بالمصادر والمراجع التي وردت في متن البحث، مشتملة على جميع البيانات الببليوغرافية بعد آخر فصل في البحث، وذلك على النحو الآتي:

1- توثيق البيانات الببليوغرافية للكُتب:

- أ- تدوين البيانات الببليوغرافية للكتب لمؤلف واحد: اسم المؤلف مبتدأ باسم العائلة، سنة النشر، العنوان، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر.
مثال على ذلك: عبيدات، ذوقان (1998): منهجية البحث العلمي، ط5، دار الفكر، عمان.
- ب- تدوين البيانات الببليوغرافية لأثنين أو ثلاثة من المؤلفين وتشتمل على: أسم المؤلف الأول مبتدأ باسم العائلة، أسم المؤلف الثاني، والثالث دون الحاجة الى أن يبدأ باسم العائلة، ثم تستكمل بقية البيانات الببليوغرافية.
مثال على ذلك: عبيدات، ذوقان؛ وعبد الرحمن عدس؛ وكايد عبد الحق (2003): البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه، ط5، دار الفكر، عمان.
- ج- تدوين البيانات الببليوغرافية لأكثر من ثلاثة مؤلفين، وتشتمل على: بيانات المؤلف الأول، ويضاف وآخرون، ثم تستكمل بقية البيانات الببليوغرافية.

مثال على ذلك: عبيدات، ذوقان وآخرون (1996): منهجية البحث العلمي، ط5، دار الفكر، عمان.

2- توثيق البيانات الببليوغرافية للكتب المترجمة:

يدون الباحث البيانات الببليوغرافية للكتب المترجمة مشتملة على: اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب، أسم المترجم، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر. مثال على ذلك: فان دالين (1969): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

3- توثيق المراجع الأجنبية:

تدون البيانات الببليوغرافية للمراجع الاجنبية، بنفس طريقة توثيق المراجع العربية، مع مراعاة كتابة الحرف الأول من الكلمات كبتل، مثال على ذلك: Kathleen. M, (2005): Qualitative Research Methods, by Family International, North Carolina, USA.

4- توثيق البحوث المنشورة:

تدون البيانات الببليوغرافية للبحوث المنشورة في الدوريات المتخصصة كما يلي: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة، اسم الدورية أو المجلة، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخ اصدارها، رقم صفحات المقالة. مثال على ذلك: نوري جعفر، دور الأدب والفنون في تكوين شخصية الفرد، مجلة آفاق عربية، العدد (240)، تشرين الأول 1997، ص42- ص65.

5- توثيق المؤتمرات والندوات:

توثيق البيانات الببليوغرافية للمؤتمرات والندوات العلمية كما يلي: اسم صاحب الورقة البحثية، عنوان الورقة، عنوان المؤتمر، مكان المؤتمر، تاريخ المؤتمر، أرقام صفحات المقالة. مثال على ذلك: الزيد، عبد الكريم بن عبد الرحمن، الصحف العربية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية، المؤتمر العربي الحادي عشر للمعلومات، القاهرة، من 12- 17 / 2008، ص19- ص25.

6- توثيق الرسائل الجامعية والعلمية:

توثيق البيانات الببليوغرافية للرسائل الجامعية كما يلي: أسم الباحث، تاريخ الرسالة، عنوان الرسالة، منشورة أو غير منشورة، اسم الجامعة، أسم الدولة.

مثال على ذلك: حيدر، أحمد راجح (2012): أثر استخدام استراتيجية السؤال في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي بأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء.

7- توثيق القوانين والأنظمة الحكومية:

تدوين البيانات الببليوغرافية للقوانين والأنظمة كما يلي: اسم الدولة، اسم القانون، رقم القانون، سنة إصداره، الجريدة الرسمية، العدد، السنة التي صدر فيها. مثال على ذلك: الجمهورية اليمنية، قانون التعليم العام، رقم 234، لسنة 1990، الجريدة الرسمية، العدد 124.

8- توثيق التقارير الصادرة عن الهيئات:

يثق الباحث البيانات الببليوغرافية للتقارير الصادرة عن الهيئات والجهات الرسمية والخاصة وذلك كما يلي: أسم الدولة، أسم الجهة، أسم التقرير، اسم المدينة، التاريخ، رقم الصفحة. مثال على ذلك: الجمهورية اليمنية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للإحصاء التربوي، صنعاء، 2015، ص 120.

9- توثيق المقابلات مع الشخصيات:

يدون الباحث البيانات الببليوغرافية للمقابلة كما يلي: أسم الشخصية المعنية بالمقابلة، طبيعة عمله، مكان عمله، تاريخ المقابلة. مثال على ذلك: عبد العزيز المقالح، رئيس جامعة صنعاء، 2017.

10- توثيق الكتب المقدسة:

- أ- توثيق الكتب المقدسة وتشتمل على: أسم الكتاب المقدس، السورة، رقم الآية.
- ب- توثيق الحديث النبوي ويشتمل على: اسم المصنف، الجزء، الصفحة.

رابعاً: مراجعة المسودة النهائية لتقرير البحث:

بعد الانتهاء من كتابة تقرير البحث، يقوم الباحث بمراجعة المسودة النهائية قبل تقديمها إلى اللجنة المشرفة في صورتها النهائية، وتطلب عملية المراجعة القيام بما يلي:

1- التأكد من تغطية محتوى البحث لجميع الأفكار الرئيسية والفرعية، وأنها مكتملة وشاملة ومتراصة، وأن ليس هناك نقص لمفهوم أو محور؛ يمكن أن يترك ثغرة تؤثر في اكتمال عناصر ومكونات الفصول أو المباحث.

2- التأكد من سلامة اللغة، وخلو البحث من الأخطاء الإملائية والنحوية، فمن القضايا المهمة في

- عملية البحث مراجعة التقرير من الناحية اللغوية والنحوية من قبل الباحث، حتى يصل إلى قناعة تامة أنه خالي من تلك الأخطاء، ثم يعرض على متخصص في اللغة التي كتب بها لمراجعته.
- 3- التأكد من دقة الأسلوب واستخدام الألفاظ والمصطلحات العلمية الشائعة في الوسط العلمي، بعيد عن الكلمات الركيكة والغامضة، واتباع أسلوب أكثر سلاسة ووضوح بلغة مقبولة سهلة الفهم.
- 4- التأكد من اكتمال الفكرة وترابط الفقرات بشكل منطقي، بحيث ترتبط كل فقرة ارتباطاً مباشراً بالفقرة التي قبلها، كما يجب أن تكون الفقرة مكتملة المعنى والمضمون، وأن تخلو من التناقضات.
- 5- التأكد من عدم التكرار وخلو التقرير من الحشو الزائد، والإسهاب الممل من البيانات والمعلومات التي لا حاجة لها في متن البحث.
- 6- التأكد من أن كل فقرة من فقرات البحث تحمل فكرة واحدة، وتحتوي على معلومات لها صلة مباشرة بالفكرة.
- 7- مراجعة إحدى جوانب البحث من بدايته حتى نهايته، بحيث يقوم الباحث بمراجعة كافة الجوانب المنهجية واللغوية والفنية للمسودة قبل تقديمها إلى الجهة المشرفة.
- 8- عرض المسودة على شخص متخصص في اللغة التي كتب بها التقرير، لمراجعتها وتقييمها قبل تقديمها إلى لجنة المناقشة والحكم، كما يمكن عرضها على شخص آخر لمراجعتها من الناحية المنهجية والفنية، بحيث تقدم للمناقشة، وهي مكتملة الجوانب وفي أفضل صورة.
- 9- التأكد من توثيق كافة المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها، مع مراعاة شروط التوثيق، والتزام الأمانة العلمية، واتباع منهجية موحدة من بداية البحث حتى نهايته.

المراجع:

- 1- باتشيرجي، أنول: بحوث العلوم الاجتماعية، ترجمة: خالد ناصر آل حيان، عمان، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع 2015، ص 326.
- 2- التل، سعيد وآخرون: مناهج البحث العلمي: الاحصاء في البحث العلمي، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.
- 3- تمار، يوسف: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، كوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 84.
- 4- الحاج، محمد مصطفى: كتابة التقارير، ط2، القاهرة، عصمي للنشر والتوزيع، 1996، ص 54.
- 5- حماد، إبراهيم: تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملون في البيئة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 59.
- 6- الخطيب، احمد: البحث العلمي والتعليم العالي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003، ص 50.
- 7- الخياط، ماجد محمد: أساليب البحث العلمي، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2011.
- 8- دونالد آري، ترجمة سعد الحسيني: مقدمة للبحث في التربية، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2013، ص 524.
- 9- الزيات، فاطمة محمود: علم النفس الابداعي، ط1، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 68.
- 10- الشايب، عبد الحافظ: أسس البحث العلمي، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2009، ص 17.
- 11- شتا، سيد، وآخرون: مهارات التعلم الذاتي، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية ، 2006، ص 200.
- 12- صوفان، ممدوح عبد المنعم وآخرون: دليل اخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم بدمياط، مصر، 2012.
- 13- الطوسي، زياد احمد: مجتمع الدراسة والعينات، البتراء، الأردن، 2001، ص 6.

- 14- عباس، محمد خليل: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014، ص74.
- 15- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وكايد، عبد الحق: البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط5، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص205.
- 16- عبيدات، محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص4.
- 17- عثمان، رياض: معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2014، ص49.
- 18- عرابي، عبد القادر عبدالله: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، ط1، دمشق، دار الفكر، 2007، ص42.
- 19- العزاوي، رحيم يونس: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة للنشر، عمان، 2008.
- 20- علام، صلاح الدين محمود: القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص121.
- 21- العواملة، نائل حافظ: أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيقية في الإدارة، ط1، عمان، مكتبة أحمد ياسين، 1995، ص249.
- 22- فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص9.
- 23- الفقيه، أحمد: تصميم البحث الكيفي في المجال التربوي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، الجزء2، العدد3، 2017، ص361.
- 24- اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي: معجم المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- 25- معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريف في الوطن العربي، الرباط، المغرب، 2011، ص105.
- 26- معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريف في الوطن العربي، الرباط، المغرب، 2011، ص59.

- 27- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط4 ، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص6.
- 28- ملحم، سامي محمد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2005.
- 29- مؤسسة الملك الحسين الدليل التدريبي: مناهج البحث الاجتماعي، مركز المعلومات والبحوث، الأردن. الدليل التدريبي - الاردن، (بدون) .
- 30- معوض، محمد عبد الغني وآخرون: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1992، ص16.
- 31- يفوت، سالم: فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

المراجع الاجنبية:

- 32- Anol, Bhattacharjee (2012): Social Science Research: Principles, Methods, and Practices, University of South Florida, Second Edition, p6.
- 33- European Commission: Ethics for researchers, for Research and Innovation Directorate, Brussels, 2013.
- 34- P. Pandey & M. Pandey (2015): Research Methodology: Tools and Techniques, Edition(1), Bridge Center, Romania, 2015, pp9-10
- 35-John, W.C: Educational Research Planning Conducting, and Evaluating Quantitive and Qualitative Research, Edition 4, Ed Wards Brothers, 2012, p297.
- 36-Schutt. R. Investigating The social Work: the process and - practice of Research. (10) Thousand Oaks. CA: Pine Forge Press. 1996.